أعلام السنة المنشورة
لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

تأليف

الشيخ حافظ بن أحمد الحكيمي

المتوفى (١٣٧٧ هـ)

تحقيق

حازم القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون، وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحد صمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون، بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون، وربك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون، لا يسئل عما يفعل وهم يسألون.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ﷺ وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعلى التابعين لهم بإحسان، الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون، بل إياها يقتفون وبا يتمسكون وعليها يوالون ويعادون، وعندها يقفون، وعنها يذبون ويناضلون، وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم إلى يوم يبعثون.

أما بعد:

فهذا مختصر جليل نافع، عظيم الفائدة جم المنافع، يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب، ولا نجاة لمن بغيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين، شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها، ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سبيلها، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والإتباع، وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع؛ إذ هي لا تذكر إلا للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة، وصنفوا في ردها وإبعادها المصنفات المستقلة، مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده، فإذا طلعت الشمس لم يفتقر

النهار إلى استدلال، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال، ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه، ثم أردفه بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه، وسميته (أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة) والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى، وأن ينفعنا بما علمنا، ويعلمنا ما ينفعنا، نعمة منه وفضلا، إنه على كل شيء قدير وبعباده لطيف خبير، وإليه المرجع والمصير، وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

أول ما يجب على العباد

س: ما أول ما يجب على العباد؟

جـ: أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له، وأخذ عليهم الميثاق به، وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار، وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة، وفي شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف، وفيه تكون الشقاوة والسعادة، وعلى حسبه تقسم الأنوار، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله

س: **ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَـٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾[(١)]، وقال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَـٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ﴾[(٢)]، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[(٣)]، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[(٤)]، الآيات.

معنى العبد

س: **ما معنى العبد؟**

جـ: العبد إن أريد به المعبد أي المذلل المسخر، فهو بذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية: من عاقل وغيره، ورطب ويابس، ومتحرك

---

(١) سورة الدخان الآيتان : ٣٨ ، ٣٩ .
(٢) سورة ص آية : ٢٧ .
(٣) سورة الجاثية آية : ٢٢ .
(٤) سورة الذاريات آية : ٥٦ .

وساكن، وظاهر وكامن، ومؤمن وكافر، وبر وفاجر، وغير ذلك. الكل مخلوق لله ﷻ مربوب له، مسخر بتسخيره، مدبر بتدبيره، ولكل منها رسم يقف عليه، وحد ينتهي إليه، كل يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٩٦﴾ [(١)]، وتدبير العدل الحكيم. وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذي هم عباده المكرمون وأولياؤه المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

تعريف العبادة

س: **ما هي العبادة؟**

جـ: العبادة هي اسـم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده.

متى يكون العمل عبادة

س: **متى يكون العمل عبادة؟**

جـ: إذا أكمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [(٢)]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٥٧﴾ [(٣)]، وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ۝٩٠﴾ [(٤)].

علامة محبة العبد ربه ﷻ

س: **ما علامة محبة العبد ربه ﷻ؟**

جـ: علامة ذلك، أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يسخطه، فيمتثل أوامره

(١) سورة الأنعام آية: ٩٦ .
(٢) سورة البقرة آية: ١٦٥ .
(٣) سورة المؤمنون آية: ٥٧ .
(٤) سورة الأنبياء آية: ٩٠ .

ويجتنب مناهيه، ويوالي أولياءه ويعادي أعداءه، ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه.

بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه

س: **بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟**

جـ: عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب، آمرا بما يحبه الله ويرضاه، ناهيا عما يكرهه ويأباه، وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة، وظهرت حكمته البالغة، قال الله تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾[2].

شروط العبادة

س: **كم شروط العبادة؟**

جـ: ثلاثة: الأول صدق العزيمة وهو شرط في وجودها، والثاني إخلاص النية، والثالث موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به، وهما شرطان في قبولها.

صدق العزيمة

س: **ما هو صدق العزيمة؟**

جـ: هو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾[3].

(١) سورة النساء آية : ١٦٥ .
(٢) سورة آل عمران آية : ٣١ .
(٣) سورة الصف الآيتان : ٢ ، ٣ .

معنى إخلاص النية

س: **ما معنى إخلاص النية؟**

جـ: هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى، قال الله ﷻ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [2]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَٓخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾ [4]، وغيرها من الآيات.

الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به

س: **ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به؟**

جـ: هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام، قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ﴾ [5]، وقال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [6]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ﴾ [7]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى

---

(١) سورة البينة آية : ٥ .
(٢) سورة الليل الآيتان : ١٩ ، ٢٠ .
(٣) سورة الإنسان آية : ٩ .
(٤) سورة الشورى آية : ٢٠ .
(٥) سورة آل عمران آية : ١٩ .
(٦) سورة آل عمران آية : ٨٣ .
(٧) سورة البقرة آية : ١٣٠ .

ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ ﴾[2]، وغيرها من الآيات.

مراتب دين الإسلام

س: **كم مراتب دين الإسلام؟**

جـ: هو ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان، وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله.

معنى الإسلام

س: **ما معنى الإسلام؟**

جـ: معناه الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك، قال الله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[5].

الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق

س: **ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾[6]، وقال النبي ﷺ ﴿ بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ﴾[7] [1] وقال ﷺ ﴿ أفضل الإسلام إيمان بالله

---

(١) سورة آل عمران آية : ٨٥ .
(٢) سورة الشورى آية : ٢١ .
(٣) سورة النساء آية : ١٢٥ .
(٤) سورة لقمان آية : ٢٢ .
(٥) سورة الحج آية : ٣٤ .
(٦) سورة آل عمران آية : ١٩ .
(٧) مسلم الإيمان (١٤٥) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٨٦) ، أحمد (٣٨٩/٢) .

﴾ [2] [3]. وغير ذلك كثير.

الدليل على تعريف الدين بالأركان الخمسة عند التفصيل

س: **ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟**

جـ: قوله ﷺ في حديث سؤال جبريل إياه عن الدين: ﴿ الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ﴾ [4] [5] وقوله ﷺ ﴿ بني الإسلام على خمس ﴾ [6] [7] فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان وكلاهما في الصحيحين.

محل الشهادتين من الدين

س: **ما محل الشهادتين من الدين؟**

جـ: لا يدخل العبد في الدين إلا بما، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [8]، وقال النبي ﷺ ﴿ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ﴾ [9] " [1]. الحديث، وغير ذلك كثير.

---

(١) رواه مسلم (الإيمان ٢٣٢) ، والترمذي (٢٦٢٩) ، وابن ماجه (٣٩٨٦ ، ٣٩٨٧) ، وغيرهم .

(٢) البخاري الإيمان (٢٦) ، مسلم الإيمان (٨٣) ، الترمذي فضائل الجهاد (١٦٥٨) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٢٤) ، الدارمي الجهاد (٢٣٩٣) .

(٣) رواه مسلم من حديث أبي هريرة قال : " سئل رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله . . . " . (الإيمان ١٣٥) ، ورواه أحمد (٤ / ١١٤) ، وعبد الرزاق (١١ / ١٢٧) من حديث عمرو بن عتبة .

(٤) البخاري تفسير القرآن (٤٤٩٩) ، مسلم الإيمان (١٠) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩١) ، ابن ماجه المقدمة (٦٤) ، أحمد (٤٢٦/٢) .

(٥) رواه البخاري (٥٠ ، ٤٧٧٧) ، ومسلم (الإيمان ١ ، ٥) ، وغيرهما .

(٦) البخاري الإيمان (٨) ، مسلم الإيمان (١٦) ، الترمذي الإيمان (٢٦٠٩) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٠١) ، أحمد (٩٣/٢) .

(٧) رواه البخاري (٤٥١٤) ، ومسلم (الإيمان ١٩) ، وغيرهما .

(٨) سورة النور آية : ٦٢ .

(٩) البخاري الإيمان (٢٥) ، مسلم الإيمان (٢٢) .

دليل شهادة أن لا إله إلا الله

س: **ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟**

جـ: قول الله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍ ۚ ﴾(٥). الآيات، وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾(٦). الآيات، وغيرها.

معنى شهادة أن لا إله إلا الله

س: **ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟**

جـ: معناها نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله تعالى وإثباتا لله ﷻ وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه، قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾(٧).

شروط شهادة أن لا إله إلا الله

س: **ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها - إلا باجتماعها فيه؟**

جـ: شروطها سبعة: الأول: العلم بمعناها نفيا وإثباتا. الثاني: استيقان القلب بها،

(١) رواه البخاري (٢٥ ، ١٣٩٩) ، ومسلم (الإيمان ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧) ، وغيرهما .
(٢) سورة آل عمران آية : ١٨ .
(٣) سورة محمد آية : ١٩ .
(٤) سورة آل عمران آية : ٦٢ .
(٥) سورة المؤمنون آية : ٩١ .
(٦) سورة الإسراء آية : ٤٢ .
(٧) سورة الحج آية : ٦٢ .

الثالث: الانقياد لها ظاهرا وباطنا. الرابع: القبول لها فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتنا. الخامس: الإخلاص فيها. السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. السابع: المحبة لها ولأهلها، والموالاة والمعاداة لأجلها.

دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة

س: **ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟**

جـ: قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ [1]، أي بلا إله إلا الله، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [2] بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم، وقول النبي ﷺ « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » [3] " [4].

دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة

س: **ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟**

جـ: قول الله ﷻ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ [5] إلى قوله ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [6]، وقول النبي ﷺ « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة » [7] [8]

وقال ﷺ لأبي هريرة: « من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها

---

(١) سورة الزخرف آية : ٨٦ .
(٢) سورة البقرة آية : ٧٥ .
(٣) مسلم الإيمان (٢٦) ، أحمد (٦٩/١) .
(٤) رواه مسلم (الإيمان ٤٣) .
(٥) سورة الحجرات آية : ١٥ .
(٦) سورة الحجرات آية : ١٥ .
(٧) مسلم الإيمان (٢٧) ، أحمد (٤٢١/٢) .
(٨) رواه مسلم (الإيمان ٤٤ ، ٤٥) .

قلبه فبشره بالجنة ﴾ [١] [٢]. كلاهما في الصحيح.

دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة

س: **ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟**

جـ: قـال الله تعالـى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ﴾ [٣]، وقال النبي ﷺ ﴿ لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ﴾ " [٤].

دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة

س: **ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟**

جـ: قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [٥] إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾﴾ [٦]. الآيات، وقال النبي ﷺ ﴿ مثل ما

---

(١) مسلم الإيمان (٣١) .

(٢) رواه مسلم (الإيمان ٥٢) .

(٣) سورة لقمان آية : ٢٢ .

(٤) إسناده حسن إن شاء الله) ، رواه الحسن بن سفيان في الأربعين له ، ورواه الإمام البغوي في شرح السنة (١ / ٢١٣) ، وتاريخ بغداد (٤ / ٣٦٩) من حديث عبد الله بن عمرو ، وإسناده ضعيف لضعف نعيم بن حماد ، وقال ابن عساكر : وهو حديث غريب ، قال الألباني : يعني ضعيف ، اهـ . (تعليقه على السنة لابن أبي عاصم ١٥) وقد صحح إسناده الإمام النووي (ونعيم بن حماد يخطى كثيرا ، فقيه عارف بالفرائض) ، قال الحافظ : وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال : باقي حديثه مستقيم . وانظر ترجمة نعيم بن حماد في كتاب التنكيل جـ ١ ص ٥٠٧ ، وقال الحافظ أيضا : وقال أبو أحمد الحاكم : ربما يخالف في بعض حديثه ، وقد مضى أن ابن عدي يتتبع ما وهم فيه فهذا أفضل القول فيه . وقد ذكر الذهبي في الميزان ثمانية أحاديث وكأنا أشد ما انتقد على نعيم ، وليس هذا الحديث منها .

(٥) سورة الصافات آية : ٢٢ .

(٦) سورة الصافات الآيتان : ٣٥ ، ٣٦ .

بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به ﴾ (١). (٢).

س **ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ ﴾ (٤). وقال النبي ﷺ ﴿ أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه ﴾ (٥) (٦) وقال النبي ﷺ ﴿ إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ﴾ (٧) " (٨).

دليل الصدق من الكتاب والسنة

س: **ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾

---

(١) البخاري العلم (٧٩) ، مسلم الفضائل (٢٢٨٢) ، أحمد (٣٩٩/٤) .
(٢) رواه البخاري (٧٩) ، ومسلم (الفضائل ١٥) ، وأحمد (٤ / ٣٩٩) .
(٣) سورة الزمر آية : ٣ .
(٤) سورة الزمر آية : ٢ .
(٥) البخاري العلم (٩٩) ، أحمد (٣٧٣/٢) .
(٦) رواه البخاري (٩٩) ، وأحمد (٢ / ٣٧٣) .
(٧) البخاري الصلاة (٤١٥) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٣٣) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٥٤) .
(٨) رواه البخاري (٤٢٥) ، ومسلم (مساجد ٢٦٣) .

﴾ [1] إلى آخر الآيات، وقال النبي ﷺ ﴿ ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار ﴾ [2] [3] وقال للإعرابي الذي علمه شرائع الإسلام إلى أن قال: ﴿ والله لا أزيـد عليهـا ولا أنقـص منهـا، فقـال رسـول الله ﷺ " أفلـح إن صدق ﴾ [4] " [5].

دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة

س: **ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [6]، وقال النبي ﷺ ﴿ ثلاث من كن فيه وجد بن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار ﴾ [7] " [8].

دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله

س: **ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله؟**

جـ: قال الله ﷻ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ

---

(١) سورة العنكبوت الآيات : ١ - ٣ .
(٢) البخاري العلم (١٢٨) ، مسلم الإيمان (٣٢) ، أحمد (٢٦١/٣) .
(٣) رواه البخاري (١٢٨) ، ومسلم (الإيمان ٥٣) .
(٤) البخاري الإيمان (٤٦) ، مسلم الإيمان (١١) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٢٨) ، أبو داود الصلاة (٣٩١) ، أحمد (١٦٢/١) ، مالك النداء للصلاة (٤٢٥) ، الدارمي الصلاة (١٥٧٨) .
(٥) رواه البخاري (٤٦ ، ١٨٩١) ، ومسلم (الإيمان ٨ ، ٩) ، وأحمد (١ / ١٦٢) ، وأبو داود (٣٩١) .
(٦) سورة المائدة آية : ٥٤ .
(٧) البخاري الإيمان (١٦) ، مسلم الإيمان (٤٣) ، الترمذي الإيمان (٢٦٢٤) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٨٧) ، ابن ماجه الفتن (٤٠٣٣) ، أحمد (١٠٣/٣) .
(٨) رواه البخاري (١٦ ، ٢١ ، ٦٩٤١) ، ومسلم (الإيمان ٦٧ ، ٦٨) .

أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾ [1] إلى قوله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [2] إلى آخر الآيات، وقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ ﴾ [3] الآيتين، وقال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [4] الآية، وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [5] إلى آخر السورة، وغير ذلك من الآيات.

دليل شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ

س: **ما دليل شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ؟**

جـ: قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [6] الآية، وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨ ﴾ [7]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ [8]، وغيرها من الآيات.

معنى شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ

س: **ما معنى شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ؟**

---

(١) سورة المائدة آية : ٥١ .
(٢) سورة المائدة آية : ٥٥ .
(٣) سورة التوبة آية : ٢٣ .
(٤) سورة المجادلة آية : ٢٢ .
(٥) سورة الممتحنة آية : ١ .
(٦) سورة آل عمران آية : ١٦٤ .
(٧) سورة التوبة آية : ١٢٨ .
(٨) سورة المنافقون آية : ١ .

جـ: هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمدا عبده ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم ﴿شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝﴾ [١] فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتي، وفيما أحل من حلال وحرم من حرام، والامتثال والانقياد لما أمر به، والكف والانتهاء عما نهى عنه، واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له، وأن طاعته هي طاعة الله ومعصيته معصية الله؛ لأنه مبلغ عن الله رسالته ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك، وفي هذا الباب مسائل ستأتي إن شاء الله.

شروط شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ

س: **ما شروط شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها؟**

جـ: قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان، فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية، كما أنها هي شروط في الأولى.

دليل الصلاة والزكاة

س: **ما دليل الصلاة والزكاة؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [٢]، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [٤] الآية، وغيرها.

---

(١) سورة الأحزاب الآيتان: ٤٥، ٤٦.
(٢) سورة التوبة آية: ٥.
(٣) سورة التوبة آية: ١١.
(٤) سورة البينة آية: ٥.

دليل الصوم

س: **ما دليل الصوم؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾[1]، وقـال تعـالـى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾[2] الآيات، وفي حديث الأعرابي: أخبرني ما فرض الله عليّ من الصيام. فقال: ﴿ شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا ﴾[3]. الحديث.

دليل الحج

س: **ما دليل الحج؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ﴾[5]، وقـال النبـي ﷺ ﴿ إن الله تعالى كتب عليكم الحج ﴾[6] [7]. الحديث في الصحيحين، وتقدم حديث جبريل وحديث: ﴿ بني الإسلام على خمس ﴾[8] [9] وغيرها كثير.

---

(١) سورة البقرة آية : ١٨٣ .

(٢) سورة البقرة آية : ١٨٥ .

(٣) البخاري الصوم (١٧٩٢) ، مسلم الإيمان (١١) ، النسائي الصيام (٢٠٩٠) ، أبو داود الصلاة (٣٩١) ، أحمد (١٦٢/١) ، مالك النداء للصلاة (٤٢٥) ، الدارمي الصلاة (١٥٧٨) .

(٤) سورة البقرة آية : ١٩٦ .

(٥) سورة آل عمران آية : ٩٧ .

(٦) النسائي مناسك الحج (٢٦٢٠) ، أبو داود المناسك (١٧٢١) ، ابن ماجه المناسك (٢٨٨٦) ، أحمد (٢٥٥/١) ، الدارمي المناسك (١٧٨٨) .

(٧) رواه مسلم (الحج ٤١٢) ، وأحمد (١ / ٣٧١ ، ٢ / ٥٠٨) .

(٨) البخاري الإيمان (٨) ، مسلم الإيمان (١٦) ، الترمذي الإيمان (٢٦٠٩) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٠١) ، أحمد (٩٣/٢) .

(٩) تقدم تخريجه .

حكم من جحد واحدا من قواعد الإسلام الخمس أو أقر به واستكبر عنه

س: **ما حكم من جحد واحدا منها أو أقر به واستكبر عنه؟**

جـ: يقتل كفرا كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون.

حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل

س: **ما حكم من أقر بقواعد الإسلام الخمس ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل؟**

جـ: أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل حدا لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ﴾ [(١)]، وحديث: « أمرت أن أقاتل الناس » [(٢)] [(٣)]. الحديث وغيره، وأما الزكاة فإن كان مانعها ممن لا شوكة له أخذها الإمام منه قهرا ونكله بأخذ شيء من ماله؛ لقوله ﷺ « ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله معها » [(٤)] [(٥)]. الحديث، وإن كانوا جماعة ولهم

---

(١) سورة التوبة آية : ٥ .

(٢) البخاري الإيمان (٢٥) ، مسلم الإيمان (٢٢) .

(٣) رواه البخاري (٢٥ ، ١٣٩٩) ، ومسلم (الإيمان ٣٢ ، ٣٧) .

(٤) النسائي الزكاة (٢٤٤٩) ، أبو داود الزكاة (١٥٧٥) ، أحمد (٤/٥) ، الدارمي الزكاة (١٦٧٧) .

(٥) حسن رواه أبو داود (١٥٧٥) ، والنسائي (٢٢٩٢) أ ، (٢٢٩٧) أ ، وابن الجارود (١٧٤) ، والحاكم (١ / ٣٩٨) ، والبيهقي (٤ / ١٠٥) ، وأحمد (٤ / ٢ ، ٤) من طرق عن بز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وقد قال الحاكم : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي ، وقد حسن الحديث الشيخ الألباني للخلاف المعروف على بز بن حكيم ، وقال الشافعي : ليس بحجة ، وهذا الحديث لا يثبته أهل العلم بالحديث ولو ثبت لقلنا به ، وكان الشافعي قد قال به في مذهبه القديم ثم رجع عن ذلك في الجديد ، أما عن شرح مسألة " أخذ نصف ماله معه " فقد تقرر عن كثير من علماء الأمة أن الغلول في الصدقة والغنيمة لا يوجب غرامة في المال . ولذلك فإنم اتجهوا إلى تأويل هذا الحديث بما يلي : (١) أن الحديث منسوخ ، ورد ذلك بأن دعوى النسخ غير مقبولة إلا مع وجود الدليل على ذلك مع العلم بتاريخ الأسبق ، وهذا غير محقق في مسألتنا . (٢) أن الحديث فيه وهم قد وقع في سياق متنه وأن الصحيح " فإنا آخذوها من شطر ماله " أي يجعل ماله شطرين فيتخير عليه المصدق ويأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة ، فأما ما لا يلزمه فلا . (٣) أن الحديث صحيح ويجب أن يؤخذ به على ظاهره ، وأنه قد ثبت عدة أحاديث عن النبي في شرعية العقوبات المالية لم تثبت نسخها بحجة .)

شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤدوها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها، وفعله أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم أجمعين. وأما الصوم فلم يرد فيه شيء ولكن يؤدبه الإمام أو نائبه بما يكون زجرا له ولأمثاله. وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت، والواجب فيه المبادرة، وقد جاء الوعيد الأخروي في التهاون فيه، ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا.

تعريف الإيمان

س: **ما هو الإيمان؟**

جـ: الإيمان قول وعمل: قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويتفاضل أهله فيه.

الدليل على أن الإيمان قول وعمل

س: **ما الدليل على أنه قول وعمل؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾ [(١)]. الآية، وقال تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [(٢)]. وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بما، وهي من عمل القلب اعتقادا ومن عمل اللسان نطقا لا تنفع إلا بتواطئهما، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ ﴾ [(٣)] يعني صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة، سمى الصلاة كلها إيمانا، وهي جـامعة لعمل القلـب واللسـان والجوارح، وجعل النبي ﷺ الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الإيمان، وسئل النبي ﷺ « أي الأعمال أفضل؟ قال: " إيمان بالله

---

٤) أن الحديث ضعيف باعتبار أن يزا لا يحتج به ، وقد ذهب إلى ذلك بعض العلماء وخالفهم آخرون ، والقول الثاني هو الأقرب عندنا ، والله تعالى أعلم .

(١) سورة الحجرات آية : ٧ .

(٢) سورة الأعراف آية : ١٥٨ .

(٣) سورة البقرة آية : ١٤٣ .

ورسوله ﴾ [(١)] " [(٢)].

الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه

س: **ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟**

جـ : قوله تعالى: ﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [(٣)] - ﴿ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾ [(٤)] - ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى ﴾ [(٥)] - ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [(٦)] - ﴿ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا ﴾ [(٧)] - ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [(٨)] - ﴿ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [(٩)] - ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [(١٠)]، وغير ذلك من الآيات، وقال ﷺ ﴿ لو أنكم تكونون في كل حالة كحالتكم عندي لصافحتكم الملائكة ﴾ [(١١)] [(١٢)] أو كما قال.

الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه

س: **ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟**

---

(١) البخاري الحج (١٤٤٧) ، مسلم الإيمان (٨٣) ، الترمذي فضائل الجهاد (١٦٥٨) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٢٤) ، أحمد (٢/٢٨٧) ، الدارمي الجهاد (٢٣٩٣) .

(٢) رواه البخاري (٢٦ ، ١٥١٩) ، ومسلم (الإيمان ١٣٥) .

(٣) سورة الفتح آية : ٤ .

(٤) سورة الكهف آية : ١٣ .

(٥) سورة مريم آية : ٧٦ .

(٦) سورة محمد آية : ١٧ .

(٧) سورة المدثر آية : ٣١ .

(٨) سورة التوبة آية : ١٢٤ .

(٩) سورة آل عمران آية : ١٧٣ .

(١٠) سورة الأحزاب آية : ٢٢ .

(١١) مسلم التوبة (٢٧٥٠) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٥١٤) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٣٩) ، أحمد (٤/٣٤٦) .

(١٢) رواه مسلم (التوبة ١٢) وابن ماجه (٤٢٣٩) واللفظ له .

جـ: قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ ﴾ [1] - إلى: ﴿ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ ۝٢٧ ﴾ [2]، وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَـٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩١ ﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [4]. الآيات، وفي حديث الشفاعة: « أن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من إيمان، ثم من كان في قلبه نصف دينار من إيمان » [5].

وفي رواية: « يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة » [6] " [7].

الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق

س: **ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟**

جـ: قال النبي ﷺ في حديث وفد عبد القيس: « آمركم بالإيمان بالله وحده "، قال: " أتدرون ما الإيمان بالله وحده ". قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: " شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا من المغنم الخمس

---

(١) سورة الواقعة الآيتان : ١٠ ، ١١ .
(٢) سورة الواقعة آية : ٢٧ .
(٣) سورة الواقعة الآيات : ٨٨ - ٩١ .
(٤) سورة فاطر آية : ٣٢ .
(٥) النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠١٠) ، ابن ماجه المقدمة (٦٠) .
(٦) البخاري التوحيد (٦٩٧٥) ، مسلم الإيمان (١٩٣) ، الترمذي صفة جهنم (٢٥٩٣) ، ابن ماجه الزهد (٤٣١٢) ، أحمد (١١٦/٣) ، الدارمي المقدمة (٥٢) .
(٧) رواه البخاري (٤٤ ، ٧٤١٠) ، ومسلم (الإيمان ٣٢٥) .

﴿ (١) " (٢).

الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل من السنة والكتاب

س: **ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟**

جـ: قول النبي ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام: ﴿ أخبرني عن الإيمان قال: " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره ﴾ (٣) " (٤).

س: **ما دليلها من الكتاب جملة؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ (٥)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ (٦)، وسنذكر إن شاء الله دليل كل على انفراده.

معنى الإيمان بالله ﷻ

س: **ما معنى الإيمان بالله ﷻ؟**

جـ: هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، حي قيوم، أحد صمد ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن

---

(١) البخاري الإيمان (٥٣) ، مسلم الإيمان (١٧) ، الترمذي الإيمان (٢٦١١) ، النسائي الأشربة (٥٦٩٢) ، أبو داود السنة (٤٦٧٧) ، أحمد (٣٦١/١) .

(٢) رواه البخاري (٥٣ ، ٨٧ ، ٥٢٣) ، ومسلم (الإيمان ٢٣) .

(٣) البخاري تفسير القرآن (٤٤٩٩) ، مسلم الإيمان (١٠) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩١) ، ابن ماجه المقدمة (٦٤) ، أحمد (٤٢٦/٢) .

(٤) رواه البخاري (٥٠ / ٤٧٧٧) ، ومسلم (الإيمان ١ ، ٥) .

(٥) سورة البقرة آية : ١٧٧ .

(٦) سورة القمر آية : ٤٩ .

لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾ ﴾[1]، وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

توحيد الإلهية

س: **ما هو توحيد الإلهية؟**

جـ: هو إفراد الله ﷻ بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائنا من كان، كما قال تعـالـى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[2]، وقـال تعـالـى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔاۖ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ ﴾[4]، وغير ذلك من الآيات، وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله.

ما يضاد توحيد الإلهية

س: **ما هو ضد توحيد الإلهية؟**

جـ: ضده الشرك، وهو نوعان: شرك أكبر ينافيه بالكلية، وشرك أصغر ينافي كماله.

الشرك الأكبر

س: **ما هو الشرك الأكبر؟**

جـ: هو اتخاذ العبد من دون الله ندا يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله ويلتجئ إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه ويتوكل عليه، أو يطيعه في معصية الله، أو يتبعه على غير مرضاة الله، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾

---

(١) سورة الإخلاص الآيتان : ٣ ، ٤ .

(٢) سورة الإسراء آية : ٢٣ .

(٣) سورة النساء آية : ٣٦ .

(٤) سورة طه آية : ١٤ .

[1]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [2]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [4]، وغير ذلك من الآيات، وقال النبي ﷺ ﴿ حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا ﴾ [5] [6] وهو في الصحيحين. ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين الـمجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [7]. وغير ذلك من الآيات.

الشرك الأصغر

س: **ما هو الشرك الأصغر؟**

جـ: هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿

(١) سورة النساء آية : ٤٨ .
(٢) سورة النساء آية : ١١٦ .
(٣) سورة المائدة آية : ٧٢ .
(٤) سورة الحج آية : ٣١ .
(٥) البخاري الجهاد والسير (٢٧٠١) ، مسلم الإيمان (٣٠) ، الترمذي الإيمان (٢٦٤٣) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٩٦) ، أحمد (٢٣٨/٥) .
(٦) رواه البخـاري (٢٨٥٦ ، ٥٩٦٧ ، ٦٢٦٧ ، ٦٥٠٠) ، ومسلم (الإيمـان ٤٨ ، ٥١) ، وأحمـد (٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١) ، والترمذي (٢٦٤٣) ، وابن ماجه (٤٢٦٩) .
(٧) سورة النساء الآيتان : ١٤٥ ، ١٤٦ .

فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[1]، وقال النبي ﷺ ﴿ أخـوف مـا أخـاف عليكـم الشـرك الأصغر ﴾ [2] [3] فسئل عنه فقال: (الرياء)، ثم فسره بقوله ﷺ ﴿ يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل إليه ﴾ [4] [5]. ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها، قال ﷺ ﴿ لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ﴾ [6] [7] وقال ﷺ ﴿ لا تقولوا والكعبة، ولكن قولوا ورب الكعبة ﴾ [8] [9]. وقال ﷺ " ﴿ لا تحلفوا

(١) سورة الكهف آية : ١١٠ .

(٢) أحمد (٤٢٨/٥) .

(٣) صحيح ، رواه أحمد (٥ / ٤٢٨ ، ٤٢٩) ، والبغوي في شرح السنة (١٤ / ٣٢٤) عن عمرو بن أبي عمرو ، وعن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال : قال رسول الله الحديث ، وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات ، رجال الشيخين غير محمود بن لبيد فإنه من رجال مسلم وحده . قال الحافظ : وهو صحابي صغير وجُلّ روايته عن الصحابة (أفاده الشيخ الألباني في الصحيحة ٩٥١) .

(٤) ابن ماجه الزهد (٤٢٠٤) ، أحمد (٣٠/٣) .

(٥) حديث حسن . والجزء الذي احتج به الحافظ الحكمي " صحيح لغيره " أو نقول صحيح المتن ، رواه ابن ماجه (٤٢٠٤) بسند حسن على الراجح ، وقد قال الإمام البوصيري عن سند ابن ماجه : " هذا إسناد حسن . كثير بن زيد وربيع بن عبد الرحمن مختلف فيهما " ، رواه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد أيضا والبيهقي ، ورواه أحمد بن منيع ثنا كثير ، فذكره بزيادة في أوله كما أوردته في زوائد المسانيد العشرة . ا هـ . قلت : وكثير بن زيد صدوق يخطئ ، وربيع مقبول كما قال الحافظ ، يعني عند المتابعة ، وقد توبع خاصة في الجزء المحتج به في الحديث لما رواه ابن خزيمة (٩٣٧) ، وصححه بإيراده أيضا محتجا به ، وقد احتج به أيضا الحافظ المنذري في الترغيب بتصديره بـ " عن " ، وهو من حديث محمود بن لبيد قال : خرج رسول الله فقال : " أيها الناس ، إياكم وشرك السرائر ، قالوا : يا رسول الله ، وما شرك السرائر ؟ قال : يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدا لما يرى من نظر الناس إليه ، فذلك شرك السرائر " .

(٦) النسائي الأيمان والنذور (٣٧٦٩) ، أبو داود الأيمان والنذور (٣٢٤٨) .

٧)) (صحيح) ، رواه أبو داود (٣٢٤٨) ، والنسائي (٧ / ٥) ، وسكت عنه الإمام أبو داود ، وصححه الألباني .

(٨) النسائي الأيمان والنذور (٣٧٧٣) ، أحمد (٣٧٢/٦) .

(٩) صحيح ، رواه النسائي (٣٧٧٣) ، قال الحافظ في الإصابة (٤ / ٣٢٩) : أخرجه النسائي وسنده صحيح ، وقد رواه النسائي في الكبرى (٣ / ٣٢٩) . أخرجه النسائي وسنده صحيح ، وقد رواه النسائي في الكبرى (٣)

إلا بالله ﴾ [١] [٢] وقال ﷺ ﴿ من حلف بالأمانة فليس منا ﴾ [٣] [٤] وقال ﷺ ﴿ من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ﴾ [٥] [٦] وفي رواية: (وأشرك). ومنه قوله: ما شاء الله وشئت. وقال النبي ﷺ للذي قـال ذلك: ﴿ أجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده ﴾ [٧] [٨]. ومنه قول: لولا الله وأنت، وما لي إلا الله وأنت، وأنا داخل على الله وعليك، ونحو ذلك. قال ﷺ ﴿ لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ﴾ [٩] [١]. قال أهل العلم: ويجوز لولا الله ثم فلان، ولا يجوز لولا الله وفلان.

/ ١٢٤) وفيه " . . فأمرهم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة . . " . ولم نره واللفظ الذي أورده المؤلف .

(١) النسائي الأيمان والنذور (٣٧٦٩) ، أبو داود الأيمان والنذور (٣٢٤٨) .

(٢) تقدم رقم (٣) .

(٣) أبو داود الأيمان والنذور (٣٢٥٣) ، أحمد (٣٥٢/٥) .

(٤) صحيح ، رواه أبو داود (٣٢٥٣) حدثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير ، ثنا الوليد بن ثعلبة الطائي ، عن أبي بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله الحديث . وقد قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ا هـ .

(٥) الترمذي النذور والأيمان (١٥٣٥) ، أبو داود الأيمان والنذور (٣٢٥١) ، أحمد (١٢٥/٢) .

(٦) صحيح رواه أحمد (٢ / ٣٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٦ ، ١٢٥) ، ورواه أبو داود (٣٢٥١) ، والترمذي (١٥٣٥) ، والحاكم (٤ / ٢٩٧) ، والبيهقي (١٠ / ٢٩) ، وقد سكت عنه الإمام أبو داود ، وقال الإمام الترمذي : هذا حديث حسن ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وقد صححه أيضا الألباني .

(٧) ابن ماجه الكفارات (٢١١٧) ، أحمد (٢١٤/١) .

(٨) سنده حسن وهو صحيح لغيره ، رواه أحمد (١ / ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٨٣ ، ٣٤٧) ، وابن ماجه (٢١١٧) ، والنسائي (في الكبرى) ، والطحاوي (١ / ٩٠) ، وأبو نعيم (٤ / ٩٩) ، ورواه أيضا البخاري في الأدب (٧٨٣) ، قال الحافظ العراقي : رواه النسائي في الكبرى وابن ماجه بإسناد حسن ، ا هـ . (إتحاف ٧ / ٥٧٤) وقد جاء الحديث عن طرق عن الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس إلا أن ابن عساكر قال : " الأعمش " بدل " الأجلح " ، والأجلح هذا هو ابن عبد الله أبو حجية الكـ ي ، وهو صدوق شيعي كما في التقريب ، وبقية رجاله ثقات ، رجال الشيخين ، فالإسناد حسن وله شواهد تصححه .

(٩) أبو داود الأدب (٤٩٨٠) ، أحمد (٣٩٩/٥) .

الفرق بين الواو وثم

س: **ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟**

جـ: لأن العطف بالواو يقتضي المقارنة والتسوية، فيكون من قال: ما شاء الله وشئت، قارنًا مشيئة العبد بمشيئة الله مسويا با، بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية، فمن قال: ما شاء الله ثم شئت، فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى، لا تكون إلا بعدها، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (٢)، وكذلك البقية.

توحيد الربوبية

س: **ما هو توحيد الربوبية؟**

جـ: هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه، لم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه، ولا مضاد له ولا مماثل، ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته، ومقتضيات أسمائه وصفاته، قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ (٣). الآيات، بل السورة كلها، وقال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٤)، وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ

---

(١) صحيح من حديث حذيفة . رواه أحمد (٥ / ٣٨٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨) ، وأبو داود (٤٩٨٠) ، والبيهقي (٣ / ٢١٦) ، والطحاوي (١ / ٩٠) من طرق عن شعبة عن منصور بن المعتمر سمعت عبد الله بن يسار عن حذيفة به ، وهذا سنده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، رجال الشيخين ، غير عبد الله بن يسار وهو الجهني وهو ثقة ، وثقه النسائي وابن حبان .

(٢) سورة الإنسان آية : ٣٠ .

(٣) سورة الأنعام آية : ١ .

(٤) سورة الفاتحة آية : ٢ .

عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّـٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾ (1). الآيات، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (2)، وقال تعالى: ﴿ هَـٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ ﴾ (3)، وقال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (4). الآيات، وقال تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَـٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ (5)، وقال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ (6)، وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾ ﴾ (7)، وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾ (8).

ما يضاد توحيد الربوبية

س: **ما ضد توحيد الربوبية؟**

---

(1) سورة الرعد آية : 16 .
(2) سورة الروم آية : 40 .
(3) سورة لقمان آية : 11 .
(4) سورة الطور الآيتان : 35 ، 36 .
(5) سورة مريم آية : 65 .
(6) سورة الشورى آية : 11 .
(7) سورة الإسراء آية : 111 .
(8) سورة سبأ الآيتان : 22 ، 23 .

جـ: هو اعتقاد متصرف مع الله ﷻ في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية، أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب والعظمة والكبرياء ونحو ذلك، وقال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [(١)]. الآيات، وقال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ﴾ [(٢)]. الآية، وقال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَـٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ۝٣٨﴾ [(٣)]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ﴾ [(٤)]. الآيات، وقال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾ [(٥)]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ﴾ [(٦)]، وقال النبي ﷺ ﴿يقول الله تعالى: " العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحدا منهما أسكنته ناري﴾ [(٧)] [(١)]. وهو في الصحيح.

---

(١) سورة فاطر الآيتان : ٢ ، ٣ .
(٢) سورة يونس آية : ١٠٧ .
(٣) سورة الزمر آية : ٣٨ .
(٤) سورة الأنعام آية : ٥٩ .
(٥) سورة النمل آية : ٦٥ .
(٦) سورة البقرة آية : ٢٥٥ .
(٧) مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٢٠) ، أبو داود اللباس (٤٠٩٠) ، ابن ماجه الزهد (٤١٧٤) ، أحمد (٢/ ٤٤٢) .

توحيد الأسماء والصفات

س: **ما هو توحيد الأسماء والصفات؟**

جـ: هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصف به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإمرارها كما جاءت بلا كيف، كما جمع الله تعالى بين إثباتا ونفي التكييف عنها في كتابه في غير موضع كقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ [٢]، وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [٤]، وغير ذلك، وفي الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه ﴿ أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ - يعنى لما ذكر آلهتهم - أنسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ [٥] ﴾ والصمد الذي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾ [٦]؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ [٧]. قال: لم يكن له شبيه ولا عديل، وليس كمثله شيء [٨].

---

(١) صحيح ، رواه أحمد (٢ / ٢٤٨ ، ٣٧٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢) ، وأبو داود (٤٠٩٠) ، وابن ماجه (٤١٧٤) ، الحديث صححه الألباني وسكت عنه أبو داود ، ورواه مسلم من حديث أبي سعيد وأبي هريرة عن رسول الله بنحوه (البر ٢٦٢٠) .

(٢) سورة طه آية : ١١٠ .

(٣) سورة الشورى آية : ١١ .

(٤) سورة الأنعام آية : ١٠٣ .

(٥) سورة الإخلاص الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦) سورة الإخلاص آية : ٣ .

(٧) سورة الإخلاص آية : ٤ .

(٨) حسن ، رواه أحمد (٥ / ١٣٤) ، والترمذي (٣٣٦٤) ، ورواه عن أبي العالية مرسلا (٣٣٦٥) ، والحاكم (٢ / ٥٤٠) ، والبيهقي (في الأسماء والصفات ٣٥٤) ، وابن أبي عاصم (١ / ٢٩٨) ، وفي سنده أبو بكر

دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة

س: ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟

جـ: قـال الله عـز وجـل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ﴾ [1]، وقال سبحانه: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [2]، وقال ﷻ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨﴾ [3] - وغيرها من الآيات، وقال النبي ﷺ ﴿إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة﴾ [4] [5]. وهو في الصحيح، وقال النبي ﷺ ﴿أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي﴾ [6] [7]. الحديث.

مثال الأسماء الحسنى من القرآن

س: ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟

الرازي ، قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق سيئ الحفظ ، وقد نوه الترمذي إلى أن المرسل أصح ، قال الحافظ في الفتح (٨ / ٧٣٩) : وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم ، وله شاهد من حديث جابر عن أبي يعلى والطبري والطبراني في الأوسط ، ا هـ . وقد حسن إسناده السيوطي في الدر المنثور (٦ / ٤١٠) من حديث جابر ، ا هـ . قال الهيثمي (٧ / ١٤٦) : رواه الطبراني في الأوسط ، ا هـ .

(١) سورة الأعراف آية : ١٨٠ .

(٢) سورة الإسراء آية : ١١٠ .

(٣) سورة طه آية : ٨ .

(٤) البخاري الشروط (٢٥٨٥) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٧٧) ، الترمذي الدعوات (٣٥٠٧) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٦٠) ، أحمد (٢/٢٦٧) .

(٥) رواه البخاري (٢٧٣٦ ، ٧٣٩٢) .

(٦) أحمد (١/٣٩١) .

(٧) صحيح ، رواه أحمد (١ / ٣٩١ ، ٤٥٢) ، وابن حبان (٩٦٨) ، والحاكم (١ / ٥٠٩) ، وأبو يعلى (٥٢٩٧) ، وقد عدد الشيخ الألباني طرقه في الصحيحة (١٩٩) وناقش ما دار حولها من خلاف ثم قال : وجملة القول أن الحديث صحيح من رواية .

جـ: مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [1] - ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [2] - ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [3] - ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [4] - ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [5] - ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [6] - ﴿ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [7] - ﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [8] - ﴿ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [9] - ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [10] - ﴿ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [11] - ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [12] - ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [13] - ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [14] - ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [15] - ﴿ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [16] - ﴿ إِنَّهُۥ بِكُلِّ

---

(١) سورة النساء آية : ٣٤ .
(٢) سورة الأحزاب آية : ٣٤ .
(٣) سورة فاطر آية : ٤٤ .
(٤) سورة النساء آية : ٥٨ .
(٥) سورة النساء آية : ٥٦ .
(٦) سورة النساء آية : ٢٣ .
(٧) سورة التوبة آية : ١١٧ .
(٨) سورة البقرة آية : ٢٦٣ .
(٩) سورة هود آية : ٧٣ .
(١٠) سورة هود آية : ٥٧ .
(١١) سورة هود آية : ٦١ .
(١٢) سورة النساء آية : ١ .
(١٣) سورة النساء آية : ٨١ .
(١٤) سورة النساء آية : ٦ .
(١٥) سورة النساء آية : ٨٥ .
(١٦) سورة فصلت آية : ٥٣ .

شَيْءٍ مُّحِيطُۢ ﴿٥٤﴾ ﴾ [1] - وقـال تعـالـى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴾ [2]، وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ [4]، وغيرها من الآيات.

مثال الأسماء الحسنى من السنة

س: **ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟**

جـ: مثل قوله ﷺ ﴿ لا إله إلا الله العظيم الحليـم، لا إلـه إلا الله رب العـرش العظيـم، لا إلـه إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم ﴾ [5] [6]

وقوله ﷺ ﴿ يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السماوات والأرض ﴾ [7] [8]

وقوله ﷺ ﴿ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع

---

(١) سورة فصلت آية : ٥٤ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٥٥ .

(٣) سورة الحديد آية : ٣ .

(٤) سورة الحشر الآيات : ٢٢ - ٢٤ .

(٥) البخاري الدعوات (٥٩٨٦) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٣٠) ، الترمذي الدعوات (٣٤٣٥) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٨٣) ، أحمد (١/٣٣٩) .

(٦) رواه البخاري (٧٤٣١ ، ٧٤٢٦) ، ومسلم (الذكر ٨٣) .

(٧) النسائي السهو (١٣٠٠) ، أبو داود الصلاة (١٤٩٥) .

(٨) صحيح من حديث أنس ولفظه : " . . بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم . . " رواه أحمد (٣ / ١٢٠ ، ١٥٨ ، ٢٤٥) ، وأبو داود (١٤٩٥) ، والنسائي (٣ / ٥٢) ، وسكت عنه الإمام أبو داود ، وقد صححه الشيخ الألباني ورواه الحاكم (١ / ٥٠٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

العليم ﴾ [1] [2] وقوله ﷺ ﴿ اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السماوات والأرض، رب كل شيء ومليكه ﴾ [3] [4]. الحديث، وقوله ﷺ ﴿ اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، م ل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، أنت الباطن فليس دونك شيء ﴾ [5] [6]. الحديث، وقوله ﷺ ﴿ اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن ﴾ [7] [8]. الحديث، وقوله ﷺ ﴿ اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي

---

(١) الترمذي الدعوات (٣٣٨٨) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٦٩) .

(٢) صحيح من حديث عثمان بن عفانرواه أحمد (١ / ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٢) ، وأبو داود (٥٠٨٨) ، والترمذي (٣٣٨٨) ، وابن ماجه (٣٨٦٩) ، قال الإمام الترمذي : حسن صحيح غريب وسكت عنه الإمام أبو داود ، وقال الحافظ العراقي : رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عثمان ، ا هـ . قال الزبيدي : وكذلك رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السني وأبو نعيم في الحلية والضياء في المختارة ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ : " من قال ذلك إذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات . . " (إتحاف ٥ / ١٣١ ، ١٣٢) ، وقد صححه الشيخ الألباني .

(٣) الترمذي الدعوات (٣٣٩٢) ، أبو داود الأدب (٥٠٦٧) ، أحمد (٢٩٧/٢) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٨٩) .

(٤) صحيح من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمرو . رواه أحمد (١ / ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢ / ١٩٦ ، ٢٩٧) ، وأبو داود [٥٠٦٧] ، والترمذي [٣٥٢٩] ، والدارمي [٦٢٩٢] ، والحاكـم [١ / ٥١٣] ، وقد صححه الألباني وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، قال الشيخ شاكر : إسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(٥) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧١٣) ، الترمذي الدعوات (٣٤٨١) ، أبو داود الأدب (٥٠٥١) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٣١) ، أحمد (٤٠٤/٢) .

(٦) رواه مسلم (الذكر ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) ، وأحمد (٢ / ٣٨١ ، ٤٠٤ ، ٥٣٦) .

(٧) البخاري الجمعة (١٠٦٩) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٦٩) ، الترمذي الدعوات (٣٤١٨) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦١٩) ، أبو داود الصلاة (٧٧١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٥٥) ، أحمد (٣٥٨/١) ، مالك النداء للصلاة (٥٠٠) ، الدارمي الصلاة (١٤٨٦) .

(٨) رواه البخاري (١١٢٠ ، ٦٣١٧) ، ومسلم (مسافرين ١٩٩) .

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ﴾ [1] [2]. وقوله ﷺ ﴿ يا مقلب القلوب ﴾ [3]

[4]. الحديث، وغير ذلك كثير.

دلالة الأسماء الحسنى وأمثلتها

س: **على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟**

جـ: هي على ثلاثة أنواع، دلالتها على الذات مطابقة، ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمنا، ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت منها التزاما.

س: **ما مثال ذلك؟**

جـ: مثال ذلك اسمه تعالى الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى، وهو الله ﷻ مطابقة، وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمنا، وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاما، وهكذا سائر أسمائه، وذلك بخلاف المخلوق، فقد يسمى حكيما وهو جاهل، وحكما وهو ظالم، وعزيزا وهو ذليل، وشريفا وهو وضيع وكريما وهو لئيم، وصالحا وهو طالح، وسعيدا وهو شقي، وأسدا وحنظلة وعلقمة وليس كذلك، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه.

---

(١) الترمذي الدعوات (٣٤٧٥) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٥٧) .

(٢) صحيح رواه ابن ماجه (٣٨٥٧) ، والترمذي (٣٤٧٥) ، وأحمد (٥ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠) من حديث بريدة الأسلمي ، ورواه الحاكم (١ / ٢٦٧) ، والنسائي (١٣٠١) من حديث محجن بن الأدرع ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقال الحاكـم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وقد صححه الألباني .

(٣) الترمذي القدر (٢١٤٠) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٣٤) .

(٤) صحيح ، رواه الترمذي (٣٥٢٢) ، وأحمد (٦ / ٢٩٤ ، ٣١٥) من حديث أم سلمة ، ورواه أحمد (٤ / ١٨٢) من حديث نواس بن سمعان ، ورواه الحاكم (٢ / ٢٨٨) من حديث جابر بن عبد الله ، ورواه أحمد أيضا (٦ / ٩١ ، ٢٥١) من حديث عائشة رضي الله عنها ، ورواه الترمذي أيضا (٢١٤٠) من حديث أنس بن مالك ، قال الإمام الترمذي : (هذا حديث حسن) قلت : قال ذلك الترمذي على حديث أم سلمة وحديث أنس ، لكنه عقب على حديث أنس بقوله : وحديث أبي سفيان عن أنس أصح . قال الألباني معقبا على تحسين الترمذي : قلت : وهو على شرط مسلم (مشكاة ١٠٢) ، وقد صححه في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم (١ ح ٢٢٥) .

أقسام دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن

س: **على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن؟**

جـ: هي على أربعة أقسام، الأول: الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى وهو الله، ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ﴾ [(١)]، ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعا لغيره من الأسماء. الثاني: ما يتضمن صفة ذات الله ﷻ كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه، الواسع جميع الأصوات، سواء عنده سرها وعلانيتها، واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها، واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ﴾ [(٢)]. واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجادا وإعداما، وغير ذلك. الثالث: ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارئ المصور وغير ذلك. الرابع: ما يتضمن تـ هه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام.

أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله ﷻ

س: **كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله ﷻ؟**

جـ: منها ما يطلق على الله مفردا أو مع غيره، وهو ما تضمن صفة الكمال بأي إطلاق، كالحي القيوم الأحد الصمد ونحو ذلك، ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله، وهو ما إذا أفرد أوهم نقصا كالضار النافع، والخافض الرافع، والمعطي المانع، والمعز المذل، ونحو ذلك، فلا يجوز إطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل على انفراده، ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك لا في الكتاب ولا في السنة، ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم، لم يطلق في القرآن إلا مع متعلقه كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ۝٢٢﴾

---

(١) سورة الحشر آية : ٢٤ .

(٢) سورة سبأ آية : ٣ .

[1]، أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتق منها كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [2].

مثال لصفات الذات من الكتاب

س: تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية، فما مثال صفات الذات من الكتاب؟

جـ: مثل قوله تعالى: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [3]، ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [4]، ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [5]، ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾ [6]، ﴿ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ﴾ [7]، ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [8]، ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ [9]، ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [10]، ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [11]، ﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [12]، ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ

(١) سورة السجدة آية : ٢٢ .
(٢) سورة آل عمران آية : ٤ .
(٣) سورة المائدة آية : ٦٤ .
(٤) سورة القصص آية : ٨٨ .
(٥) سورة الرحمن آية : ٢٧ .
(٦) سورة طه آية : ٣٩ .
(٧) سورة الكهف آية : ٢٦ .
(٨) سورة طه آية : ٤٦ .
(٩) سورة طه آية : ١١٠ .
(١٠) سورة النساء آية : ١٦٤ .
(١١) سورة الشعراء آية : ١٠ .
(١٢) سورة الأعراف آية : ٢٢ .

﴿٦٥﴾ ﴾[1]، وغير ذلك.

مثال لصفات الذات من السنة

س: **ما مثال صفات الذات من السنة؟**

جـ: كقوله ﷺ ﴿ حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه، ما انتهى إليه بصره من خلقه ﴾ [2] [3]. وقوله ﷺ ﴿ يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض، فإنه لم يغض ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض أو القبض، يرفع ويخفض ﴾ [4] [5] وقوله ﷺ في حديث الدجال: ﴿ إن الله لا يخفـى عليكـم إن الله ليس بـأعـور ﴾ [6] [7] وأشـار بيـده إلـى عينـه. الحديث، وفي حديث الاستخارة: ﴿ اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب ﴾ [8] [9]. الحديث، وقوله ﷺ ﴿ إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا،

---

(١) سورة القصص آية : ٦٥ .
(٢) مسلم الإيمان (١٧٩) ، أحمد (٤٠٥/٤) .
(٣) رواه مسلم (الإيمان ٢٩٣) .
(٤) البخاري تفسير القرآن (٤٤٠٧) ، مسلم الزكاة (٩٩٣) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٠٤٥) ، ابن ماجه المقدمة (١٩٧) ، أحمد (٣١٣/٢) .
(٥) رواه البخاري (٤٦٨٤ ، ٧٤١١) ، ومسلم (الزكاة ٩٩٣) .
(٦) البخاري التوحيد (٦٩٧٢) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩٣١) .
(٧) رواه البخاري (٣٠٥٧ ، ٣٣٣٧) ، ومسلم (الفتن ٩٥ ، ١٠٠) .
(٨) البخاري الجمعة (١١١٣) ، الترمذي الصلاة (٤٨٠) ، النسائي النكاح (٣٢٥٣) ، أبو داود الصلاة (١٥٣٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٨٣) ، أحمد (٣٤٤/٣) .
(٩) رواه البخاري (١١٦٢) ، وأبو داود (١٥٣٨) ، والترمذي (٤٨٠) .

تدعون سميعا بصيرا قريبا ﴾ [1] [2]. وقوله ﷺ ﴿ إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي ﴾ [3]. الحديث، وفي حديث البعث: ﴿ يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك ﴾ [4] [5]. الحديث، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف، وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى.

مثال لصفات الأفعال من الكتاب

س: **ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟**

جـ: مثل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [6]، وقوله: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [7]. الآية، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ ﴾ [8]، وقوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ ﴾ [9]، وقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [10]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ [1]، وقـولـه

---

(١) البخاري المغازي (٣٩٦٨) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٠٤) ، الترمذي الدعوات (٣٣٧٤) ، أبو داود الصلاة (١٥٢٦) ، أحمد (٤/٤١٨) .

(٢) رواه البخاري (٢٩٩٢ ، ٤٢٠٥) ، ومسلم (الذكر ٤٤ ، ٤٥) .

(٣) إسناده فيه ضعف ، رواه ابن أبي عاصم في السنة (٥١٥) ، والآجري في الشريعة (١٢٦) ، وفي سنده نعيم بن حماد ، وقد مضى القول فيه قريبا ، وفي سند الحديث الوليد بن مسلم وهو يدلس تدليس تسوية ، وقد عنعن الحديث عن شيخ شيخه .

(٤) البخاري أحاديث الأنبياء (٣١٧٠) ، مسلم الإيمان (٢٢٢) ، أحمد (٣/٣٣) .

(٥) رواه البخاري (٤٧٤١) ، ومسلم (الإيمان ٣٧٩) .

(٦) سورة البقرة آية : ٢٩ .

(٧) سورة البقرة آية : ٢١٠ .

(٨) سورة الزمر آية : ٦٧ .

(٩) سورة ص آية : ٧٥ .

(١٠) سورة الأعراف آية : ١٤٥ .

تعـالـى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ﴾ [٢]، وغيرها من الآيات.

مثال لصفات الأفعال من السنة

س: **ما مثال صفات الأفعال من السنة؟**

جـ: مثل قوله ﷺ ﴿ ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ﴾ [٣] [٤]. الحديث، وقوله ﷺ في حديث الشفاعة: ﴿ فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا ﴾ [٥] [٦]. الحديث، ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم، وقوله ﷺ " ﴿ إن الله يقبض يوم القيامة الأرض، وتكون السماوات بيمينه، ثم يقول أنا الملك ﴾ [٧] [٨]. الحديث، وقوله ﷺ ﴿ لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي ﴾ [٩] [١٠] وفي حديث احتجاج آدم

---

(١) سورة الأعراف آية : ١٤٣ .

(٢) سورة الحج آية : ١٨ .

(٣) البخاري الجمعة (١٠٩٤) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٥٨) ، الترمذي الدعوات (٣٤٩٨) ، أبو داود الصلاة (١٣١٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٦٦) ، أحمد (٤٣٣/٢) ، مالك النداء للصلاة (٤٩٦) ، الدارمي الصلاة (١٤٨٤) .

(٤) رواه البخاري (١١٤٥ ، ٦٣٢١) ، ومسلم (مسافرين ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠) .

(٥) البخاري التوحيد (٧٠٠٠) ، مسلم الإيمان (١٨٣) ، أحمد (٢٧٦/٢) ، الدارمي الرقاق (٢٨٠٣) .

(٦) رواه البخاري (٦٥٧٣ ، ٧٤٣٧) ، ومسلم (الإيمان ٢٩٩) .

(٧) البخاري التوحيد (٦٩٤٧) ، مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٧) ، ابن ماجه المقدمة (١٩٢) ، أحمد (٢/ ٣٧٤) ، الدارمي الرقاق (٢٧٩٩) .

(٨) رواه البخاري (٤٨١٢ ، ٦٥١٩ ، ٧٣٨٢) ، ومسلم (صفة الجنة والنار ٢٣) .

(٩) البخاري التوحيد (٦٩٦٩) ، مسلم التوبة (٢٧٥١) ، الترمذي الدعوات (٣٥٤٣) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٩٥) ، أحمد (٤٣٣/٢) .

(١٠) رواه البخاري (٣١٩٤ ، ٧٤٢٢) ، ومسلم (التوبة ١٤ ، ١٥ ، ١٦) .

وموسى: ﴿ فقال آدم: يا موسى، اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده ﴾ [(١)] [(٢)] فكلامه تعالى ويده صفتا ذات، وتكلمه صفة ذات وفعل معا، وخطه التوراة صفة فعل. وقوله ﷺ ﴿ إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسـط يده بالنهار ليتوب مسيء الليـل ﴾ [(٣)] [(٤)]. الحديث، وغيرها كثير.

أسماء الله تعالى كلها توقيفية

س: **هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية؟**

جـ: لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية، لا يسمى إلا بما سمى به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله ﷺ وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال، ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقا ولا كلها يشتق منها أسماء، بل منها ما وصف به نفسه مطلقا كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ﴾ [(٥)]، وسمى نفسه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر، ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة، وهي فيما سيقت له مدح وكمال كقوله تعالى: ﴿يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ﴾ [(٦)]، ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [(٧)]، ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ﴾ [(٨)]، ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما

---

(١) البخاري تفسير القرآن (٤٤٦١) ، مسلم القدر (٢٦٥٢) ، الترمذي القدر (٢١٣٤) ، أبو داود السنة (٤٧٠١) ، ابن ماجه المقدمة (٨٠) ، أحمد (٣١٤/٢) ، مالك الجامع (١٦٦٠) .
(٢) رواه البخاري (٦٦١٤ ، ٣٤٠٩ ، ٤٧٣٦) ، ومسلم (القدر ١٣) .
(٣) مسلم التوبة (٢٧٥٩) ، أحمد (٤٠٤/٤) .
(٤) رواه مسلم (التوبة ٣١) .
(٥) سورة الروم آية : ٤٠ .
(٦) سورة النساء آية : ١٤٢ .
(٧) سورة آل عمران آية : ٥٤ .
(٨) سورة التوبة آية : ٦٧ .

سيقت فيه من الآيات، فلا يقال أنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ونحو ذلك، وكذلك لا يقال ماكر مخادع مستهزئ، ولا يقوله مسلم ولا عاقل، فإن الله ﷻ لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق، وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق، فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم.

ما يتضمنه اسمه العلي الأعلى وما في معناه

س: **ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى وما في معناه كالظاهر والقاهر والمتعال؟**

جـ: يتضمن اسمه الأعلى الصفة المشتق منها، وهو ثبوت العلو له ﷻ بجميع معانيه، علو فوقيته تعالى على عرشه عال على جميع خلقه، بائن منهم، رقيب عليهم، يعلم ما هم عليه، قد أحاط بكل شيء علما، لا تخفى عليه منهم خافية. وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع، بل كل شيء خاضع لعظمته، ذليل لعزته، مستكين لكبريائه، تحت تصرفه وقهره، لا خروج له من قبضته. وعلو شأنه، فجميع صفات الكمال له ثابتة، وجميع النقائص عنه منتفية، ﷻ وتبارك وتعالى، وجميع هذه المعاني للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر.

دليل علو الفوقية من الكتاب

س: **ما دليل علو الفوقية من الكتاب؟**

جـ: الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى، فمنها هذه الأسماء وما في معناها، ومنها قوله: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ [1] في سبعة مواضع من القرآن، ومنها قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [2]، ومنها قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ﴾ [3]، ومنها قوله تعالى: ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ ﴾ [4]، وقوله

---

(١) سورة طه آية : ٥ .

(٢) سورة الملك آية : ١٦ .

(٣) سورة النحل آية : ٥٠ .

(٤) سورة فاطر آية : ١٠ .

تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [1]، وقوله: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ [3]، وغير ذلك كثير.

دليل علو الفوقية من السنة

س: **ما دليل ذلك من السنة؟**

جـ: أدلته من السنة كثيرة لا تحصى، منها قوله ﷺ في حديث الأوعال: « والعرش فوق ذلك، والله فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه » [4] وقوله لسعد في قصة قريظة: « لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة »، وقوله ﷺ للجارية: « أين الله "؟ قالت في السماء. قال: " اعتقها فإنا مؤمنة » [5] [6] وأحاديث معراج النبي ﷺ وقوله ﷺ في حديث تعاقب الملائكة: « ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بم

---

(١) سورة المعارج آية : ٤ .
(٢) سورة السجدة آية : ٥ .
(٣) سورة آل عمران آية : ٥٥ .
(٤) ضعيف جدا ، رواه ابن أبي عاصم في السنة (٥٧٧) ، وأبو داود (٢٧٢٤) ، والترمذي (٣٣٢٠) ، وابن خزيمة في التوحيد (٦٨) من طرق عن عبد الرحمن بن عبد الله الرازي ، ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن سماك ، عن عبد الله بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس عن العباس مرفوعا . .) ، وفيه عبد الله بن عميرة ، قال الذهبي : فيه جهالة ، وقال البخاري : لا يعرف له سماع من الأحنف بن قيس . والحديث أخرجه أبو داود أيضا وابن ماجه (١٩٣) ، والآجري في الشريعة ص (٢٩٢) من طريق أخرى عن عمرو بن أبي محسن ، وعمرو هذا صدوق له أوهام وله بعض المتابعات الأخرى وهي واهية ، ومنها ما أخرجه أحمد (١ / ٢٠٦ ، ٢٠٧) في سنده يحيى بن العلاء متهم بالوضع .
(٥) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٣٧) ، النسائي السهو (١٢١٨) ، أبو داود الصلاة (٩٣٠) ، أحمد (٥/ ٤٤٧) .
(٦) رواه مسلم (مساجد ٣٣) .

﴿ [1] [2]. الحديث، وقوله ﷺ ﴿ من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب ﴾ [3] [4]. الحديث، وقوله ﷺ في حديث الوحي: ﴿ إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ﴾ [5] [6]. الحديث، وغير ذلك كثير، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية.

أقوال أئمة السلف الصالح في مسألة الاستواء

س: **ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء؟**

جـ: قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق والتسليم، وهكذا قولهم في جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها: ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾ [7]، ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [8].

دليل علو القهر من الكتاب

س: **ما دليل علو القهر من الكتاب؟**

جـ: أدلته كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ ﴾ [9]، وهو متضمن

---

(١) البخاري مواقيت الصلاة (٥٣٠) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٢) ، النسائي الصلاة (٤٨٥) ، أحمد (٤٨٦/٢) ، مالك النداء للصلاة (٤١٣) .

(٢) رواه البخاري (٥٥٥ ، ٣٢٢٣) ، ومسلم (مساجد ٢١٠) .

(٣) البخاري الزكاة (١٣٤٤) ، مسلم الزكاة (١٠١٤) ، الترمذي الزكاة (٦٦١) ، النسائي الزكاة (٢٥٢٥) ، ابن ماجه الزكاة (١٨٤٢) ، أحمد (٣٣١/٢) ، مالك الجامع (١٨٧٤) ، الدارمي الزكاة (١٦٧٥) .

(٤) رواه البخاري (٧٤٣٠ ، ١٤١٠) ، ومسلم (الزكاة ٦٣) .

(٥) البخاري تفسير القرآن (٤٥٢٢) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٢٢٣) ، ابن ماجه المقدمة (١٩٤) .

(٦) رواه البخاري (٤٧٠١ ، ٤٨٠٠) .

(٧) سورة آل عمران آية : ٧ .

(٨) سورة آل عمران آية : ٥٢ .

(٩) سورة الأنعام آية : ١٨ .

لعلو القهر والفوقية، وقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ ﴾ [4]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ [5]، وغير ذلك من الآيات.

دليل علو القهر من السنة

س: **ما دليل ذلك من السنة؟**

جـ: أدلته من السنة كثيرة، منها قوله ﷺ ﴿ أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ﴾ [6] [7] وقوله ﷺ ﴿ اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك ﴾ [8] [9]. الحديث، وقوله ﷺ ﴿ إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذلّ من واليت ولا يعز من عاديت ﴾ [10] [1] وغير ذلك كثير.

---

(١) سورة الزمر آية : ٤ .

(٢) سورة غافر آية : ١٦ .

(٣) سورة ص آية : ٦٥ .

(٤) سورة هود آية : ٥٦ .

(٥) سورة الرحمن آية : ٣٣ .

(٦) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧١٣) ، الترمذي الدعوات (٣٤٨١) ، أبو داود الأدب (٥٠٥١) ، أحمد (٤٠٤/٢) .

(٧) رواه مسلم (الذكر ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) .

(٨) أحمد (٣٩١/١) .

(٩) رواه أحمد (١ / ٣٩١ ، ٤٥٢) ، تقدم هامش ٣ س ٥٢ .

(١٠) الترمذي الصلاة (٤٦٤) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٧٤٥) ، أبو داود الصلاة (١٤٢٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٧٨) ، أحمد (١٩٩/١) ، الدارمي الصلاة (١٥٩١) .

دليل علو الشأن

س: **ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله ﷻ؟**

جـ: اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدوس السلام الكبير المتعال وما في معناها، واستلزمته جميع صفات كماله ونعوت جلاله، فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه، أو يكون عونا له، أو ظهيرا أو شفيعا عنده بدون إذنه أو عليه يجير، وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولي من الذل أو نصير، وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفؤ والنظير، وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والإعياء، وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الأرض أو في السماء، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثا وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نبي ولا بعث ولا جزاء، وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحدا مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئا من حسناته، وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يرزق أو يفتقر إلى غيره في شيء، وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله عن التعطيل والتمثيل، وسبحانه وبحمده وعز وجل وتبارك وتعالى وتـ ه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسماءه الحسنى وصفـاتـه العلى: ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾[2]، ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة

---

(١) صحيح ، رواه أحمد (١ / ١٩٩ ، ٢٠٠) ، وأبو داود (١٤٢٥ ، ١٤٢٦) ، والترمذي (٤٦٤) ، وابن ماجه (١١٧٨) ، والحاكم (٣ / ١٧٢) ، والنسائي (١٧٤٦ ، ١١٧٨) ، قال الإمام الترمذي : هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وسكت عنه الإمام أبو داود مشيرا إلى قبوله ، وقال الشيخ شاكر رحمه الله : إسناده صحيح . قال الشيخ الألباني : زاد النسائي في آخر القنوت (وصلى الله على النبي الأمي) وإسنادها ضعيف ، وقد ضعفها الحافظ بن حجر العسقلاني والزرقاني وغيرهم ، ا هـ . (صفة صلاة النبي ١٦٠) ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين إلا أن محمد بن جعفر بن أبي كثير قد خالف إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة في إسناده ، وقد صححه ابن خزيمة (١٠٩٥) والألباني .

(٢) سورة الروم آية : ٢٧ .

مع كثرتا وشهرتا.

معنى قوله عليه السلام في الأسماء الحسنى من أحصاها دخل الجنة

س: **ما معنى قوله** ﷺ في **الأسماء الحسنى** ﴿ **من أحصاها دخل الجنة** ﴾ [1]؟

جـ: قد فسر ذلك بمعاني منها: حفظها ودعاء الله با والثناء عليه بجميعها، ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف با فيما يليق به وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر، فعلى العبد الإقرار با والخضوع لها وعدم التحلي بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرؤوف الحليم الجواد الكريم، فليقف منه عند الطمع والرغبة، وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذي انتقام شديد العقاب سريع الحساب، فليقف منه عند الخشية والرهبة. ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية، مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائنا من خلقه مع إحاطته بم علما وقدرة وغير ذلك، وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمدا يعرج إليه مناجيا له مطرقا واقفا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز، فيشعر بأن كلمه وعمله صاعد إليه معروض عليه فيستحي أن يصعد إليه من كلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك، ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والإذلال، والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومداولة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه، فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝﴾ [2]، فمن وفى هذا

---

(١) البخاري الشروط (٢٥٨٥) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٧٧) ، الترمذي الدعوات (٣٥٠٧) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٦٠) ، أحمد (٢/٢٦٧) .

(٢) سورة السجدة آية : ٥ .

المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون.

ما يضاد توحيد الأسماء والصفات

س: **ما ضد توحيد الأسماء والصفات؟**

جـ: ضده الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته، وهو ثلاثة أنواع: الأول: إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه وسموا بها أوثانهم، فزادوا ونقصوا فاشتقوا اللات من الإله والعزى من العزيز ومناة من المنان.

الثاني: إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى، ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين، فأولئك سووا المخلوق برب العالمين، وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة وشبهوه بها تعالى وتقدس.

الثالث: إلحاد النفاة المعطلة، وهم قسمان: قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا: رحمن رحيم بلا رحمة، عليم بلا علم، سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، قدير بلا قدرة، وأطردوا بقيتها كذلك. وقسم صرحوا بنفي الأسماء ومتضمناتها بالكلية، ووصفوه بالعدم المحض الذي لا اسم له ولا صفة، سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علوا كبيرا ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَـٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾[1]، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[2]، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾[3].

---

(١) سورة مريم آية : ٦٥ .
(٢) سورة الشورى آية : ١١ .
(٣) سورة طه آية : ١١٠ .

جميع أنواع التوحيد متلازمة

س: **هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعا منها؟**

جـ: نعم هي متلازمة، فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية، مثال ذلك دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة، صرفها لغير الله من دون الله، فهذا شرك في الإلهية، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقدا أنه قادر على قضاء ذلك، هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك، وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعا محيطا بجميع المسموعات، لا يحجبه قرب ولا بعد، فاستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات.

الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة

س: **ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟**

جـ: أدلة ذلك من الكتاب كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [3]، وتقدم الإيمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره، وفي صحيح مسلم أن الله تعالى خلقهم من نور [4] والأحاديث في شأنهم كثيرة.

---

(١) سورة الشورى آية : ٥ .

(٢) سورة الأعراف آية : ٢٠٦ .

(٣) سورة البقرة آية : ٩٨ .

(٤) رواه مسلم (الزهد ٦٠) ، وأحمد (٦ / ١٥٣ ، ١٦٨) .

معنى الإيمان بالملائكة

س: **ما معنى الإيمان بالملائكة؟**

جـ: هو الإقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و ﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧ ﴾[1]، ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦ ﴾[2]، ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝٢٠ ﴾[3]، ولا يسأمون ولا يستحسرون.

بعض أنواع الملائكة

س: **اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به؟**

جـ: هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة، فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام، ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام، ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية، ورؤساؤهم تسعة عشر، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكروبيون، ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها، ومنهم الملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم صفوف قيام لا يفترون،

(١) سورة الأنبياء الآيتان : ٢٦ ، ٢٧ .
(٢) سورة التحريم آية : ٦ .
(٣) سورة الأنبياء الآيتان : ١٩ ، ٢٠ .

منهم ركع سجد لا يرفعون، ومنهم غير من ذكر ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ [1]، ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى.

دليل الإيمان بالكتب

س: **ما دليل الإيمان بالكتب؟**

جـ: أدلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [3]. الآيات، وغيرها كثير، ويكفي في ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَـٰبٍ ۖ﴾ [4].

تسمية الكتب في القرآن

س: **هل سميت جميع الكتب في القرآن؟**

جـ: سمى الله منها في القرآن: هو، والتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم وموسى، وذكر الباقي جملة فقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ﴾ [5]، وقال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾﴾ [6]، وقال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ

(١) سورة المدثر آية : ٣١ .
(٢) سورة النساء آية : ١٣٦ .
(٣) سورة البقرة آية : ١٣٦ .
(٤) سورة الشورى آية : ١٥ .
(٥) سورة آل عمران الآيات : ٢ - ٤ .
(٦) سورة النساء آية : ١٦٣ .

﴿ وَإِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾[2]، فما ذكر الله منها تفصيلا وجب علينا الإيمان به تفصيلا، وما ذكر منها إجمالا وجب علينا الإيمان به إجمالا، فنقول فيه ما أمر الله به رسوله: ﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ﴾[3].

معنى الإيمان بكتب الله ﷻ

س: **ما معنى الإيمان بكتب الله ﷻ؟**

جـ: معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله ﷻ وأن الله تكلم بها حقيقة، فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي، ومنها ما بلغه الرسول الملكي إلى الرسول البشري، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾[4]، وقال تعالى لموسى: ﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾[5]، ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾[6]، وقال تعالى في شأن التوراة: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾[7]، وقال في عيسى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾[8]، وقال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾[9]، وتقدم ذكرها بلفظ

(١) سورة النجم الآيتان : ٣٦ ، ٣٧ .
(٢) سورة الحديد آية : ٢٥ .
(٣) سورة الشورى آية : ١٥ .
(٤) سورة الشورى آية : ٥١ .
(٥) سورة الأعراف آية : ١٤٤ .
(٦) سورة النساء آية : ١٦٤ .
(٧) سورة الأعراف آية : ١٤٥ .
(٨) سورة المائدة آية : ٤٦ .
(٩) سورة النساء آية : ١٦٣ .

التنزيل، وقال تعالى في شأن القرآن: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾[1]، وقال تعالى فيه: ﴿وَقُرۡءَانًا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٍ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾[3]. الآيات، وقال تعالى فيه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[4]. الآيات، وغيرها كثير.

منزلة القرآن من الكتب المتقدمة

س: ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

جـ: قال الله تعالى فيه: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾﴾[6]، وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٍ وَهُدًى وَرَحۡمَةً لِّقَوۡمٍ يُؤۡمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾[7]، قال أهل التفسير: مهيمنا مؤتمنا وشاهدا على ما قبله من الكتب ومصدقا لها، يعني يصدق: ما فيها من الصحيح،

---

(١) سورة النساء آية : ١٦٦ .

(٢) سورة الإسراء آية : ١٠٦ .

(٣) سورة الشعراء الآيات : ١٩٢ - ١٩٥ .

(٤) سورة فصلت الآيتان : ٤١ ، ٤٢ .

(٥) سورة المائدة آية : ٤٨ .

(٦) سورة يونس آية : ٣٧ .

(٧) سورة يوسف آية : ١١١ .

وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير، ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾[1]، وغير ذلك.

ما يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة

س: **ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟**

جـ: هو اتباعه ظاهرا وباطنا والتمسك به والقيام بحقه، قال الله تعالى: ﴿وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾[4]، وهي عامة في كل كتاب والآيات في ذلك كثيرة، وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله فقال: « فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به »[5] [6] وفي حديث علي مرفوعا: « إنا ستكون فتن »[7] [8]. « قلت: ما المخرج منها

---

(١) سورة القصص الآيتان : ٥٢ ، ٥٣ .
(٢) سورة الأنعام آية : ١٥٥ .
(٣) سورة الأعراف آية : ٣ .
(٤) سورة الأعراف آية : ١٧٠ .
(٥) مسلم فضائل الصحابة (٢٤٠٨) ، أحمد (٣٦٧/٤) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣١٦) .
(٦) رواه مسلم (فضائل الصحابة ٣٦) ، وأحمد (٤ / ٣٦٦ ، ٣٦٧) .
(٧) مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٧) ، أبو داود الفتن والملاحم (٤٢٥٦) ، أحمد (٤٨/٥) .
(٨) ضعيف ، رواه أحمد (١ / ٩١) ، والترمذي (٢٩٠٦) ، والدارمي (٣٣٣٤) ، قال الإمام الترمذي : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده مجهول وفي الحارث مقال . وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده ضعيف جدا من أجل الحارث الأعور .

يا رسول الله؟ قال: " كتاب الله » [1]. وذكر الحديث.

معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه

س: **ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟**

جـ: حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار وتدبر آياته وإحلال حلاله وتحريم حرامه والانقياد لأوامره، والانزجار بزواجره والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابه والوقوف عند حدوده، وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة له بكل معانيها والدعوة إلى ذلك على بصيرة.

حكم من قال بخلق القرآن

س: **ما حكم من قال بخلق القرآن؟**

جـ: القرآن كلام الله ﷻ حقيقة حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، تكلم الله به قولا وأنزله على نبيه وحيا، وآمن به المؤمنون حقا، فهو وإن خط بالبنان وتلي باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالآذان وأبصرته العينان لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة، والمكتوب بها غير مخلوق والألسن والأصوات مخلوقة، والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨ ﴾ [2]، وقال تعالى: ﴿ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٤٩ ﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ [4]، وقال تعالى:

---

(١) الترمذي فضائل القرآن (٢٩٠٦) ، أحمد (٩١/١) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣٣١) .

(٢) سورة الواقعة الآيتان : ٧٧ ، ٧٨ .

(٣) سورة العنكبوت آية : ٤٩ .

(٤) سورة الكهف آية : ٢٧ .

﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [(١)]، وقال ابن مسعود رضي الله عنه " أديموا النظر في المصحف ". والنصوص في ذلك لا تحصى، ومن قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفرا أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية؛ لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود، وكلامه صفته، ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قتل كفرا ليس له شيء من أحكام المسلمين.

صفة الكلام ذاتية أو فعلية

س: **هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟**

جـ: أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها، فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه، وأنزله بعلمه، وهو أعلم بما ينزل، وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي » [(٢)]. الحديث - ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معا، فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفا بالكلام أزلا وأبدا وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته، فيتكلم إذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ ﴾ [(٣)]، ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ ﴾ [(٤)]، ﴿ وَتَمَّتۡ

---

(١) سورة التوبة آية : ٦ .

(٢) تقدم ص ٢٧ س ٦٠ هامش (٦) وهو ضعيف .

(٣) سورة الكهف آية : ١٠٩ .

(٤) سورة لقمان آية : ٢٧ .

كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ ﴾[1].

التعريف بالواقفة وبيان حكمهم

س: **من هم الواقفة وما حكمهم؟**

جـ: الواقفة هم الذين يقولون في القرآن: لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق. قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: (من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي، ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلا جهلا بسيطا فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان، فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق، وإلا فهو شر من الجهمية) [2].

حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق

س: **ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟**

جـ: هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفيا ولا إثباتا؛ لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن، فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني، ورجع إلى قول الجهمية، وإذا قيل: غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد، وهذا من بدع الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع [3].

دليل الإيمان بالرسل

س: **ما دليل الإيمان بالرسل؟**

جـ: أدلته كثيرة من الكتاب والسنة، منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ

(١) سورة الأنعام آية : ١١٥ .

(٢) انظر كتاب السنة لعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله (١ / ١٧٩) .

(٣) انظر كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (١ / ١٦٤ ، ١٦٥) .

أُجُورَهُمۡۚ ﴾ [1]، وقال النبي ﷺ ﴿ آمنت بالله ورسله ﴾ [2] [3].

معنى الإيمان بالرسل

س: **ما معنى الإيمان بالرسل؟**

جـ: هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا، ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا ولم ينقصوه، ﴿ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ۝٣٥ ﴾ [4]، وأنهم كلهم على الحق المبين، وأن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلا، واتخذ محمدا ﷺ خليلا وكلم موسى تكليما، ورفع إدريس مكانا عليا، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات.

اتفقت دعوة الرسل على أصل العبادة وأساسها

س: **هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه؟**

جـ: اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها، وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقادا وقولا وعملا، ويكفر بكل ما يعبد من دونه، وأما الفروض المتعبد بها فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها مالا يفرض على الآخرين، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين، امتحانا من الله تعالى ﴿ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلاًۗ ﴾ [5].

---

(١) سورة النساء الآيات : ١٥٠ - ١٥٢ .

(٢) البخاري الجهاد والسير (٢٨٩٠) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩٣١) ، أحمد (١٤٩/٢) .

(٣) رواه البخاري (١٣٥٤ ، ٦١٧٣) ، ومسلم (الفتن٩٥) .

(٤) سورة النحل آية : ٣٥ .

(٥) سورة هود آية : ٧ .

الدليل على اتفاق الرسل في أصل العبادة

س: ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟

جـ: الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل ومفصل. أما المجمل فمثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾ (٣). الآيات، وأما المفصل فمثل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ (٤)، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ﴾ (٥)، ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ﴾ (٦)، ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ﴾ (٧)، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ (٨)، وقال موسى: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾﴾ (٩)، ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ﴾ (١)،

(١) سورة النحل آية : ٣٦ .
(٢) سورة الأنبياء آية : ٢٥ .
(٣) سورة الزخرف آية : ٤٥ .
(٤) سورة الأعراف آية : ٥٩ .
(٥) سورة الأعراف آية : ٧٣ .
(٦) سورة الأعراف آية : ٦٥ .
(٧) سورة الأعراف آية : ٨٥ .
(٨) سورة الزخرف الآيتان : ٢٦ ، ٢٧ .
(٩) سورة طه آية : ٩٨ .

رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ ﴾ (1)، ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ ﴾ (2). وغيرها من الآيات.

الدليل على اختلاف شرائع الرسل في الفروع

س: **ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام؟**

جـ: قول الله ﷻ ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ﴾ (3). قال ابن عباس رضي الله عنهما: (شرعة ومنهاجا): سبيلا وسنة. ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وأبو إسحاق السبيعي، وفي صحيح البخاري: قال النبي ﷺ ﴿ نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات، ديننا واحد ﴾ (4) (5). يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله، وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي والحلال والحرام ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ ﴾ (6).

هل قص الله جميع الرسل في القرآن

س: **هل قص الله جميع الرسل في القرآن؟**

جـ: قد قص الله علينا من أنبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة، ثم قال تعالى: ﴿

---

(1) سورة المائدة آية : 72 .
(2) سورة ص آية : 65 .
(3) سورة المائدة آية : 48 .
(4) البخاري أحاديث الأنبياء (3259) ، مسلم الفضائل (2365) ، أبو داود السنة (4675) ، أحمد (437/2) .
(5) رواه البخاري (3443) ، ومسلم (الفضائل 143 ، 144 ، 145) .
(6) سورة هود آية : 7 .

﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَـٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ﴾[1]. فنؤمن بجميعهم تفصيلا فيما فصل، وإجمالا فيما أجمل.

جملة الرسل الذين سماهم الله في القرآن

س: **كم سمى منهم في القرآن؟**

جـ: سمى منهم فيه آدم ونوح وإدريس وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وشعيب ويونس وموسى وهارون وإلياس وزكريا ويحيى واليسع وذا الكفل وداود وسليمان وأيوب، وذكر الأسباط جملة، وعيسى ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين.

أولو العزم من الرسل

س: **من هم أولو العزم من الرسل؟**

جـ: هم خمسة ذكرهم الله ﷻ على انفرادهم في موضعين من كتابه: الموضع الأول: في سورة الأحزاب - وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ﴾[2]. الآية، الموضع الثاني: في سورة الشورى وهو قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ﴾[3]. الآية.

أول الرسل

س: **من أول الرسل؟**

جـ: أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ

(١) سورة النساء آية : ١٦٤ .
(٢) سورة الأحزاب آية : ٧ .
(٣) سورة الشورى آية : ١٣ .

أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [2].

متى كان الاختلاف

س: **متى كان الاختلاف؟**

جـ: قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا، " فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين " [3].

خاتم النبيين والدليل على ذلك

س: **من هو خاتم النبيين؟**

جـ: خاتم النبيين محمد ﷺ.

س: **ما الدليل على ذلك؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [4]، وقال النبي ﷺ ﴿ إنه سيكون بعدي كذابون ثلاثون كلهم يدعي أنه نبي وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي ﴾ [5] [6]. وفي الصحيح قوله لعلي رضي الله عنه ﴿ ألا ترضى أن

(١) سورة النساء آية : ١٦٣ .
(٢) سورة غافر آية : ٥ .
(٣) صحيح ، رواه الحاكم (٢ / ٥٤٦ ، ٥٤٧) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والألباني في كتابه " تحذير الساجد " .
(٤) سورة الأحزاب آية : ٤٠ .
(٥) ابن ماجه الفتن (٣٩٥٢) ، أحمد (٥/٢٧٨) .
(٦) صحيح ، رواه أحمد (٥ / ٢٧٨) ، وأبو داود (٤٢٥٢) ، والترمذي (٢٢١٩) قال الإمام الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقد صححه الألباني وسكت عنه الإمام أبو داود ، وفي مسلم : " لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله) . (الفتن ٨٤) .

تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ﴾ [1] [2]. وقوله ﷺ في حديث الدجال: ﴿ وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي ﴾ [3] [4]. وغير ذلك كثير.

خصائص النبي ﷺ

س: بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء؟

جـ: له ﷺ خصائص كثيرة قد أفردت بالتصنيف منها: كونه خاتم النبيين كما ذكرنا، ومنها: كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ ۚ ﴾ [5]، وقال النبي ﷺ ﴿ أنا سيد ولد آدم ولا فخر ﴾ [6] [7] ومنها: بعثته ﷺ إلى الناس عامة جنهم وإنسهم كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [8]. الآية، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [9]، وقال ﷺ " ﴿ أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا،

---

(١) البخاري المغازي (٤١٥٤) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٤٠٤) ، الترمذي المناقب (٣٧٢٤) ، ابن ماجه المقدمة (١٢١) ، أحمد (١٨٥/١) .

(٢) رواه البخاري (٣٧٠٦ ، ٤٤١٦) ، ومسلم (فضائل الصحابة ٣١) ، وأحمد (١ / ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٣ / ٣٢) ، والترمذي (٣٧٢٤ ، ٣٧٣١) .

(٣) ابن ماجه الفتن (٤٠٧٧) .

(٤) رواه البخاري (٣٥٣٥) ، ومسلم (الفضائل ٢٢) ، وأحمد (٢ / ٣٩٨) .

(٥) سورة البقرة آية : ٢٥٣ .

(٦) مسلم الفضائل (٢٢٧٨) ، أحمد (٥٤٠/٢) .

(٧) صحيح ، رواه أحمد (١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥) ، والترمذي (٣٦١٥) ، وابن ماجه (٤٣٠٨) ، وأبو يعلى (٧ / ٤٣٠٥) ، وابن حبان (٢١٢٧) ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقد صححه الشيخ الألباني ، وفي مسلم : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة " (الفضائل ٢٢٧٨) .

(٨) سورة الأعراف آية : ١٥٨ .

(٩) سورة سبأ آية : ٢٨ .

فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة ﴾ (١) (٢)

وقال ﷺ ﴿ والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار ﴾ (٣) (٤). وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص.

معجزات الأنبياء

س: **ما هي معجزات الأنبياء؟**

جـ: المعجزات هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، وهي إما حسية تشاهد بالبصر أو تسمع كخروج الناقة من الصخرة، وانقلاب العصا حية، وكلام الجمادات، ونحو ذلك، وإما معنوية تشاهد بالبصيرة كمعجزة القرآن، وقد أوتي نبينا ﷺ من (كل ذلك)، فما من معجزة كانت لنبي إلا وله ﷺ أعظم منها في بابها، فمن المحسوسات: انشقاق القمر، وحنين الجذع، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة، وكلام الذراع، وتسبيح الطعام، وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يبق إلا ذكرها، وإنما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه و ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ (٥).

---

(١) البخاري التيمم (٣٢٨) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٢١) ، النسائي الغسل والتيمم (٤٣٢) ، أحمد (٣٠٤/٣) ، الدارمي الصلاة (١٣٨٩) .

(٢) رواه البخاري (٤٣٨ ، ٣١٢٢) ، ومسلم (مساجد ٣) .

(٣) مسلم الإيمان (١٥٣) ، أحمد (٣١٧/٢) .

(٤) رواه مسلم (الإيمان ٢٤٠) .

(٥) سورة فصلت آية : ٤٢ .

دليل إعجاز القرآن الكريم

س: **ما دليل إعجاز القرآن؟**

جـ: الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحديا به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام وأبلغها منطقا وأعلاها بيانا قائلا: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ (١)، ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ (٢)، ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾ (٣)، فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذي به يتحاورون، وفي مجاله يتسابقون ويتفاخرون، ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ (٤)، وقال ﷺ ﴿ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة﴾ (٥) (٦) وقد صنف الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعاني والأخبار الماضية والآتية من المغيبات وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر.

دليل الإيمان باليوم الآخر

س: **ما دليل الإيمان باليوم الآخر؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا

---

(١) سورة الطور آية : ٣٤ .
(٢) سورة هود آية : ١٣ .
(٣) سورة يونس آية : ٣٨ .
(٤) سورة الإسراء آية : ٨٨ .
(٥) البخاري فضائل القرآن (٤٦٩٦) ، مسلم الإيمان (١٥٢) ، أحمد (٤٥١/٢) .
(٦) رواه البخاري (٤٩٨١ ، ٧٢٧٤) ، ومسلم (الإيمان ٢٣٩) .

وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝ ﴾[1]، وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ۝ ﴾[2]، وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾[3]، إلى غير ذلك من الآيات.

معنى الإيمان باليوم الآخر

س: **ما معنى الإيمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه؟**

جـ: معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك. ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتا التي تكون قبلها لا محالة. وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزاع وتفاصيل المحشر: نشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراط والحوض، والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله ﷻ وبالنار وعذابا الذي أشده حجبهم عن ربم عز وجل.

متى تكون الساعة

س: **هل يعلم أحد متى تكون الساعة؟**

جـ: مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) سورة يونس آية : ٧ ، ٨ .

(٢) سورة الذاريات الآيتان : ٥ ، ٦ .

(٣) سورة الحج آية : ٧ .

(٤) سورة لقمان آية : ٣٤ .

وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ ﴾ [1]. الآية، وقال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ ﴾ [2]. الآيات، ولما ﴿ قال جبريل للنبي ﷺ فأخبرني عن الساعة. قال: " ما المسئول عنها بأعلم من السائل ﴾ [3] [4] وذكر أماراتا وزاد في رواية: ﴿ في خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى ﴾ [5]، وتلا الآية السابقة.

مثال أمارات الساعة من الكتاب

س: **ما مثال أمارات الساعة من الكتاب؟**

جـ: مثل قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ۗ ﴾ [6]. الآية، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [7]، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾ [8]. الآيات، وقوله تعالى: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [1].

---

(١) سورة الأعراف آية : ١٨٧ .

(٢) سورة النازعات الآيات : ٤٢ - ٤٤ .

(٣) البخاري الإيمان (٥٠) ، مسلم الإيمان (١٠) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩١) ، ابن ماجه المقدمة (٦٤) ، أحمد (٤٢٦/٢) .

(٤) رواه البخاري (٥٠ ، ٤٧٧٧) ، ومسلم (الإيمان ١ ، ٥) .

(٥) البخاري الإيمان (٥٠) ، مسلم الإيمان (٩) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩١) ، ابن ماجه المقدمة (٦٤) ، أحمد (٤٢٦/٢) .

(٦) سورة الأنعام آية : ١٥٨ .

(٧) سورة النمل آية : ٨٢ .

(٨) سورة الأنبياء الآيتان : ٩٦ ، ٩٧ .

الآيات، وقوله تعـالـى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾ (٢). الآيات وغيرها.

مثال أمارات الساعة من السنة

س: **ما مثال أمارات الساعة من السنة؟**

جـ: مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربا، وأحاديث الدابة، وأحاديث الفتن كالدجال والملاحم، وأحاديث نزول عيسى، وخروج يأجوج ومأجوج، وأحاديث الدخان، وأحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة، وأحاديث النار التي تظهر، وأحاديث الخسوف وغيرها.

دليل الإيمان بالموت

س: **ما دليل الإيمان بالموت؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝١١﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ﴾ (٤)، وقال تعالى لنبيه ﷺ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ (٥)، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ۝٣٤﴾ (٦)، وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ (٧)، وقال

(١) سورة الدخان آية : ١٠ .
(٢) سورة الحج آية : ١ .
(٣) سورة السجدة آية : ١١ .
(٤) سورة آل عمران آية : ١٨٥ .
(٥) سورة الزمر آية : ٣٠ .
(٦) سورة الأنبياء آية : ٣٤ .
(٧) سورة الرحمن الآيتان : ٢٦ ، ٢٧ .

تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [(١)]، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [(٢)]. وغير ذلك من الآيات، وفيه من الأحاديث ما لا يحصى، والأمر مشاهد لا يجهله أحد وليس فيه شك ولا تردد، ولكن عناد واستكبار ولا يعمل على موجب إيمانه به وبما بعده إلا عباد الله المخلصون، ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان إن ذلك بأجله لم ينقص منه شيئا، قال الله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [(٣)]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [(٤)].

دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب

س: **ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب؟** جـ: قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [(٥)]، وقال تعالى: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ٱلنَّارُ ﴿٤٥﴾ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [(٦)]، وقال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [(٧)]. الآية، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [(٨)]، وقال تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾

(١) سورة القصص آية : ٨٨ .
(٢) سورة الفرقان آية : ٥٨ .
(٣) سورة الرعد آية : ٢ .
(٤) سورة الأعراف آية : ٣٤ .
(٥) سورة المؤمنون آية : ١٠٠ .
(٦) سورة غافر الآيتان : ٤٥ ، ٤٦ .
(٧) سورة إبراهيم آية : ٢٧ .
(٨) سورة الأنعام آية : ٩٣ .

﴾ [(١)]، وغير ذلك من الآيات.

دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من السنة

س: **ما دليل ذلك من السنة؟**

جـ: الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر، فمنها حديث أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة. فيراهما جميعا ﴾ [(٢)] - قال قتادة: وذُكر لنا أنه يفسح في قبره، ثم رجع إلى حديث أنس - قال: ﴿ وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت. ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ﴾ [(٣)] [(٤)]. وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ﴾ [(٥)] [(٦)]. وحديث

(١) سورة التوبة آية : ١٠١ .

(٢) البخاري الجنائز (١٣٠٨) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٧٠) ، النسائي الجنائز (٢٠٥١) ، أبو داود الجنائز (٣٢٣١) ، أحمد (١٢٦/٣) .

(٣) البخاري الجنائز (١٣٠٨) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٧٠) ، النسائي الجنائز (٢٠٥١) ، أبو داود السنة (٤٧٥١) ، أحمد (١٢٦/٣) .

(٤) رواه البخاري (١٣٣٨ ، ١٣٧٤) ، ومسلم (الجنة ٣٢٣١) .

(٥) البخاري الجنائز (١٣١٣) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٦) ، الترمذي الجنائز (١٠٧٢) ، النسائي الجنائز (٢٠٧٠) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٧٠) ، أحمد (١١٣/٢) ، مالك الجنائز (٥٦٤) .

(٦) رواه البخاري (١٣٧٩ ، ٣٢٤٠) ، ومسلم (الجنة ٦٥ ، ٦٦) .

القبرين وفيه: ﴿ إنما ليعذبان ﴾ [1] [2]. وحديث أبي أيوب ﵁ قال: ﴿ خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس، فسمع صوتا فقال: "يهود تعذب في قبورها ﴾ [3] [4]. وحديث أسماء: ﴿ قام رسول الله ﷺ خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة ﴾ [5] [6] وقالت عائشة رضي الله عنها: ﴿ ما رأيت رسول الله ﷺ بعدُ صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر ﴾ [7] [8]. ﴿ وفي قصة الكسوف وأمرهم ﷺ " أن يتعوذوا من عذاب القبر ﴾ [9] [10]. وكل هذه الأحاديث في الصحيح، وقد سقنا منها نحو ستين حديثا من طرق ثابتة عن الجماعة من الصحابة يرفعونا في شرحنا على (السلم) فليراجع.

دليل البعث من القبور

س: **ما دليل البعث من القبور؟**

جـ: قول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن

---

(١) البخاري الوضوء (٢١٥) ، مسلم الطهارة (٢٩٢) ، الترمذي الطهارة (٧٠) ، النسائي الجنائز (٢٠٦٨) ، أبو داود الطهارة (٢٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٤٧) ، أحمد (٢٢٥/١) ، الدارمي الطهارة (٧٣٩) .

(٢) رواه البخاري (٢١٦ ، ٢١٨) ، ومسلم (الطهارة ١١١) .

(٣) البخاري الجنائز (١٣٠٩) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٩) ، النسائي الجنائز (٢٠٥٩) ، أحمد (٥/ ٤١٧) .

(٤) رواه البخاري (١٣٧٥) ، ومسلم (الجنة ٦٩) .

(٥) البخاري الجنائز (١٣٠٧) ، مسلم الكسوف (٩٠٥) ، النسائي الجنائز (٢٠٦٢) ، مالك النداء للصلاة (٤٤٧) .

(٦) رواه البخاري (١٣٧٣) .

(٧) البخاري الجنائز (١٣٠٦) ، مالك النداء للصلاة (٤٤٦) ، الدارمي الصلاة (١٥٢٧) .

(٨) رواه البخاري (١٣٧٢) ، ومسلم (مساجد ١٢٥ ، ١٢٦) .

(٩) البخاري الجمعة (١٠٠٢) ، مالك النداء للصلاة (٤٤٦) ، الدارمي الصلاة (١٥٢٧) .

(١٠) رواه البخاري (١٠٥٠) ، ومسلم (الكسوف ٨) .

تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [1] إلى قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ ﴾ [4]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾ [5]. الآيات، وقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ ﴾ [6]، إلى آخر السورة، وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ [7]، إلى آخر السورة، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [8]. وغيرها من الآيات، وكثيرا ما يضرب الله تعالى لذلك مثلا بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب إذ كانت قبل هامدة، بذلك ضرب النبي ﷺ المثل في حديث العقيلي الطويل حيث قال: ﴿ ولعمر إلهك ما يدع على

(١) سورة الحج آية : ٥ .
(٢) سورة الحج الآيتان : ٦ ، ٧ .
(٣) سورة الروم آية : ٢٧ .
(٤) سورة الأنبياء آية : ١٠٤ .
(٥) سورة مريم الآيتان : ٦٦ ، ٦٧ .
(٦) سورة يس الآيات : ٧٧ - ٧٩ .
(٧) سورة الأحقاف آية : ٣٣ .
(٨) سورة فصلت آية : ٣٩ .

ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت القبر عنه حتى تجعله من عند رأسه فيستوى جالسا، فيقول: ربك (مهيم)؟ لما كان فيه. يقول: رب، أمس اليوم. ولعهده بالحياة يحسبه حديثا بأهله. فقلت: يا رسول الله كيف يجمعنا بعدما تمزقنا الرياح والبلى والسباع؟ قال: أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، الأرض أشرفت عليها وهي مدرة بالية فقلت: لا تحيا أبدا. ثم أرسل ربك ﷻ عليها السماء فلم تلبث عليك إلا أياما حتى أشرفت عليها وهي بشرية واحدة، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعهم من الماء على أن يجمع نبات الأرض، فيخرجون من الأصواء من مصارعهم ».[1] [2] الحديث، وغيره كثير.

حكم من كذب البعث

س: **ما حكم من كذب البعث؟**

جـ: هو كافر بالله ﷻ وبكتبه ورسله قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ۝٦٧﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٥﴾[4]، وقال تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن

---

(١) أبو داود الأيمان والنذور (٣٢٦٦) ، أحمد (١٤/٤) .

(٢) ضعيف رواه أحمد (٤ / ١٣ ، ١٤) في زوائده ، قال الهيثمي في المجمع (١٠ / ٣٣٨) : رواه عبد الله والطبراني بنحوه ، وأحد طريقي عبد الله إسنادها متصل ورجالها ثقات ، والإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط : أن لقيطا . ا هـ . قال الشيخ البنا في الفتح الرباني (٢٤ / ١٠٧) : وأورده الحاكم في المستدرك عن طريق يعقوب بن عيسى بنحوه ، وقال : هذا حديث جامع في الباب ، صحيح الإسناد ، كلهم مدنيون ولم يخرجاه . وقال الذهبي يعقوب بن عيسى بن عيسى الزهري : ضعيف . ا هـ . وفي سند أحمد دلهم بن الأسود وعبد الرحمن بن عياش ، قال الذهبي عن دلهم : لا يعرف . وقال الحافظ في التقريب : مقبول . وقال أيضا عن عبد الرحمن : مقبول . قال الألباني عن أبي دلهم وجده : إنما مجهولان . وضعف إسناد الحديث بذلك . (ظلال الجنة ١ / ٢٣١) .

(٣) سورة النمل آية : ٦٧ .

(٤) سورة الرعد آية : ٥ .

لَّن يُبْعَثُواْ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ [١]، وغيرها من الآيات، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « قال الله تعالى (كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدا، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد » [٢] [٣].

دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه

س: **ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه؟**

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [٤]، ففي هذه الآية ذكر نفختين الأولى للصعق والثانية للبعث، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ ﴾ [٥]. الآية، فمن فسر الفزع في هذه الآية بالصعق فهي النفخة الأولى المذكورة في آية الزمر، ويؤيده حديث مسلم وفيه: « ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا [٦] - قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله - قال - فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله، أو قال: يـ ل الله مطرا كأنه الطل، أو قال: الظل، شعبة الشاك فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه مرة أخرى

---

(١) سورة التغابن آية : ٧ .

(٢) البخاري تفسير القرآن (٤٦٩٠) ، النسائي الجنائز (٢٠٧٨) ، أحمد (٣٥١/٢) .

(٣) رواه البخاري (٤٩٧٤ ، ٣١٩٣) ، وأحمد (٢ / ٣١٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٠) .

(٤) سورة الزمر آية : ٦٨ .

(٥) سورة النمل آية : ٨٧ .

(٦) رواه مسلم (الفتن ١١٦) .

فإذا هم قيام ينظرون ﴾. الحديث، ومن فسر الفزع بدون الصعق فهي نفخة ثالثة متقدمة على النفختين، ويؤيده ما في حديث الصور الطويل، فإن فيه ذكر ثلاث نفخات: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام لرب العالمين.

صفة الحشر من الكتاب

س: **كيف صفة الحشر من الكتاب؟**

جـ: في صفته آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[1]. الآية، وقوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾[2]. الآيات، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾[3]. الآيات، وقوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[4]. الآيات، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ ﴾[5]، وهو نقل الأقدام إلى المحشر. كأخفاف الإبل، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾[6]، وغير ذلك من الآيات كثير.

صفة الحشر من السنة

س: **كيف صفته من السنة؟**

---

(١) سورة الأنعام آية : ٩٤ .
(٢) سورة الكهف آية : ٤٧ .
(٣) سورة مريم الآيتان : ٨٥ ، ٨٦ .
(٤) سورة الواقعة الآيات : ٧ - ١٠ .
(٥) سورة طه آية : ١٠٨ .
(٦) سورة الإسراء آية : ٩٧ .

جـ: قال النبي ﷺ ﴿ يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسى معهم حيث أمسوا ﴾ (١) (٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ﴿ أن رجلا قال: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: " أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة ﴾ (٣) (٤) وقال ﷺ ﴿ إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ (٥). الآية، وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ﴾ (٦). الحديث، وقالت عائشة رضي الله عنها في ذلك: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض. فقال: " الأمر أشد من أن يهمهم ذلك ﴾ (٧) (٨).

صفة الموقف من الكتاب

س: **كيف صفة الموقف من الكتاب؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ

---

(١) البخاري الرقاق (٦١٥٧) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦١) ، النسائي الجنائز (٢٠٨٥) .
(٢) رواه البخاري (٦٥٢٢) ، ومسلم (الجنة ٥٩) .
(٣) البخاري الرقاق (٦١٥٨) ، مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨٠٦) ، أحمد (٢٢٩/٣) .
(٤) رواه البخاري (٦٥٢٣) ، ومسلم (المنافقين ٥٤) .
(٥) سورة الأنبياء آية : ١٠٤ .
(٦) رواه البخاري (٦٥٢٤ ، ٦٥٢٥ ، ٦٥٢٦) ، ومسلم (الجنة ٥٧ ، ٥٨) .
(٧) البخاري الرقاق (٦١٦٢) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٥٩) ، النسائي الجنائز (٢٠٨٤) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٧٦) ، أحمد (٥٣/٦) .
(٨) رواه البخاري (٦٥٢٧) ، ومسلم (الجنة ٥٦) .

وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾ ﴾[1]. الآيات، وقال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴿٣٨﴾ ﴾[2]. الآيات، وقال تعالى: ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾[3]. الآيات، وقال تعالى: ﴿ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾ ﴾[4]. الآيات، وقال تعالى: ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾[5]. الآيات، وغير ذلك كثير.

صفة الموقف من السنة

س: **كيف صفة الموقف من السنة؟**

جـ: فيها أحاديث كثيرة منها: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ﴿ ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾[6]، قال: " يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه ﴾[7]. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم ﴾[8] [9]. وهذه في الصحيح، وغيرها كثير.

---

(١) سورة إبراهيم الآيتان : ٤٢ ، ٤٣ .
(٢) سورة النبأ آية : ٣٨ .
(٣) سورة غافر آية : ١٨ .
(٤) سورة المعارج آية : ٤ .
(٥) سورة الرحمن آية : ٣١ .
(٦) سورة المطففين آية : ٦ .
(٧) رواه البخاري (٦٥٣١ ، ٤٩٣٩) ، ومسلم (الجنة ٦٠) .
(٨) البخاري الرقاق (٦١٦٧) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٣) ، أحمد (٤١٩/٢) .
(٩) رواه البخاري (٦٥٣٢) ، ومسلم (الجنة ٦١) .

صفة العرض والحساب من الكتاب

س: **كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟**

جـ: قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾[1]. الآيات، وقال تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[2]. الآيات، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾﴾[3]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾[4]، وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾[5]، وقال تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾[6]. الآيات، وغيرها كثيرة.

صفة العرض والحساب من السنة

س: **كيف صفة ذلك من السنة؟**

جـ: فيه أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ ﴿من نوقش الحساب عذب﴾[7].

قالت عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾

---

(١) سورة الحاقة آية : ١٨ .
(٢) سورة الكهف آية : ٤٨ .
(٣) سورة النمل الآيات : ٨٣ - ٨٥ .
(٤) سورة الزلزلة الآيات : ٦ - ٨ .
(٥) سورة الحجر الآيتان : ٩٢ ، ٩٣ .
(٦) سورة الصافات آية : ٢٤ .
(٧) البخاري الرقاق (٦١٧١) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٧٦) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٢٦) ، أبو داود الجنائز (٣٠٩٣) ، أحمد (١٢٧/٦) .

؟[١] قال: " ذلك العرض ﴾ [٢] وقال ﷺ ﴿ يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقال: قد سئلت ما هو أيسر من ذلك ﴾ [٣] - وفي رواية: ﴿ فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك ﴾ [٤] [٥]. وقال ﷺ " ﴿ وما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة ﴾ [٦]، وقال ﷺ ﴿ يدنو أحدكم - يعني المؤمنين - من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: أعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم. ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرره، ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ﴾ [٧] [٨] وغير ذلك من الأحاديث.

صفة نشر الصحف من الكتاب

س: **كيف صفة نشر الصحف من الكتاب؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [٩]، وقال

(١) سورة النشقاق آية : ٨ .
(٢) رواه البخاري (٦٥٣٦ ، ٦٥٣٧) ، ومسلم (الجنة ٧٩ ، ٨٠) .
(٣) البخاري الرقاق (٦١٧٣) ، مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨٠٥) ، أحمد (٢١٨/٣) .
(٤) البخاري أحاديث الأنبياء (٣١٥٦) ، مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨٠٥) ، أحمد (١٢٩/٣) .
(٥) رواه البخاري (١٤١٣ ، ١٤١٧) ، ومسلم (الزكاة ٦٧) .
(٦) البخاري التوحيد (٧٠٧٤) ، مسلم الزكاة (١٠١٦) ، النسائي الزكاة (٢٥٥٣) ، أحمد (٢٥٦/٤) .
(٧) البخاري التوحيد (٧٠٧٦) ، مسلم التوبة (٢٧٦٨) ، ابن ماجه المقدمة (١٨٣) ، أحمد (٧٤/٢) .
(٨) رواه البخاري (٢٤٤١ ، ٤٦٨٥) ، ومسلم (التوبة ٥٢) .
(٩) سورة الإسراء الآيتان : ١٣ ، ١٤ .

تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴾[(١)]، وقال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾[(٢)]، وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾[(٣)] إلى قوله: ﴿ ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ﴾[(٤)]، وفي آية الانشقاق: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾[(٥)]، وقال: ﴿ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ﴾[(٦)]، فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه، ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره، والعياذ بالله عز وجل.

دليل نشر الصحف من السنة

س: **ما دليل ذلك من السنة؟**

جـ: فيه أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ « يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه، تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف، يقول: رب أعرف مرتين، فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم، ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون أو الكفار فينادى عليهم على رؤوس الأشهاد: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ ﴾[(٧)]، وقالت عائشة رضي الله عنها: قلت يا رسول الله، هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: " يا عائشة أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، وأما عند تطاير الكتب إما

---

(١) سورة التكوير آية : ١٠ .
(٢) سورة الكهف آية : ٤٩ .
(٣) سورة الحاقة آية : ١٩ .
(٤) سورة الحاقة آية : ٣٧ .
(٥) سورة النشقاق آية : ٧ .
(٦) سورة النشقاق آية : ١٠ .
(٧) سورة هود آية : ١٨ .

يعطى بيمينه وإما يعطى بشماله فلا، وحين يخرج عنق من النار ﴾[1]. الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود، وغير ذلك من الأحاديث.

دليل الميزان من الكتاب وبيان صفة الوزن

س: **ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾[3]، وقال تعالى في الكافرين: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾[4]، وغير ذلك من الآيات.

دليل الميزان من السنة وبيان صفة الوزن

س: **ما دليل ذلك وصفته من السنة؟**

جـ: فيه أحاديث كثيرة، منها حديث البطاقة التي فيها الشهادتان، وأنا ترجح

---

(١) حسن رواه أحمد (٦ / ١١٠) ، واللفظ له ، وفي سنده ابن لهيعة ، وقال الهيثمي في المجمع : قلت عند أبي داود طرف منه - رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال الزبيدي بعد سرد الحديث : إسناده ثقات سوى ابن لهيعة . ا هـ (إتحاف ١٠ / ٤٧٣) ، ورواه أبو داود (٤٧٥٥) ، والحاكم (٤ / ٥٧٨) ، قال العراقي : رواه أبو داود من رواية الحسن عنها ، ثم قال : وإسناده جيد . ا هـ (إتحاف ١٠ / ٤٧٣) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة ، على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة رضي الله عنها وأم سلمة ، ووافقه على ما قال الذهبي . وقد سكت عنه الإمام أبو داود ، وضعفه الألباني ، وسكت عنه المزي .

(٢) سورة الأنبياء آية : ٤٧ .

(٣) سورة الأعراف الآيتان : ٨ ، ٩ .

(٤) سورة الكهف آية : ١٠٥ .

بتسعين سجلا [(١)] من السيئات، كل سجل منها مدى البصر، ومنها قوله ﷺ في ابن مسعود رضي الله عنه ﴿ أتعجبون من دقة ساقيه، والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد ﴾ [(٢)] [(٣)] وقال ﷺ ﴿ إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة " - وقال -: " اقرءوا ": ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ [(٤)] ﴾ [(٥)] وغير ذلك من الأحاديث.

دليل الصراط من الكتاب

س: **ما دليل الصراط من الكتاب؟**

جـ: قال الله ﷻ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّـٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾ [(٦)]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِم ﴾ [(٧)]. الآيات.

دليل الصراط من السنة

س: **ما دليل ذلك وصفته من السنة؟**

---

(١) صحيح رواه أحمد (٢ / ٢١٣) ، والترمذي (٢٦٣٩) ، وابن ماجه (٤٣٠٠) ، والحاكم (١ / ٦) ، والبغوي في شرح السنة (١٥ / ١٣٣ ، ١٣٤) ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقد صححه الألباني وقال : هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم ، وتعقبه الذهبي : ما احتج مسلم بمحمد بن عمرو منفردا بل بانضمامه إلى غيره . ا هـ .

(٢) أحمد (٤٢١/١) .

(٣) حسن رواه أحمد (١ / ٤٢٠ ، ٤٢١) ، وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح ، ورواه أبو يعلى (٩ / ٥٣١٠) ، وإسناده حسن من أجل عاصم بن بدلة ، قال الهيثمي في المجمع (٩ / ٢٨٩) : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني من طرق (وذكر بعض ألفاظه) وأمثل طرقها فيه عاصم بن أبي النجود ، وهو حسن الحديث على ضعفه ، وبقية رجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح . ا هـ .

(٤) سورة الكهف آية : ١٠٥ .

(٥) رواه البخاري (٤٧٢٩) ، ومسلم (الجنة والنار ١٨) .

(٦) سورة مريم الآيتان : ٧١ ، ٧٢ .

(٧) سورة الحديد آية : ١٢ .

جـ: فيه أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ في حديث الشفاعة: ﴿ يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم "، قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: " مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عُقيفاء تكون بنجد، يقال لها السعدان، يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحبا ﴾ [1] [2]. الحديث في الصحيح، وقال أبو سعيد رضي الله عنه بلغني أن الجسر أدق من الشّعرة وأحد من السيف " [3].

دليل القصاص من الكتاب

س: **ما دليل القصاص من الكتاب؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾ ﴾ [4]، وقال تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ ﴾ [5] إلى قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ ﴾ [6]. الآيات، وقوله تعالى: ﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [7]. الآيات.

دليل القصاص وصفته من السنة

س: **ما دليل القصاص وصفته من السنة؟**

(١) البخاري التوحيد (٧٠٠٢) ، مسلم الإيمان (١٨٣) ، أحمد (٢٧٦/٢) .
(٢) رواه البخاري (٧٤٣٩) ، ومسلم (الإيمان ٣٠٢) .
(٣) رواه مسلم (الإيمان ٣٠٢) ، وأحمد (٦ / ١١٠) عن عائشة .
(٤) سورة النساء آية : ٤٠ .
(٥) سورة غافر آية : ١٧ .
(٦) سورة غافر آية : ٢٠ .
(٧) سورة الزمر آية : ٦٩ .

جـ: فيه أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ ﴿ أول ما يقضى بين الناس في الدماء ﴾ [(١)] [(٢)] وقوله ﷺ ﴿ من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه ﴾ [(٣)] [(٤)]. وقوله ﷺ ﴿ يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض ﴾ [(٥)] [(٦)] مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة. كلها في الصحيح، وغيرها كثير.

دليل الحوض من الكتاب

س: **ما دليل الحوض من الكتاب؟**

جـ: قال الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴿١﴾ ﴾ [(٧)]. السورة.

دليل الحوض وصفته من السنة

س: **ما دليل وصفته من السنة؟**

جـ: فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها: قوله ﷺ ﴿ أنا فرطكم على الحوض ﴾ [(٨)] [(٩)] وقوله ﷺ ﴿ إني فرط لكم وإني شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى

---

(١) البخاري الديات (٦٤٧١) ، مسلم القسامة والمحاربين والقصاص والديات (١٦٧٨) ، الترمذي الديات (١٣٩٦) ، النسائي تحريم الدم (٣٩٩١) ، ابن ماجه الديات (٢٦١٥) ، أحمد (٣٨٨/١) .
(٢) رواه البخاري (٦٨٦٤) ، ومسلم (القسامة ٢٨) .
(٣) البخاري الرقاق (٦١٦٩) ، أحمد (٤٣٥/٢) .
(٤) رواه البخاري (٦٥٣٤ ، ٢٤٤٩) .
(٥) البخاري الرقاق (٦١٧٠) ، أحمد (٦٣/٣) .
(٦) رواه البخاري (٦٥٣٥) .
(٧) سورة الكوثر آية : ١ .
(٨) البخاري الرقاق (٦٢٠٥) ، مسلم الفضائل (٢٢٩٧) ، ابن ماجه المناسك (٣٠٥٧) ، أحمد (٣٩٣/٥) .
(٩) رواه البخاري (٦٥٧٥ ، ٦٥٧٦ ، ٦٥٧٣) ، ومسلم (الفضائل ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢) .

حوضي الآن ﴾ [1] [2] وقوله ﷺ ﴿ حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه فلا يظمأ أبدا ﴾ [3] [4] وقوله ﷺ ﴿ أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر ﴾ [5] [6]. وغير ذلك من الأحاديث فيه كثيرة.

دليل الإيمان بالجنة والنار

س: **ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟**

جـ : قال الله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۝٢٤ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ ﴾ [7]. الآية، وغيرها ما لا يحصى. وفي الصحيح من دعاء النبي ﷺ في صلاة الليل: ﴿ ولك الحمد، أنت الحق ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، النبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق ﴾ [8] [9]. الحديث، وقوله ﷺ ﴿ من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله

---

(١) البخاري الجنائز (١٢٧٩) ، مسلم الفضائل (٢٢٩٦) ، النسائي الجنائز (١٩٥٤) ، أحمد (١٥٤/٤) .

(٢) رواه البخاري (١٣٤٤ ، ٤٠٨٥) .

(٣) البخاري الرقاق (٦٢٠٨) ، أحمد (١٦٣/٢) .

(٤) رواه البخاري (٦٥٧٩) ، ومسلم (الفضائل) ٢٧ .

(٥) مسلم الصلاة (٤٠٠) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٣٦٠) ، النسائي الافتتاح (٩٠٤) ، أبو داود السنة (٤٧٤٧) ، أحمد (٢٠٧/٣) .

(٦) رواه البخاري (٤٩٦٤ ، ٦٥٨١) .

(٧) سورة البقرة الآيتان : ٢٤ ، ٢٥ .

(٨) البخاري الجمعة (١٠٦٩) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٦٩) ، الترمذي الدعوات (٣٤١٨) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦١٩) ، أبو داود الصلاة (٧٧١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٥٥) ، أحمد (٣٥٨/١) ، مالك النداء للصلاة (٥٠٠) ، الدارمي الصلاة (١٤٨٦) .

(٩) رواه البخاري (١١٢٠) ، ومسلم (مسافرين) ١٩٩ .

ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ﴿ [1] [2]. أخرجاه، وفي رواية: ﴿ من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء ﴾ [3].

معنى الإيمان بالجنة والنار

س: **ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟**

جـ: معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبدا، ويدخل في ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعيم وتلك من العذاب.

الدليل على وجود الجنة والنار الآن

س: **ما الدليل على وجودهما الآن؟**

جـ: أخبرنا الله ﷻ أنهما معدتان، فقال في الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [4]، وقال في النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ٢٤﴾ [5]، وأخبرنا أنه تعالى أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة، وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدوا وعشيا، وقال النبي ﷺ ﴿ اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء ﴾ [6] [7]. الحديث، وتقدم في فتنة وعذاب القبر: ﴿ إذا مات أحدكم

---

(١) البخاري أحاديث الأنبياء (٣٢٥٢) ، مسلم الإيمان (٢٨) .

(٢) رواه البخاري (٣٤٣٥) ، ومسلم (الإيمان ٤٦) .

(٣) البخاري أحاديث الأنبياء (٣٢٥٢) ، مسلم الإيمان (٢٨) .

(٤) سورة آل عمران آية : ١٣٣ .

(٥) سورة البقرة آية : ٢٤ .

(٦) البخاري بدء الخلق (٣٠٦٩) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٣٨) ، الترمذي صفة جهنم (٢٦٠٣) ، أحمد (٤/٤٣٧) .

(٧) رواه البخاري (٣٢٤١ ، ٥١٩٨) .

يعرض عليه مقعده ﴾ [1] [2] الحديث، وقال ﷺ ﴿ أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم ﴾ [3] [4] وقال ﷺ ﴿ اشتكت النار إلى ربها ﷻ فقالت: ربي أكل بعضي بعضا، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير ﴾ [5] [6] وقال ﷺ ﴿ الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء ﴾ [7] [8] وقال ﷺ ﴿ لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: اذهب فانظر إليها ﴾ [9] [10]. الحديث، وقد عرضتا عليه ﷺ في مقامه يوم كسفت الشمس وعرضت عليه ليلة الإسراء، وفي ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى.

الدليل على بقاء الجنة والنار وأنما لا يفنيان

س: **ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبدا؟**

جـ: قال الله تعالى في الجنة: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝ ﴾ [11]،

---

(١) البخاري بدء الخلق (٣٠٦٨) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٦) ، الترمذي الجنائز (١٠٧٢) ، النسائي الجنائز (٢٠٧٠) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٧٠) ، أحمد (١٦/٢) ، مالك الجنائز (٥٦٤) .

(٢) رواه البخاري (١٣٧٩) ، ومسلم (الجنة ٦٥ ، ٦٦) .

(٣) البخاري بدء الخلق (٣٠٨٥) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦١٦) ، الترمذي الصلاة (١٥٨) ، أبو داود الصلاة (٤٠١) ، أحمد (١٥٥/٥) .

(٤) رواه البخاري (٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥) ، ومسلم (مساجد ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦) .

(٥) البخاري بدء الخلق (٣٠٨٧) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦١٧) ، الترمذي صفة جهنم (٢٥٩٢) ، ابن ماجه الزهد (٤٣١٩) ، أحمد (٥٠٣/٢) ، مالك وقوت الصلاة (٢٨) ، الدارمي الرقاق (٢٨٤٥) .

(٦) رواه البخاري (٥٣٧ ، ٣٢٦٠) ، ومسلم (مساجد ١٨٥ ، ١٨٦) .

(٧) البخاري بدء الخلق (٣٠٨٨) ، أحمد (٢٩١/١) .

(٨) رواه البخاري (٣٢٦١ ، ٣٢٦٢ ، ٣٢٦٣) ، ومسلم (السلام ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠) .

(٩) الترمذي صفة الجنة (٢٥٦٠) ، النسائي الأيمان والنذور (٣٧٦٣) ، أحمد (٣٣٣/٢) .

(١٠) إسناده حسن ، وهو صحيح لغيره رواه النسائي (٣٧٦٣) ، وأحمد (٢ / ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤) ، وأبو داود (٤٧٤٤) وسكت عنه ، والترمذي (٢٥٦٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ورواه الحاكم (١ / ٢٧) ، وقال الألباني : حسن صحيح ، وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .

(١١) سورة التوبة آية : ١٠٠ .

وقال تعالى: ﴿وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ۝٤٨﴾ [(١)]، وقال تعالى فيها: ﴿عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ۝١٠٨﴾ [(٢)]، وقـال تعالى: ﴿لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ۝٣٣﴾ [(٣)]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزۡقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ۝٥٤﴾ [(٤)]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ۝٥١﴾ [(٥)] إلى قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ [(٦)]، وغيرها من الآيات، فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها، وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها، وكذلك النار قال تعالى فيها: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ﴾ [(٧)]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا ۝٦٤ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ۝٦٥﴾ [(٨)]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۝٢٣﴾ [(٩)]، وقال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ۝١٦٧﴾ [(١٠)]، وقال تعالى: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ۝٧٥﴾ [(١١)]، وقال تعالى: ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ﴾ [(١٢)]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ

---

(١) سورة الحجر آية : ٤٨ .
(٢) سورة هود آية : ١٠٨ .
(٣) سورة الواقعة آية : ٣٣ .
(٤) سورة ص آية : ٥٤ .
(٥) سورة الدخان آية : ٥١ .
(٦) سورة الدخان آية : ٥٦ .
(٧) سورة النساء آية : ١٦٩ .
(٨) سورة الأحزاب الآيتان : ٦٤ ، ٦٥ .
(٩) سورة الجن آية : ٢٣ .
(١٠) سورة البقرة آية : ١٦٧ .
(١١) سورة الزخرف آية : ٧٥ .
(١٢) سورة فاطر آية : ٣٦ .

جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ ﴾[1]، وغير ذلك من الآيات، فأخبرنا تعالى في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها، أنهم خالدون فيها أبدا، فنفى تعالى خروجهم منها بقوله: ﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾[2]، ونفى انقطاعها عنهم بقوله: ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ ﴾[3]، ونفى فناءهم فيها بقوله: ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾[4]، وقال النبي ﷺ " ﴿ أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ﴾ [5] [6]. الحديث، وقال ﷺ ﴿ إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة لا موت، يا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم ﴾ [7] [8] وفي لفظ: كل خالد فيما هو فيه، وفي رواية: ﴿ ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾[9] ﴾، وهي في الصحيح، وفي ذلك أحاديث غير ما ذكرنا.

الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة

س: **ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة؟**

---

(١) سورة طه آية : ٧٤ .
(٢) سورة البقرة آية : ١٦٧ .
(٣) سورة الزخرف آية : ٧٥ .
(٤) سورة الأعلى آية : ١٣ .
(٥) مسلم الإيمان (١٨٥) ، أحمد (١١/٣) ، الدارمي الرقاق (٢٨١٧) .
(٦) رواه مسلم (الإيمان ٣٠٦) .
(٧) البخاري الرقاق (٦١٨٢) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٥٠) ، أحمد (١٢١/٢) .
(٨) رواه البخاري (٤٧٣٠ ، ٦٥٤٨) ، ومسلم (الجنة ٤٠ ، ٤٣) .
(٩) سورة مريم آية : ٣٩ .

جـ : قال الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [(١)]، وقال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [(٢)]، وقال تعالى في الكفار: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [(٣)]، فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه، وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: « كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: " إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبا فافعلوا » [(٤)] [(٥)]

وقوله: كما ترون هذا، أي كرؤيتكم هذا القمر، تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي، كما أن قوله في حديث تكلم الله عز وجل بالوحي: " ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله: كأنه سلسلة على صفوان " [(٦)]. وهذا تشبيه للسماع بالسماع، لا للمسموع بالمسموع، تعالى الله أن يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه، وتـ ه النبي ﷺ أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه، وهو أعلم الخلق بالله عز وجل وفي حديث صهيب عند مسلم: « فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » [(٧)] [(٨)] ثم تلا هذه الآية: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [(٩)]، وفي الباب أحاديث كثيرة

(١) سورة القيامة الآيتان : ٢٢ ، ٢٣ .
(٢) سورة يونس آية : ٢٦ .
(٣) سورة المطففين آية : ١٥ .
(٤) البخاري تفسير القرآن (٤٥٧٠) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٣) ، الترمذي صفة الجنة (٢٥٥١) ، أبو داود السنة (٤٧٢٩) ، ابن ماجه المقدمة (١٧٧) ، أحمد (٣٦٠/٤) .
(٥) رواه البخاري (٥٥٤ ، ٥٧٣ ، ٤٨٥١) ومسلم (مساجد ٢١١) .
(٦) رواه البخاري (٤٧٠١) .
(٧) مسلم الإيمان (١٨١) ، الترمذي صفة الجنة (٢٥٥٢) ، ابن ماجه المقدمة (١٨٧) ، أحمد (٣٣٣/٤) .
(٨) رواه مسلم (الإيمان ٢٩٧ ، ٢٩٨) .
(٩) سورة يونس آية : ٢٦ .

صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح (سلم الوصول) خمسة وأربعين حديثا عن أكثر من ثلاثين صحابيا. ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله، وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾[1]. نسأل الله تعالى العفو والعافية، وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه آمين.

دليل الإيمان بالشفاعة ومن تكون ولمن تكون

س: **ما دليل الإيمان بالشفاعة، ومن تكون، ولمن تكون، ومتى تكون؟**

جـ: قد أثبت الله ﷻ الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة بقيود ثقيلة، وأخبرنا تعالى أنا ملك له ليس لأحد فيها شيء، فقال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ﴾[2]. فأما متى تكون؟ فأخبرنا ﷻ أنا لا تكون إلا بإذنه كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾[3]، ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ﴾[4]، ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾[5]، ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ﴾[6]. وأما من تكون؟ فكما أخبرنا تعالى أنه لا تكون إلا من بعد إذنه، أخبرنا أيضا أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار كما قال تعالى: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴿٣٨﴾﴾[7]، وقال: ﴿لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴿٨٧﴾﴾[8]. وأما لمن تكون؟

(١) سورة المطففين آية : ١٥ .
(٢) سورة الزمر آية : ٤٤ .
(٣) سورة البقرة آية : ٢٥٥ .
(٤) سورة يونس آية : ٣ .
(٥) سورة النجم آية : ٢٦ .
(٦) سورة سبأ آية : ٢٣ .
(٧) سورة النبأ آية : ٣٨ .
(٨) سورة مريم آية : ٨٧ .

فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ (1)، ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ (2)، وهو سبحانه لا يرتضي إلا أهل التوحيد والإخلاص، وأما غيرهم فقال تعالى: ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ (3)، وقال تعالى عنهم: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ (4)، وقال تعالى فيهم: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (5)، وقد « أخبرنا النبي ﷺ أنه أوتي الشفاعة، ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها، لا يبدأ بالشفاعة أولا حتى يقال له: " ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع » (6). الحديث، ثم أخبر أنه لا يشفع في جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة، بل قال: « فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة » (7)، ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حدا إلى آخر حديث الشفاعة، وقال له أبو هريرة رضي الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: « من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه » (8) (9).

أنواع الشفاعة الست وأعظمها

س: **كم أنواع الشفاعة وما أعظمها؟**

---

(1) سورة الأنبياء آية : 28 .
(2) سورة طه آية : 109 .
(3) سورة غافر آية : 18 .
(4) سورة الشعراء الآيتان : 100 ، 101 .
(5) سورة المدثر آية : 48 .
(6) رواه البخاري (3340 ، 4476 ، 4712) ، ومسلم (الإيمان 322 ، 326) .
(7) البخاري تفسير القرآن (4206) ، مسلم الإيمان (193) ، ابن ماجه الزهد (4312) ، أحمد (116/3) ، الدارمي المقدمة (52) .
(8) البخاري العلم (99) ، أحمد (373/2) .
(9) رواه البخاري (99 ، 6570) .

جـ : أعظمها الشفاعة العظمى في موقف القيامة في أن يأتي الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهي خاصة لنبينا محمد ﷺ وهي المقام المحمود الذي وعده الله ﷻ كما قال تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾[1]، وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى بن مريم وكلهم يقول نفسي نفسي إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد ﷺ فيقول: « أنا لها »[2] [3] كما جاء مفصلا في الصحيحين وغيرهما.

الثانية: الشفاعة في استفتاح باب الجنة، وأول من يستفتح بابا نبينا محمد ﷺ وأول من يدخلها من الأمم أمته.

الثالثة: الشفاعة في أقوام قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها.

الرابعة: في من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحما، فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل.

الخامسة: الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا ﷺ ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواما بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة.

السادسة: الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار، وهذه خاصة لنبينا محمد ﷺ في عمه أبي طالب كما في مسلم وغيره: « ولا تزاد جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيـ وي بعضها إلى بعض وتقول: قط قط، وعزتك، ويبقى

---

(١) سورة الإسراء آية : ٧٩ .

(٢) البخاري التوحيد (٧٠٧٢) ، مسلم الإيمان (١٩٣) ، ابن ماجه الزهد (٤٣١٢) ، أحمد (١١٦/٣) ، الدارمي المقدمة (٥٢) .

(٣) رواه البخاري (٣٣٤٠) ، ومسلم (الإيمان ٣٢٢ ، ٣٢٦) .

في الجنة ﴾ [1] [2] فضل عمّن دخلها فينشئ الله تعالى أقواما فيدخلهم، وفي ذلك من النصوص ما لا يحصى فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة.

معنى حديث لن يدخل الجنة أحد عمله والجمع بينه وبين آية وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

س: **هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟**

جـ: قال رسول الله ﷺ ﴿ قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله - قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: ولا أنا إلا أني يتغمدني الله برحمة منه وفضل ﴾ [3].

وفي رواية: ﴿ سددوا وقاربوا وأبشروا فانه لن يدخل الجنة أحد عمله - قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل ﴾ [4] [5].

س: **ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى:** ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [6].

جـ: لا منافاة بينهما بحمد الله فإن الباء المثبتة في الآية هي باء السببية لأن الأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة، لا يحصل إلا با إذ المسبب وجوده بوجود سببه، والمنفي في الحديث هي باء الثمنية، فإن العبد لو عمر عمر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم الليل

(١) البخاري التوحيد (٦٩٤٩) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٤٨) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٢٧٢) ، أحمد (٢٣٤/٣) .
(٢) رواه البخاري (٤٨٤٨ ، ٤٨٤٩ ، ٤٨٥٠) ، ومسلم (الجنة ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩) .
(٣) البخاري المرضى (٥٣٤٩) ، مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٦) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٣٤) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٠١) ، أحمد (٢٣٥/٢) .
(٤) مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٨) .
(٥) رواه البخاري (٥٦٧٣) ، ومسلم (المنافقين ٧١- ٧٨) .
(٦) سورة الأعراف آية : ٤٣ .

ويجتنب المعاصي كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة، فكيف تكون ثمنا لدخول الجنة، " ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (١).

دليل الإيمان بالقدر جملة

س: **ما دليل الإيمان بالقدر جملة؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿ لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (٤)، وقال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ ﴾ (٥). الآية، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٦)، وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ (٧)، وغير ذلك من الآيات، وتقدم في حديث جبريل: « وتؤمن بالقدر خيره وشره » (٨) (٩) وقال ﷺ « واعلم أن ما أصابك لم

---

(١) سورة المؤمنون آية : ١١٨ .
(٢) سورة الأحزاب آية : ٣٨ .
(٣) سورة الأنفال آية : ٤٢ .
(٤) سورة النساء آية : ٤٧ .
(٥) سورة التغابن آية : ١١ .
(٦) سورة آل عمران آية : ١٦٦ .
(٧) سورة البقرة الآيتان : ١٥٦ ، ١٥٧ .
(٨) مسلم الإيمان (٨) ، الترمذي الإيمان (٢٦١٠) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩٠) ، أبو داود السنة (٤٦٩٥) ، ابن ماجه المقدمة (٦٣) ، أحمد (١/٢٧) .
(٩) رواه البخاري (٥٠ ، ٤٧٧٧) ، ومسلم (الإيمان ١ ، ٥) .

يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ﴾ [١] [٢] وقال ﷺ " ﴿ وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ﴾ [٣] [٤] وقال ﷺ ﴿ كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ﴾ [٥] [٦] وغير ذلك من الأحاديث.

مراتب الإيمان بالقدر

س: **كم مراتب الإيمان بالقدر؟**

جـ: الإيمان بالقدر على أربع مراتب: المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانيتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار. المرتبة الثانية: الإيمان بكتابة ذلك، وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن، وفي ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم. المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة، وهما متلازمتان من جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن؛ فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه، تعالى الله عن ذلك وعز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [٧]. المرتبة

(١) أبو داود السنة (٤٦٩٩) ، ابن ماجه المقدمة (٧٧) ، أحمد (١٨٣/٥) .

(٢) صحيح رواه أحمد (٥ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩) ، وأبو داود (٤٦٩٩) ، وابن ماجه (٧٧) ، وسكت عنه الإمام أبو داود وقد صححه الألباني .

(٣) مسلم القدر (٢٦٦٤) ، ابن ماجه المقدمة (٧٩) ، أحمد (٣٧٠/٢) .

(٤) رواه مسلم (القدر ٣٤) ، وابن ماجه (٧٩) .

(٥) مسلم القدر (٢٦٥٥) ، أحمد (١١٠/٢) ، مالك الجامع (١٦٦٣) .

(٦) رواه مسلم (القدر ١٨) .

(٧) سورة فاطر آية : ٤٤ .

الرابعة: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، وأنه ما من ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتا وسكناتا سبحانه، لا خالق غيره ولا رب سواه.

دليل المرتبة الأولى الإيمان بالعلم

س: **ما دليل المرتبة الأولى وهي الإيمان بالعلم؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾﴾[2]، وقال تعالى: ﴿عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ﴾[4]. الآيات، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾[6]، وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾[7]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾[8]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾

---

(١) سورة الحشر آية : ٢٢ .
(٢) سورة الطلاق آية : ١٢ .
(٣) سورة سبأ آية : ٣ .
(٤) سورة الأنعام آية : ٥٩ .
(٥) سورة الأنعام آية : ١٢٤ .
(٦) سورة النحل آية : ١٢٥ .
(٧) سورة الأنعام آية : ٥٣ .
(٨) سورة العنكبوت آية : ١٠ .

[1]، وقال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ۝٢١٦ ﴾ [2] وفي الصحيح قال رجل: ﴿ يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: " نعم ". قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: " كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له ﴾ [3] [4] ﴿ وفيه: سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين؟ فقال: " الله أعلم بما كانوا عاملين ﴾ [5] [6] وفي مسلم قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ﴾ [7] [8] وفيه: قال ﷺ ﴿ إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة ﴾ [9] [10] وفيه: وقال ﷺ ﴿ ما منكم من نفس إلا وقد علم الله م لها من الجنة والنار ﴾ [11] قالوا: يا رسول الله، فلم نعمل أفلا نتكل، قال: ﴿ لا اعملوا فكل ميسر

---

(١) سورة البقرة آية : ٣٠ .
(٢) سورة البقرة آية : ٢١٦ .
(٣) البخاري القدر (٦٢٢٣) ، مسلم القدر (٢٦٤٩) ، أبو داود السنة (٤٧٠٩) ، أحمد (٤/٤٢٧) .
(٤) رواه البخاري (٦٥٩٦ ، ٧٥٥١) ، ومسلم (القدر ٩) .
(٥) البخاري القدر (٦٢٢٤) ، مسلم القدر (٢٦٦٠) ، النسائي الجنائز (١٩٥١) ، أبو داود السنة (٤٧١١) ، أحمد (١/٢١٥) .
(٦) رواه البخاري (١٣٨٣) ، ومسلم (القدر ٢٧ ، ٢٨) .
(٧) مسلم القدر (٢٦٦٢) ، النسائي الجنائز (١٩٤٧) ، أبو داود السنة (٤٧١٣) ، ابن ماجه المقدمة (٨٢) ، أحمد (٦/٢٠٨) .
(٨) رواه مسلم (القدر ٣١) .
(٩) البخاري الجهاد والسير (٢٧٤٢) ، مسلم الإيمان (١١٢) ، أحمد (٥/٣٣٢) .
(١٠) رواه البخاري (٢٨٩٨ ، ٤٢٠٢ ، ٤٢٠٧) ، ومسلم (الإيمان ١٧٩) .
(١١) البخاري تفسير القرآن (٤٦٦٥) ، مسلم القدر (٢٦٤٧) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٣٤٤) ، أبو داود السنة (٤٦٩٤) ، ابن ماجه المقدمة (٧٨) ، أحمد (١/٨٢) .

لما خلق له ﴾ [1] [2] ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ ﴾ [3] - إلى قوله - ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ ﴾ [4]، وغير ذلك من الأحاديث.

دليل المرتبة الثانية الإيمان بكتابة المقادير وما يدخلها من التقادير

س: **ما دليل المرتبة الثانية، وهي الإيمان بكتابة المقادير؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝١٢ ﴾ [5]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ﴾ [6]، وقال تعالى في محاجة موسى وفرعون: ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ۝٥١ ﴾ [7] ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ۝٥٢ ﴾ [8]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝١١ ﴾ [9]، وغير ذلك من الآيات.

وقال ﷺ ﴿ ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة ﴾ [10] [11]. رواه مسلم، وفيه قال سراقة بن مالك بن جعشم: يا

---

(١) البخاري تفسير القرآن (٤٦٦٦) ، مسلم القدر (٢٦٤٧) ، الترمذي القدر (٢١٣٦) ، أبو داود السنة (٤٦٩٤) ، ابن ماجه المقدمة (٧٨) ، أحمد (١٥٧/١) .

(٢) رواه البخاري (١٣٦٢ ، ٤٩٤٥ ، ٤٩٤٦) ، ومسلم (القدر ٦ ، ٧) .

(٣) سورة الليل الآيتان : ٥ ، ٦ .

(٤) سورة الليل آية : ١٠ .

(٥) سورة يس آية : ١٢ .

(٦) سورة الحج آية : ٧٠ .

(٧) سورة طه آية : ٥١ .

(٨) سورة طه الآيتان : ٥١ ، ٥٢ .

(٩) سورة فاطر آية : ١١ .

(١٠) البخاري الجنائز (١٢٩٦) ، مسلم القدر (٢٦٤٧) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٣٤٤) ، أبو داود السنة (٤٦٩٤) ، ابن ماجه المقدمة (٧٨) ، أحمد (١٥٧/١) .

(١١) هو رواية في الحديث السابق .

رسول الله، بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن، فيم العمل اليوم؟ أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟ قال: ﴿ لا، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ﴾ [١]، قال: ففيم العمل؟ فقال: ﴿ اعملوا فكل ميسر ﴾ [٢] - وفي رواية - ﴿ كل عامل ميسر لعمله ﴾ [٣] [٤] وغير ذلك من الأحاديث.

س: **كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير؟**

جـ: يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم، التقدير الأول: كتابة ذلك قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلي. الثاني: التقدير العمري، حين أخذ الميثاق يوم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ ﴾ [٥]. الثالث: التقدير العمري أيضا عند تخليق النطفة في الرحم. الرابع: التقدير الحولي في ليلة القدر. الخامس: التقدير اليومي، وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه.

دليل التقدير الأزلي

س: **ما دليل التقدير الأزلي؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ ﴾ [٦]. الآيات، وفي الصحيح: قال النبي ﷺ ﴿ كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال وعرشه على الماء

---

(١) مسلم القدر (٢٦٤٨) ، أحمد (٢٩٣/٣) .

(٢) البخاري تفسير القرآن (٤٦٦٦) ، مسلم القدر (٢٦٤٧) ، الترمذي القدر (٢١٣٦) ، أبو داود السنة (٤٦٩٤) ، ابن ماجه المقدمة (٧٨) ، أحمد (١٥٧/١) .

(٣) أحمد (٣٣٥/٣) .

(٤) رواه مسلم (القدر ٨) .

(٥) سورة الأعراف آية : ١٧٢ .

(٦) سورة الحديد آية : ٢٢ .

﴿ [1] [2] وقال ﷺ ﴿ إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب فقال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة ﴾ [3] [4]. الحديث في السنن، وقال ﷺ ﴿ يا أبا هريرة جف القلم بما هو كائن ﴾ [5] [6]. الحديث في البخاري، وغير ذلك كثير.

دليل التقدير العمري يوم الميثاق

س: **ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق؟**

جـ: قـال الله تعـالـى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ ﴾ [7]. الآيات، وروى إسحاق بن راهويه ﴿ أن رجلا قال: يا رسول الله، أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء؟ فقال: " إن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بم في كفيه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار ﴾ [8]. وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب ﷺ سئل عن هذه الآية:

---

(١) مسلم القدر (٢٦٥٣) ، الترمذي القدر (٢١٥٦) ، أحمد (١٦٩/٢) .

(٢) رواه مسلم (القدر ١٦) ، وأحمد (٢ / ١٦٩) ، والترمذي (٢١٥٦) .

(٣) الترمذي القدر (٢١٥٥) ، أبو داود السنة (٤٧٠٠) .

(٤) صحيح رواه أحمد (٥ / ٣١٧) ، وأبو داود (٤٧٠٠) ، والترمذي (٢١٥٥) ، وابن أبي عاصم (١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥) قال الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وسكت عنه أبو داود ، وقد صحه الشيخ الألباني .

(٥) البخاري النكاح (٤٧٨٨) ، النسائي النكاح (٣٢١٥) .

(٦) رواه البخاري (٥٠٧٦) .

(٧) سورة الأعراف آية : ١٧٢ .

(٨) ضعيف رواه البيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٦) ، ورواه أيضا الطبري في تفسيره (٩ / ٨٠ ، ٨١) قال الحافظ في المطالب : حديث غريب ، وعلق عليه الأعظمي بقوله : أخرجه البزار أيضا ، قال البوصيري : رواه إسحاق والبزار بسند ضعيف (١ / ٨٩) .

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [(1)]. فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذريته فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ﴾ [(2)] [(3)]. الحديث بطوله، وفي الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال: ﴿ أتدرون ما هذان الكتابان ﴾ [(4)]؟ فقلنا، لا يا رسول الله، إلا أن تخبرنا. فقال للذي في يده اليمنى: ﴿ هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيه ولا ينقص منهم أبدا ﴾ [(5)] [(6)] فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟! فقال: ﴿ سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي

---

(١) سورة الأعراف آية : ١٧٢ .

(٢) الترمذي تفسير القرآن (٣٠٧٥) ، أبو داود السنة (٤٧٠٣) ، أحمد (٤٥/١) ، مالك الجامع (١٦٦١) .

(٣) صحيح رواه أحمد (١ / ٤٤ ، ٤٥) ، وأبو داود (٤٧٠٣ ، ٤٧٠٤) ، والترمذي (٣٠٧٥) ، والحاكم (٢ / ٣٢٤ ، ٣٢٥) ، والسنة لابن أبي عاصم (١٩٦ ، ٢٠١) ، وقد سكت عنه الإمام أبو داود ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وقال الشيخ الألباني بعد أن ساق طرقه في الصحيحة (١٦٢٣) : وجملة القول أن الحديث صحيح بل متواتر المعنى كما سبق ، ا هـ .

(٤) الترمذي القدر (٢١٤١) ، أحمد (١٦٧/٢) .

(٥) الترمذي القدر (٢١٤١) ، أحمد (١٦٧/٢) .

(٦) حسن رواه أحمد (٢ / ١٦٧) ، والترمذي (٢١٤١) وقال : هذا حديث حسن صحح غريب ، وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح ، وقد حسن إسناده الشيخ الألباني في الصحيحة (٨٤٨) .

عمل ﴾[1]، ثم قال رسول الله ﷺ بيده فنبذهما ثم قال: ﴿ فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق السعير ﴾[2]. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة

س: **ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾[3]. وفي الصحيحين قال النبي ﷺ ﴿ إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ﴾[4] [5]. وفيه روايات غير هذه، عن جماعة من الصحابة بألفاظ أخر والمعنى واحد.

دليل التقدير الحولي في ليلة القدر

س: **ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر؟**

جـ: قـال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ﴾[6].

---

(١) الترمذي القدر (٢١٤١) ، أحمد (٢/١٦٧) .
(٢) الترمذي القدر (٢١٤١) ، أحمد (٢/١٦٧) .
(٣) سورة النجم آية : ٣٢ .
(٤) البخاري التوحيد (٧٠١٦) ، مسلم القدر (٢٦٤٣) ، الترمذي القدر (٢١٣٧) ، أبو داود السنة (٤٧٠٨) ، ابن ماجه المقدمة (٧٦) ، أحمد (١/٣٨٢) .
(٥) رواه البخاري (٣٢٠٨ ، ٣٣٣٢) ، ومسلم (القدر ١) .
(٦) سورة الدخان الآيتان : ٤ ، ٥ .

الآيات. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت أو حياة ورزق ومطر، حتى الحجاج يقال: يحج فلان، ويحج فلان، وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم.

دليل التقدير اليومي

س: **ما دليل التقدير اليومي؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝٢٩﴾ [(١)]. وفي صحيح الحاكم: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن مما خلق الله تعالى لوحا محفوظا من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة، ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝٢٩﴾ [(٢)] [(٣)]. وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق، وهو الأزلي الذي أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه في اللوح المحفوظ، وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٢٩﴾ [(٤)] [(٥)]. وكل ذلك صادر عن علم الله، الذي هو صفته تبارك وتعالى.

ما يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة

س: **ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟**

جـ: اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع

---

(١) سورة الرحمن آية : ٢٩ .

(٢) سورة الرحمن آية : ٢٩ .

(٣) ضعيف رواه الحاكم (٢ / ٤٧٤) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : اسم أبي حمزة ثابت وهو واه بمرة .

(٤) سورة الجاثية آية : ٢٩ .

(٥) صحيح رواه الحاكم (٢ / ٤٥٤) ، وابن جرير (٢٥ / ٩٤ ، ٩٥) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

العمل ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح، ولهذا لما أخبر النبي ﷺ أصحابه بسبق المقادير وجريانها وجفوف القلم بها قال بعضهم: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال: « لا، اعملوا فكل ميسر »[١] ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ ﴾[٢]. الآية، فالله سبحانه وتعالى قدر المقادير وهيأ لها أسبابا، وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد، وقد يسر كلا من خلقه لما خلقه له في الدنيا والآخرة، فهو مهيأ له ميسر له، فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشدّ اجتهادا في فعلها والقيام بها وأعظم منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه، وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر: ما كنت أشدّ اجتهادا مني الآن. وقال النبي ﷺ « احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز »[٣]. وقال ﷺ لما قيل له « : أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها، هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال: " هي من قدر الله »[٥]. يعني أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما.

دليل المرتبة الثالثة وهي الإيمان بالمشيئة

س: **ما دليل المرتبة الثالثة وهي الإيمان بالمشيئة؟**

---

(١) البخاري تفسير القرآن (٤٦٦٦) ، مسلم القدر (٢٦٤٧) ، الترمذي القدر (٢١٣٦) ، أبو داود السنة (٤٦٩٤) ، ابن ماجه المقدمة (٧٨) ، أحمد (١/١٥٧) .

(٢) سورة الليل آية : ٥ .

(٣) مسلم القدر (٢٦٦٤) ، ابن ماجه المقدمة (٧٩) ، أحمد (٢/٣٦٦) .

(٤) رواه مسلم (القدر ٣٤) ، وابن ماجه (٧٩) .

(٥) حسن رواه أحمد (٣ / ٤٢١) ، والترمذي (٢٠٦٥) ، وابن ماجه (٣٤٣٧) قال الإمام الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، ورواه الحاكم (٤ / ١٩٩) من حديث حكيم بن حزام وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . ورواه أيضا ابن حبان بإسناد حسن من حديث كعب بن مالك ، وقد ساق الشيخ الألباني عدة طرق ومرويات للحديث ، ثم قال : وبالجملة فأرجو أن يصل الحديث إلى مرتبة الحسن ، ا هـ . (مشكلة الفقر ح ١١) .

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ ﴾[3]، ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾[4]، ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾[5]، ﴿ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾[7]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾[8]، ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾[9]، ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾[10]. وغير ذلك من الآيات ما لا يحصى. وقال ﷺ « قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء »[11] [12] وقال ﷺ في نومهم في الوادي: « إن الله تعالى قبض أرواحكـم حين شاء وردها حين شاء

---

(١) سورة الإنسان آية : ٣٠ .

(٢) سورة الكهف الآيتان : ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) سورة الأنعام آية : ٣٩ .

(٤) سورة المائدة آية : ٤٨ .

(٥) سورة البقرة آية : ٢٥٣ .

(٦) سورة محمد آية : ٤ .

(٧) سورة هود آية : ١٠٧ .

(٨) سورة يس آية : ٨٢ .

(٩) سورة النحل آية : ٤٠ .

(١٠) سورة الأنعام آية : ١٢٥ .

(١١) مسلم القدر (٢٦٥٤) ، أحمد (١٦٨/٢) .

(١٢) رواه مسلم (القدر ١٧) .

﴿ [1] [2] وقـال: ﴿ اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء ﴾ [3] [4] ﴿ لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله وحده ﴾ [5]، وقال ﷺ ﴿ من يرد الله تعالى به خيرا يفقهه في الدين ﴾ [6] [7] ﴿ وإذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها، وإذا أراد الله هلكة أمة عذبا ونبيها حي ﴾ [8] [9]. وغير ذلك من الأحاديث في ذكر المشيئة والإرادة ما لا يحصى.

الإرادة في النصوص جاءت على معنيين

س: قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفات أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد، مع كون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد، فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يحبه؟

جـ: اعلم أن الإرادة في النصوص جاءت على معنيين: إرادة كونية قدرية وهي المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضيّ والمحبوب والمكروه وضده، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا

---

(١) البخاري مواقيت الصلاة (٥٧٠) ، النسائي الإمامة (٨٤٦) ، أبو داود الصلاة (٤٣٧) .

(٢) رواه البخاري (٥٩٥ ، ١٤٧١) .

(٣) البخاري الزكاة (١٣٦٥) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٢٧) ، أبو داود الأدب (٥١٣١) ، أحمد (٤/ ٤٠٠) .

(٤) رواه البخاري (١٤٣٢) ، ومسلم (البر والصلة ١٤٥) .

(٥) أبو داود الأدب (٤٩٨٠) ، أحمد (٣٩٩/٥) .

(٦) البخاري العلم (٧١) ، مسلم الزكاة (١٠٣٧) ، ابن ماجه المقدمة (٢٢١) ، أحمد (٩٩/٤) ، مالك الجامع (١٦٦٧) ، الدارمي المقدمة (٢٢٤) .

(٧) رواه البخاري (٧١ ، ٣١١٦ ، ٧٣٢١) ، ومسلم (الأمارة ١٧٥) .

(٨) مسلم الفضائل (٢٢٨٨) .

(٩) رواه مسلم (الفضائل ٢٤) .

محيص عنها كقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ﴾ (٢). الآيات، وغيرها. وإرادة دينية شرعية مختصة بمراضي الله ومحابه، وعلى مقتضاها أمر عباده وناهم كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ (٤). وغيرها من الآيات، وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية، فتجتمع الإرادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع وتنفرد الكونية في حق الفاجر العاصي، فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته، وهدى لإجابته من شاء منهم كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ (٥). فعمم سبحانه الدعوة وخص الهداية بمن شاء ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾ (٦).

دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق

س: **ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ (٧)،

(١) سورة الأنعام آية : ١٢٥ .
(٢) سورة المائدة آية : ٤١ .
(٣) سورة البقرة آية : ١٨٥ .
(٤) سورة النساء آية : ٢٦ .
(٥) سورة يونس آية : ٢٥ .
(٦) سورة النجم آية : ٣٠ .
(٧) سورة الزمر آية : ٦٢ .

وقال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿هَـٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ﴾ [2]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [4]، وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾ [5]، وقال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾﴾ [6]، وقال تعالى: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ﴾ [7]. وغير ذلك من الآيات، وللبخاري في خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعا: « أن الله يصنع كل صانع وصنعته » [8] وقال النبي ﷺ « اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها إنك وليها ومولاها » [9] [10] وغير ذلك من الأحاديث.

---

(١) سورة فاطر آية : ٣ .
(٢) سورة لقمان آية : ١١ .
(٣) سورة الروم آية : ٤٠ .
(٤) سورة الصافات آية : ٩٦ .
(٥) سورة الشمس الآيتان : ٧ ، ٨ .
(٦) سورة الأعراف آية : ١٧٨ .
(٧) سورة الحجرات آية : ٧ .
(٨) رواه البخاري (٧٣) .
(٩) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٢٢) ، النسائي الاستعاذة (٥٥٣٨) ، أحمد (٣٧١/٤) .
(١٠) رواه مسلم (الذكر ٧٣) .

معنى قول النبي عليه السلام والخير كله في يديك والشر ليس إليك

س: **ما معنى قول النبي ﷺ ﴿ والخير كله في يديك والشر ليس إليك ﴾ (١) (٢) مع أن الله سبحانه خالق كل شيء؟**

جـ: معنى ذلك أن أفعال الله ﷻ كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ليس فيها شر بوجه، فإنه تعالى حكم عدل وجميع أفعاله حكمة وعدل يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هي معلومة عنده سبحانه وتعالى، وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك، وذلك بما كسبت يداه جزاءً وفاقا، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠ ﴾ [٣]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧٦ ﴾ [٤]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ۝٤٤ ﴾ [٥].

للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وإرادة

س: **هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم؟**

جـ: نعم للعباد قدرة على أعمالهم، ولهم مشيئة وإرادة، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة وبحسبها كلفوا وعليها يثابون ويعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وسعهـم، وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم به، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين، كما تقدم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق، فكما لـم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم، فقدرتم

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٧١) ، الترمذي الدعوات (٣٤٢٢) ، النسائي الافتتاح (٨٩٧) ، أبو داود الصلاة (٧٦٠) ، أحمد (١/١٠٣) ، الدارمي الصلاة (١٢٣٨) .

(٢) رواه مسلم (مسافرين ٢٠١) .

(٣) سورة الشورى آية : ٣٠ .

(٤) سورة الزخرف آية : ٧٦ .

(٥) سورة يونس آية : ٤٤ .

ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله، إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم، وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله، كما ليس هم إياه، تعالى الله عن ذلك، بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة، وهي من آثار أفعال الله القائمة به اللائقة المضافة إليه حقيقة، فالله فاعل حقيقة، والعبد منفعل حقيقة، والله هاد حقيقة، والعبد مهتد حقيقة، ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به، فقال تعالى: ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ ﴾ [1]. فإضافة الهداية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهادي هو عين المهتدي، فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء، وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة وذلك العبد يكون ضالا حقيقة، وهكذا جميع تصرف الله في عباده، فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة، فهو المؤمن حقيقة.

أليس ممكنا في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين

س: **ما جواب من قال: أليس ممكنا في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعا؟**

جـ: بلى هو قادر على ذلك كما قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ [2]. الآيـة، وقـال: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ ﴾ [3]، وغيرها من الآيات، ولكن هذا الذي فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته؛ فقول القائل: لم كان من عباده الطائع والعاصي كقول من قال: لم كان من أسمائه الضار النافع، والمعطي والمانع، والخافض الرافع، والمنعم والمنتقم. ونحو ذلك؛ إذ

(١) سورة الأعراف آية : ١٧٨ .
(٢) سورة المائدة آية : ٤٨ .
(٣) سورة يونس آية : ٩٩ .

أفعاله تعالى هي مقتضى أسمائه وآثار صفاته، فالاعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته، بل وعلى إلهيته وربوبيته: ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[1].

م لة الإيمان بالقدر من الدين

س: **ما م لة الإيمان بالقدر من الدين؟**

جـ: الإيمان بالقدر نظام التوحيد كما أن الإيمان بالأسباب التي توصل إلى خيره وتحجز عن شره هي نظام الشرع، ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامتثل الشرع، كما قرر النبي ﷺ الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له: ﴿ أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: " اعملوا فكل ميسر لما خلق له ﴾[2]، فمن نفى القدر زاعما منافاته للشرع فقد عطل الله تعالى عن علمه وقدرته وجعل العبد مستقلا بأفعاله خالقا لها، فأثبت مع الله تعالى خالقا، بل أثبت أن (جميع المخلوقين خالقون)، ومن أثبته محتجا به على الشرع محاربا له به نافيا عن العبد قدرته واختياره التي منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها زاعما أن الله كلف عباده ما لا يطاق، كتكليف الأعمى بنقط المصحف، فقد نسب الله تعالى إلى الظلم وكان إمامه في ذلك إبليس لعنه الله تعالى إذ يقول: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ﴾[3]. وأما المؤمنون حقا فيؤمنون بالقدر خيره وشره وأن الله خالق ذلك كله، وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه في أنفسهم سرا وجهرا، والهداية والإضلال بيد الله يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله، وهو أعلم

(١) سورة الأنبياء الآيتان : ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) البخاري تفسير القرآن (٤٦٦٦) ، مسلم القدر (٢٦٤٧) ، الترمذي القدر (٢١٣٦) ، أبو داود السنة (٤٦٩٤) ، ابن ماجه المقدمة (٧٨) ، أحمد (١/١٥٧) .

(٣) سورة الأعراف آية : ١٦ .

بمواقع فضله وعدله ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾[1].

وله في ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة، وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلا وتركا على القدر، وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب، فإذا وفقوا لحسنه عرفوا الحق لأهله فقالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[2].

ولم يقولوا كما قال الفاجر: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾[3]. وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾[4]. ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾[5].

وإذا أصابتهم مصيبة قالوا: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾[6]. ولم يقولوا كما قال الذين كفروا: ﴿وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾[7].

شعب الإيمان

س: **كم شعب الإيمان؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى

---

(١) سورة النجم آية : ٣٠ .
(٢) سورة الأعراف آية : ٤٣ .
(٣) سورة القصص آية : ٧٨ .
(٤) سورة الأعراف آية : ٢٣ .
(٥) سورة الحجر آية : ٣٩ .
(٦) سورة البقرة آية : ١٥٦ .
(٧) سورة آل عمران آية : ١٥٦ .

ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [1]. وقال النبي ﷺ ﴿ الإيمان بضع وستون ﴾ [2]، وفي رواية: ﴿ بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان ﴾ [3] " [4].

س: بم فسر **العلماء هذه الشعب؟**

جـ: قد عدها جماعة من شراح الحديث وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا، ولكن ليس معرفة تعدادها شرطا في الإيمان بل يكفي الإيمان با جملة، وهي لا تخرج عن الكتاب والسنة، فعلى العبد امتثال أوامرهما واجتناب زواجرهما وتصديق أخبارهما، وقد استكمل شعب الإيمان والذي عددوه حق كله من (أمور الإيمان)، ولكن القطع بأنه هو مراد النبي ﷺ بذا الحديث يحتاج إلى توقيف.

س: **أذكر خلاصة ما عدوه؟**

جـ: قد لخص الحافظ في الفتح ما أورده ابن حبان بقوله: إن هذه الشعب تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن، فأعمال القلب المعتقدات والنيات على أربع وعشرين خصلة، الإيمان بالله، ويدخل فيها الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [5] واعتقاد حدوث ما دونه والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة في القبر

---

(١) سورة البقرة آية : ١٧٧ .

(٢) البخاري الإيمان (٩) ، مسلم الإيمان (٣٥) ، ابن ماجه المقدمة (٥٧) .

(٣) البخاري الإيمان (٩) ، مسلم الإيمان (٣٥) ، الترمذي الإيمان (٢٦١٤) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٠٥) ، أبو داود السنة (٤٦٧٦) ، ابن ماجه المقدمة (٥٧) ، أحمد (٢/٤١٤) .

(٤) رواه البخاري (٩) ، ومسلم (الإيمان ٥٧ ، ٥٨) .

(٥) سورة الشورى آية : ١١ .

والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار، ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي ﷺ واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه ﷺ واتباع سنته والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرحمة والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجـب وترك الحسد وترك الحقـد وترك الغضـب، وأعمـال اللسان، وتشتمل على سبع خصال: التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه، والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو وأعمال البدن، وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يتعلق بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة: التطهر حسا وحكما ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف، والصيام فرضا ونفلا والاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف كذلك، والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحري في الإيمان وأداء الكفارات، ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال: التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد، ومنها ما يتعلق بالعامة، وهي سبع عشرة خصلة: القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد، ومنه المرابطة وأداء الأمانة، ومنه أداء الخمس والقرض مع وفائه وإكرام الجار وحسن المعاملة، ويدخل فيه جمع المال من حله وإنفاقه في حقه، ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو وإماطة الأذى عن الطريق، فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها سبعا وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضها إلى بعض مما ذكر، والله أعلم.

دليل الإحسان من الكتاب والسنة

س: **ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟**

جـ : أدلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [1]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [2]، ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ ﴾ [3]، ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ ﴾ [4]، ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [5]. وقال النبي ﷺ « إن الله كتب الإحسان على كل شيء » [6] [7] وقال ﷺ " « نعما للعبد أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعما له » [8] [9].

س: **ما هو الإحسان في العبادة؟**

جـ : فسره النبي ﷺ في حديث سؤال جبريل لما قال له: « فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » [10] [11] فبين ﷺ أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين، أعلاهما عبادة الله كأنك تراه، وهذا مقام المشاهدة، وهو أن يعمل

---

(١) سورة البقرة آية : ١٩٥ .
(٢) سورة النحل آية : ١٢٨ .
(٣) سورة لقمان آية : ٢٢ .
(٤) سورة يونس آية : ٢٦ .
(٥) سورة الرحمن آية : ٦٠ .
(٦) مسلم الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان (١٩٥٥) ، الترمذي الديات (١٤٠٩) ، النسائي الضحايا (٤٤٠٥) ، أبو داود الضحايا (٢٨١٥) ، ابن ماجه الذبائح (٣١٧٠) ، أحمد (١٢٥/٤) ، الدارمي الأضاحي (١٩٧٠) .
(٧) رواه مسلم (الصيد) ٥٧ .
(٨) البخاري العتق (٢٤١١) ، مسلم الأيمان (١٦٦٧) ، الترمذي البر والصلة (١٩٨٥) ، أحمد (٣١٨/٢) .
(٩) رواه البخاري (٢٥٤٩) ، ومسلم (٤٦) .
(١٠) البخاري الإيمان (٥٠) ، مسلم الإيمان (٩) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩١) ، ابن ماجه المقدمة (٦٤) ، أحمد (٤٢٦/٢) .
(١١) رواه البخاري (٥٠ ، ٤٧٧٧) .

العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان، وهذا هو حقيقة مقام الإحسان. الثاني: مقام المراقبة وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى؛ لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالـى وإرادته بالعمل، ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر.

ما يضاد الإيمان

س: **ما هو ضد الإيمان؟**

جـ: ضد الإيمان الكفر، وهو أصل له شعب، كما أن الإيمان أصل له شعب، وقد عرفت مما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذعاني المستلزم للانقياد بالطاعة، فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان، فالطاعات كلها من شعب الإيمان وقد سمى في النصوص كثير منها إيمانا كما قدمنا، والمعاصي كلها من شعب الكفر وقد سمى في النصوص كثير منها كفرا كما سيأتي، فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران، كفر أكبر يخرج من الإيمان بالكلية وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله أو لأحدهما، وكفر أصغر ينافي كمال الإيمان ولا ينافي مطلقه وهو الكفر العملي، الذي لا يناقض قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك.

كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية

س: بين **كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفصل** لي **ما أجملته** في **إزالته إياه؟.**

جـ: قد قدمنا لك أن الإيمان قول وعمل: قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، فقول القلب هو: التصديق، وقول اللسان هو: التكلم بكلمة الإسلام، وعمل القلب هو: النية والإخلاص، وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات، فإذا زالت جميع هذه الأربعة قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الإيمان

بالكلية، وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية، فإن تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة، وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته أو بأي شيء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه، وإنزال عمل القلب مع اعتقاد الصدق، فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان كله بزواله وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب، وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سرا وجهرا ويقولون: ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به.

أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة

س: **كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟**

جـ: علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام: كفر الجهل والتكذيب، وكفر جحود، وكفر عناد واستكبار، وكفر نفاق.

كفر الجهل والتكذيب

س: **ما هو كفر الجهل والتكذيب؟**

جـ: هو ما كان ظاهرا وباطنا كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَـٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾[3]. الآيات، وقال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ﴾[4]. الآيات، وغيرها.

(١) سورة غافر آية : ٧٠ .
(٢) سورة الأعراف آية : ١٩٩ .
(٣) سورة النمل الآيتان : ٨٣ ، ٨٤ .
(٤) سورة يونس آية : ٣٩ .

س: **ما هو كفر الجحود؟**

جـ: هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهرا مع العلم به ومعرفته باطنا ككفر فرعون وقومه بموسى، وكفر اليهود بمحمد ﷺ. قال الله تعالى في كفر فرعون وقومه: ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [(١)]، وقال تعالى في اليهود: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ﴾ [(٢)]، وقـال تعالـى: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [(٣)].

: **ما هو كفر العناد والاستكبار؟**

جـ: هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به ككفر إبليس؛ إذ يقول الله تعالى فيه: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [(٤)]، وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره، وإنما اعترض عليه وطعن في حكمه الآمر به وعدله وقال: ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾ [(٥)]، وقال: ﴿ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ [(٦)]، وقال: ﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [(٧)].

كفر النفاق

س: **ما هو كفر النفاق؟**

---

(١) سورة النمل آية : ١٤ .
(٢) سورة البقرة آية : ٨٩ .
(٣) سورة البقرة آية : ١٤٦ .
(٤) سورة ص آية : ٧٤ .
(٥) سورة الإسراء آية : ٦١ .
(٦) سورة الحجر آية : ٣٣ .
(٧) سورة الأعراف آية : ١٢ .

جـ: هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهرا رئاء الناس، ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ۝١٠﴾ [١] إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٠﴾ [٢]. وغيرها من الآيات.

الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة

س: **ما هو الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة؟**

جـ: هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله، كقول النبي ﷺ ﴿ لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض ﴾ [٣] [٤] وقوله ﷺ ﴿ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ﴾ [٥] " [٦] فأطلق ﷺ على قتال المسلمين بعضهم بعضا أنه كفر، وسمى من يفعل ذلك كفارا، مع قول الله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ﴾ [٧] إلى قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾ [٨]. فأثبت الله تعالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان ولم ينف عنهم شيئا من

---

(١) سورة البقرة الآيات : ٨ - ١٠ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٠ .

(٣) البخاري العلم (١٢١) ، مسلم الإيمان (٦٥) ، النسائي تحريم الدم (٤١٣١) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٤٢) ، أحمد (٣٥٨/٤) ، الدارمي المناسك (١٩٢١) .

(٤) رواه البخاري (١٢١) ، ومسلم (الإيمان ١١٨ ، ١٢٠) .

(٥) البخاري الإيمان (٤٨) ، مسلم الإيمان (٦٤) ، الترمذي البر والصلة (١٩٨٣) ، النسائي تحريم الدم (٤١٠٨) ، ابن ماجه المقدمة (٦٩) ، أحمد (٣٨٥/١) .

(٦) رواه البخاري (٤٨ ، ٦٠٤٤) ، ومسلم (الإيمان ١١٦) .

(٧) سورة الحجرات آية : ٩ .

(٨) سورة الحجرات آية : ١٠ .

ذلك. وقال تعالى في آية القصاص: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ (١). فأثبت تعالى له أخوة الإسلام ولم ينفها عنه، قال النبي ﷺ ﴿ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد ﴾ (٢). زاد في رواية: ﴿ ولا يقتل وهو مؤمن - وفي رواية - ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم ﴾ (٣) (٤). الحديث في الصحيحين مع حديث أبي ذر فيهما أيضا، قال ﷺ ﴿ ما من عبد قال لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة " قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: " وإن زنى وإن سـرق ثلاثا، ثم قال في الرابعـة: " علـى رغـم أنـف أبـي ذر ﴾ (٥) (٦).

فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزاني والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصي، فلن يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وإنما أراد بذلك نقص الإيمان ونفي كماله، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصي مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول في تحريمها بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين

س: **إذا قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر، فلم كان مخرجا من الدين وقد**

---

(١) سورة البقرة آية : ١٧٨ .

(٢) البخاري الحدود (٦٤٢٥) ، مسلم الإيمان (٥٧) ، الترمذي الإيمان (٢٦٢٥) ، النسائي الأشربة (٥٦٥٩) ، أبو داود السنة (٤٦٨٩) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٣٦) ، أحمد (٣٨٦/٢) ، الدارمي الأشربة (٢١٠٦) .

(٣) البخاري الأشربة (٥٢٥٦) ، النسائي قطع السارق (٤٨٧٠) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٣٦) ، أحمد (٣٨٦/٢) .

(٤) رواه البخاري (٢٤٧٥ ، ٥٥٧٨) ، ومسلم (الإيمان ١٠٠ ، ١٠٥) .

(٥) البخاري اللباس (٥٤٨٩) ، مسلم الزكاة (٩٤) ، الترمذي الإيمان (٢٦٤٤) ، أحمد (١٥٢/٥) .

(٦) رواه البخاري (٥٨٢٧) ، ومسلم (الإيمان ١٥٤) .

عرفتم الكفر الأصغر بالعملي؟

جـ: اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هي من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده، لا يبقى معها شيء من ذلك، فهي وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي ولا بد، ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد، وهل حمل المنافقين في غزوة تبوك على أن ﴿قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ ﴾[1] إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ ﴾[2]. قال الله تعالى: ﴿قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ ﴾[3]. ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعملي مطلقا، بل بالعملي المحض الذي لم يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله.

أقسام الظلم والفسوق والنفاق

س: **إلى كم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟**

جـ: ينقسم كل منهما إلى قسمين: أكبر هو الكفر، وأصغر دون ذلك.

مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر

س: **ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟**

جـ: مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠٦ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ

(١) سورة التوبة آية : ٧٤ .
(٢) سورة التوبة آية : ٦٥ .
(٣) سورة التوبة الآيتان : ٦٥ ، ٦٦ .
(٤) سورة يونس آية : ١٠٦ .

ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾[2]. ومثال الظلم الذي دون ذلك ما ذكر الله تعالى بقوله في الطلاق: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ ﴾[4].

مثال الفسوق الأكبر والأصغر

س: **ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟**

جـ: مثال الفسوق ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾[7]. ومثال الفسوق الذي دون ذلك قوله تعالى في القذفة: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ

---

(١) سورة لقمان آية : ١٣ .
(٢) سورة المائدة آية : ٧٢ .
(٣) سورة الطلاق آية : ١ .
(٤) سورة البقرة آية : ٢٣١ .
(٥) سورة التوبة آية : ٦٧ .
(٦) سورة الكهف آية : ٥٠ .
(٧) سورة الأنبياء آية : ٧٤ .
(٨) سورة النور آية : ٤ .

فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾[1]، روي أنا نزلت في الوليد بن عقبة.

مثال النفاق الأكبر والأصغر

س: **ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟**

جـ: مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾[2] إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[3]. الآيات، وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾[4]، وغير ذلك من الآيات، ومثال النفاق الذي دون ذلك ما ذكره النبي ﷺ بقوله: ﴿ آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان ﴾[5] [6]. وحديث: ﴿ أربع من كن فيه كان منافقا ﴾[7] [8] الحديث.

حكم السحر والساحر

س: **ما حكم السحر والساحر؟**

---

(١) سورة الحجرات آية : ٦ .
(٢) سورة النساء آية : ١٤٢ .
(٣) سورة النساء آية : ١٤٥ .
(٤) سورة المنافقون آية : ١ .
(٥) البخاري الإيمان (٣٣) ، مسلم الإيمان (٥٩) ، الترمذي الإيمان (٢٦٣١) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٢١) ، أحمد (٢/٣٥٧) .
(٦) رواه البخاري (٢٦٨٢ ، ٢٧٤٩) ، ومسلم (الإيمان ١٠٧ ، ١٠٨) .
(٧) البخاري الإيمان (٣٤) ، مسلم الإيمان (٥٨) ، الترمذي الإيمان (٢٦٣٢) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٢٠) ، أبو داود السنة (٤٦٨٨) ، أحمد (٢/١٨٩) .
(٨) رواه البخاري (٢٤٥٩ ، ٣١٧٨) ، ومسلم (الإيمان ١٠٦) .

جـ: السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني، كما قال تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ﴾ [(١)]، وتأثيره ثابت فـي الأحاديـث الصحيحة، وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين، كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [(٢)] إلى قوله: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ ﴾ [(٣)]. الآيات.

حد الساحر

س: **ما حد الساحر؟**

جـ: روى الترمذي عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ حد الساحر ضربه بالسيف ﴾ [(٤)] [(٥)] وصحح وقفه وقال العمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس، وقال الشافعي رحمه الله تعالى: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر فأما إذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلا، وقد ثبت قتل الساحر عن عمر وابنه عبد الله وابنته حفصة، وعثمان بن عفان، وجندب

---

(١) سورة البقرة آية : ١٠٢ .
(٢) سورة البقرة آية : ١٠٢ .
(٣) سورة البقرة آية : ١٠٢ .
(٤) الترمذي الحدود (١٤٦٠) .
(٥) ضعيف مرفوعا ، صحيح موقوفا رواه الترمذي (١٤٦٠) ، والدارقطني (٣ / ١١٤) ، والحاكم (٤ / ٣٦٠) ، والبيهقي (٨ / ١٣٦) ، والطبراني في الكبير (١٦٦٥) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وقال الآبادي تعليقا على الدارقطني : الحديث أخرجه الحاكم والبيهقي والترمذي ، وفي إسناده إسماعيل بن مسلم المكي ، ا هـ . قال الحافظ في التقريب : وكان فقيها ضعيف الحديث . وقال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه ، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث ، وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال وكيع : هو ثقة ويروي عن الحسن أيضا ، والصحيح عن جندب موقوف ، ا هـ . قال البيهقي : إسماعيل بن مسلم ضعيف ، وقد ضعف الحديث أيضا الحافظ بن حجر ، والشيخ الألباني .

بن عبد الله، وجندب بن كعب، وقيس بن سعد، وعمر بن عبد العزيز، وأحمد، وأبي حنيفة وغيرهم رحمهم الله.

تعريف النشرة وبيان حكمها

س: **ما هي النشرة وما حكمها؟**

جـ: النشرة هي حل السحر عن المسحور فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك.

الرقى المشروعة

س: **ما هي الرقى المشروعة؟**

جـ: هي ما كانت من الكتاب والسنة خالصة وكانت باللسان العربي، واعتقد كل من الراقي والمرتقي أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله ﷻ ﴿فإن النبي ﷺ قد رقاه جبريل عليه السلام﴾ [(١)] [(٢)] ورقى هو كثيرا من الصحابة وأقرهم على فعلها بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها، كل ذلك في الصحيحين وغيرهما.

الرقى الممنوعة

س: **ما هي الرقى الممنوعة؟**

جـ: هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة، ولا كانت بالعربية، بل هي من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه، كما يفعله كثير من الدجاجلة والمشعوذين والمخرفين وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف، وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه في شيء، ولا من علومه في ظل ولا فيء، كما بيناه في شرح السلم وغيره.

---

(١) مسلم السلام (٢١٨٥) ، أحمد (٦/١٦٠) .

(٢) رواه مسلم (السلام ٣٩ ، ٤٠) .

حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها

س: **ما حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها؟**

جـ: قال النبي ﷺ ﴿ من علق شيئا وكل إليه ﴾[1] [2]. ﴿ وأرسل ﷺ في بعض أسفاره رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت ﴾[3] [4] وقال ﷺ ﴿ إن الرقى والتمائم والتولة شرك ﴾[5]. [6] وقال ﷺ ﴿ من علق تميمة فلا أتم الله له، ومن علق ودعة فلا ودع الله له ﴾[7] [8] وفي رواية: ﴿ من تعلق تميمة فقد أشرك ﴾[9] [1] وقال ﷺ للذي رأى في يده حلقة من صفر: " ما هذا "؟ فقال: من

---

(١) الترمذي الطب (٢٠٧٢) .

(٢) حسن رواه أحمد (٤ / ١٣٠ ، ٣١١) ، والترمذي (٢٠٧٢) ، والحاكم (٤ / ٢١٦) ، وعبد الرزاق (١١ / ١٧ / ١٩٧٢) عن الحسن مرسلا ، وقد حسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (١٦٩١) قال الشيخ البنا في الفتح الرباني (١٧ / ١٨٨) : هذا الحديث لا تقل درجته عن الحسن ، لا سيما وله شواهد تؤيده والله أعلم ، ا هـ .

(٣) البخاري الجهاد والسير (٢٨٤٣) ، مسلم اللباس والزينة (٢١١٥) ، أبو داود الجهاد (٢٥٥٢) ، أحمد (٥/ ٢١٦) ، مالك الجامع (١٧٤٥) .

(٤) رواه البخاري (٣٠٠٥) ، ومسلم (اللباس ١٠٥) ، وأحمد (٥ / ٢١٦) ، وأبو داود (٢٥٥٢) .

(٥) أبو داود الطب (٣٨٨٣) ، أحمد (٣٨١/١) .

(٦) صحيح رواه أحمد (١ / ٣٨١) ، وأبو داود (٣٨٨٣) ، وابن ماجه (٣٥٣٠) ، والبغوي في شرح السنة (١٢ / ١٥٦ ، ١٥٧) وقد سكت عنه الإمام أبو داود ، وصححه الألباني وحسن إسناده الشيخ أحمد شاكر ورواه الحاكم (٤ / ٢١٧ ، ٢١٨) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٧) أحمد (١٥٤/٤) .

(٨) حسن رواه أحمد (٤ / ١٥٤) ، والحاكم (٤ / ٢١٦) وصححه ووافقه الذهبي . قال الهيثمي في المجمع (٥ / ١٠٣) : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ، ورجالهم ثقات ، ا هـ . وفي سنده خالد بن عبيد المعافري ، قال الحافظ في التعجيل عنه : ورجال حديثه موثوقون (٢٦٢) ، وقال المنذري : إسناده جيد .

(٩) أحمد (١٥٦/٤) .

الواهنة. قال: " انزعها فإنا لا تزيدك إلا وهنا، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا " [2] [3] وقطع حذيفة ﷺ خيطا من يد رجل، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [4]، وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: (من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة) [5] وهذا في حكم المرفوع.

حكم التعاليق من القرآن

س: **ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟**

جـ: يروى جوازه عن بعض السلف، وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن مسعود وأصحابه رضي الله عنهم وهو الأولى، لعموم النهي عن التعليق، ولعدم شيء من المرفوع يخصص ذلك، ولصون القرآن عن إهانته إذ قد يحملونه غالبا على غير طهارة، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير الله ﷻ لا سيما في هذا الزمان.

حكم الكهان

س: **ما حكم الكهان؟**

---

(١) صحيح رواه أحمد (٤ / ١٥٦) ، والحاكم (٤ / ٢١٩) قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات (٥ / ١٠٣) وقال المنذري في الترغيب : ورواة أحمد ثقات (٤ / ٣٠٧) وصححه الشيخ الألباني ، وصحح له الحاكم ، ا هـ . (صحيحه ٤٩٢) .

(٢) ابن ماجه الطب (٣٥٣١) ، أحمد (٤/٤٤٥) .

(٣) حسن على الراجح رواه أحمد (٤ / ٤٤٥) ، وابن ماجه (٣٥٣١) ، وابن حبان (١٤١٠) ، قلت : وقد حسن إسناد ابن ماجه البوصيري ، وصحح الحديث الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وقد ضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (١٠٢٩) والراجح أنه حسن فانظر ما قال .

(٤) سورة يوسف آية : ١٠٦ .

(٥) ضعيف رواه ابن أبي شيبة (٧ / ٣٧٥) حديث رقم (٣٥٢٤) وفي سنده الليث بن أبي سليم بن زنيم ، قال الحافظ في التقريب : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك ، ا هـ . ويؤيده ما حكاه ابن أبي شيبة عن جرير قوله في الليث : كان أكثر تخليطا ، وقال ابن حبان : اختلط آخر عمره ، قلت : ثم إن رواية مسلم عنه مقرونة بأبي إسحاق الشيباني .

جـ: الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾[1]. الآية، ويتـ لون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة كما قال تعالى: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾﴾[2]. وقـال ﷺ في حديث الوحي: " ﴿فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض، فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة﴾[3] [4]. الحديث في الصحيح بكماله، ومن ذلك الخط بالأرض الذي يسمونه ضرب الرمل، وكذا الطرق بالحصى ونحوه.

حكم من صدق كاهنا

س: **ما حكم من صدق كاهنا؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾[6]. الآية، وقال تعالى: ﴿أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤١﴾﴾[7]، وقال تعالى: ﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾

(١) سورة الأنعام آية : ١٢١ .
(٢) سورة الشعراء الآيات : ٢٢١ - ٢٢٣ .
(٣) البخاري تفسير القرآن (٤٥٢٢) ، ابن ماجه المقدمة (١٩٤) .
(٤) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، تفسير سورة سبأ (٤٨٠٠) .
(٥) سورة النمل آية : ٦٥ .
(٦) سورة الأنعام آية : ٥٩ .
(٧) سورة الطور آية : ٤١ .

﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾[2]، وقال النبي ﷺ ﴿ من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ﴾[3] [4] وقال ﷺ ﴿ من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما ﴾[5] [6].

حكم التنجيم

س: **ما حكم التنجيم؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ ۗ ﴾[7]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَـٰبِيحَ وَجَعَلۡنَـٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَـٰطِينِ ۖ ﴾[8]، وقال تعالى: ﴿وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمۡرِهِۦٓ ۗ ﴾[9]. وقال النبي ﷺ ﴿ من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد ﴾[10] [11]. وقال النبي ﷺ ﴿ إنما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة ﴾

---

(١) سورة النجم آية : ٣٥ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢١٦ .

(٣) الترمذي الطهارة (١٣٥) ، أبو داود الطب (٣٩٠٤) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦٣٩) ، أحمد (٤٢٩/٢) ، الدارمي الطهارة (١١٣٦) .

(٤) صحيح رواه أحمد (٢ / ٤٢٩) ، والبيهقي (٨ / ١٣٥) ، والحاكم (١ / ٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرطهما جميعا من حديث ابن سيرين ولم يخرجاه ، وصححه الألباني (صحيح الجامع ٥٨١٥) ، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر .

(٥) مسلم السلام (٢٢٣٠) ، أحمد (٣٨٠/٥) .

(٦) رواه مسلم (السلام ١٢٥) ، وأحمد (٤ / ٦٨ ، ٥ / ٣٨٠) .

(٧) سورة الأنعام آية : ٩٧ .

(٨) سورة الملك آية : ٥ .

(٩) سورة الأعراف آية : ٥٤ .

(١٠) أبو داود الطب (٣٩٠٥) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٢٦) ، أحمد (٢٢٧/١) .

(١١) صحيح رواه أحمد (١ / ٢٢٧ ، ٣١١) ، وأبو داود (٣٩٠٥) ، وابن ماجه (٣٧٢٦) ، والبيهقي (٨ / ١٣٨) وقد سكت عنه الإمام أبو داود وصححه الألباني ، وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .

[1] وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: " ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق " [2] وقال قتادة رحمه الله تعالى: خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به [3].

حكم الاستسقاء بالأنواء

س: **ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [4]، وقال النبي ﷺ ﴿ أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونن: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالأنواء، والنياحة ﴾ [5] [6] وقال ﷺ ﴿ وقال الله تعالى: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب ﴾ [7].

حكم الطيرة وما يذهبها

س: **ما حكم الطيرة وما يذهبها؟**

---

(١) ضعيف قد يحسن وقد روي بمثله وبنحوه عن عدد من الصحابة ، وكلها لا يخلو من ضعف ، وقد بين ذلك الشيخ الألباني في الصحيحة (١١٢٧) وسبقه إلى ذلك الحافظ الهيثمي في المجمع (٧ / ٢٠٣) وقال : عن أبي أمامة قال : قال رسول الله " إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانا النجوم وتكذيب بالقدر وحيف السلطان " . رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو لين وبقية رجاله وثقوا ، ا هـ . وذكر الألباني أن للحديث شواهد كثيرة يرتقي بها إلى درجة الصحة ، ا هـ .

(٢) صحيح رواه البيهقي (٨ / ١٣٩) ، وعبد الرزاق (١١ / ١٩٨٠٥) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٤١٤) ، والدر المنثور (٣ / ٣٥) وسنده صحيح ، رجاله ثقات .

(٣) أورده الإمام السيوطي في كتابه الدر المنثور (٣ / ٤٣) .

(٤) سورة الواقعة آية : ٨٢ .

(٥) مسلم الجنائز (٩٣٤) ، أحمد (٣٤٣/٥) .

(٦) رواه مسلم (الجنائز ٢٩) .

(٧) رواه البخاري (٨٤٦ ، ١٠٣٨) ، ومسلم (الإيمان ١٢٥) .

جـ : قال الله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [1]، وقال النبي ﷺ ﴿ لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ﴾ [2] [3] وقال ﷺ ﴿ الطيرة شرك، الطيرة شرك ﴾ [4]. قال ابن مسعود وما منا إلا، ولكـن الله يذهبه بالتوكل [5] وقال ﷺ ﴿ إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك ﴾ [6] [7] ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو: ﴿ من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك " قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: " أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك ﴾ [8] [9] وقال النبي ﷺ ﴿ أصدقها الفأل ولا ترد

---

(١) سورة الأعراف آية : ١٣١ .

(٢) البخاري الطب (٥٤٢٥) ، مسلم السلام (٢٢٢١) ، أبو داود الطب (٣٩١١) ، أحمد (٤٣٤/٢) .

(٣) رواه البخاري (٥٧٠٧) ، ومسلم (السلام ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣) .

(٤) الترمذي السير (١٦١٤) ، أبو داود الطب (٣٩١٠) ، ابن ماجه الطب (٣٥٣٨) ، أحمد (٤٤٠/١) .

(٥) صحيح رواه أحمد (١ / ٣٨٩ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠) ، والبخاري في الأدب (٩٠٩) ، وأبو داود (٣٩١٠) ، والترمذي (١٦١٤) ، وابن ماجه (٣٥٣٨) ، والحاكـم (١ / ١٧ / ١٨) ، والبيهقي (٨ / ١٣٩) ، والبغوي في شرح السنة (١٢ / ١٧٧ ، ١٧٨) قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وسكت عنه أبو داود وصححه الحافظ العراقي وقال الحاكم : صحيح سنده . ثقات رواته ، وأقره الذهبي ، قال الألباني : وهو كما قال . قلت : وهو عندهم جميعا مرفوع ولكن قال الإمام الترمذي : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان سليمان بن حرب يقول : هذا الحديث (وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل) قال : هذا عندي قول عبد الله بن مسعود ، ا هـ .

(٦) أحمد (٢١٣/١) .

(٧) ضعيف رواه أحمد (١ / ٢١٣) قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده ضعيف لانقطاعه ، ا هـ . وذكر أن ابن علاثة هو محمد بن عبد الله بن علاثة القاضي ، قال البخاري في الكبير : وهو ثقة يخطئ ، وثقه ابن معين وأفرط الأزدي وغيره في تضعيفه ورميه بالكذب ، ورجح الشيخ شاكر أن ما قاله البخاري : في حفظه نظر ، هو الحق ، ومسلمة الجهني فيه جهالة ، ترجمه البخاري ولم يخرجه وهو متأخر عن أن يدرك الفضل بن عباس .

(٨) أحمد (٢٢٠/٢) .

(٩) صحيح رواه أحمد (٢ / ٢٢٠) ، وابن السني (٢٩٣) قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح ، قال الهيثمي (٥ / ١٠٥) : رواه أحمد والطبراني ، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات ، وقد صححه الألباني في الصحيحة (١٠٦٥) وقال : قلت والضعف الذي في حديث ابن لهيعة إنما هو في غير رواية العبادلة عنه ، وإلا فحديثهم عنه صحيح كما حققه أهل العلم في ترجمته ، ومنهم عبد الله بن وهب ، وقد رواه عنه كما رأيت ، ا هـ . قلت : وهو في مسند ابن السني .

مسلما، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك ﴾ [1] [2].

حكم العين

س: **ما حكم العين؟**

جـ: قال النبي ﷺ ﴿ العين حق ﴾ [3] [4] ورأى ﷺ جارية في وجهها سفعة فقال: " استرقوا لها فإن بها النظرة ﴾ [5] [6] وقالت عائشة رضي الله عنها: ﴿ أمرني النبي ﷺ أو أمر النبي ﷺ أن يسترقى من العين ﴾ [7] [8] وقال ﷺ ﴿ لا رقية إلا من عين أو حمة ﴾ [9] [10]. وكلها في الصحيح، وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيرة، ولا تأثير لها إلا بإذن الله، وقد فسر بها قوله ﷻ ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ ﴾ [11] عن كثير من السلف رضي الله عنهم.

---

(١) أبو داود الطب (٣٩١٩) .

(٢) ضعيف رواه أبو داود (٣٩١٩) ، والبيهقي (٨ / ١٣٩) ، وابن السني (٢٩٤) وسكت عنه أبو داود . وضعفه الألباني والاختلاف على عروة بن عامر له صحبة أم لا ، قال أبو القاسم الدمشقي : ولا صحبة له تصح ، وذكر البخاري وغيره : أنه سمع من ابن عباس ، فعلى هذا يكون الحديث مرسلا .

(٣) البخاري الطب (٥٤٠٨) ، مسلم السلام (٢١٨٧) ، أبو داود الطب (٣٨٧٩) ، ابن ماجه الطب (٣٥٠٧) ، أحمد (٤٣٩/٢) .

(٤) رواه البخاري (٥٧٤٠ ، ٥٩٤٤) ، ومسلم (السلام ٤١ ، ٤٢) .

(٥) البخاري الطب (٥٤٠٧) ، مسلم السلام (٢١٩٧) .

(٦) رواه البخاري (٥٧٣٩) ، ومسلم (السلام ٥٩) .

(٧) البخاري الطب (٥٤٠٦) ، مسلم السلام (٢١٩٥) ، ابن ماجه الطب (٣٥١٢) ، أحمد (٧٢/٦) .

(٨) رواه البخاري (٥٧٣٨) ، ومسلم (السلام ٥٥ ، ٥٦) .

(٩) البخاري الطب (٥٣٧٨) ، مسلم الإيمان (٢٢٠) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٤٦) ، أحمد (٢٧١/١) .

(١٠) رواه البخاري (٥٧٠٥) ، ومسلم (الإيمان ٣٧٤) .

(١١) سورة القلم آية : ٥١ .

أقسام المعاصي وبماذا تكفر السيئات

س: **إلى كم قسم تنقسم المعاصي؟**

جـ: تنقسم إلى صغائر هي السيئات، وكبائر هي الموبقات.

س: **بماذا تكفر السيئات؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [(١)]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [(٢)] فأخبرنا الله تعالى أن السيئات تكفر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات، وكذلك جاء في الحديث: « وأتبع السيئة الحسنة تمحها » [(٣)] [(٤)] وكذلك جاء في الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره، ونقل الخطا إلى المساجد والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان وقيام ليلة القدر وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات أنا كفارات للسيئات والخطايا، وأكثر تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر، وعليه يحمل المطلق منها فيكون اجتناب الكبائر شرطا في تكفير الصغائر بالحسنات وبدونا.

تعريف الكبائر

س: **ما هي الكبائر؟**

جـ: في ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل: هي كل ذنب ترتب عليه حد، وقيل: هي كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أي عقوبة، وقيل: هي كل ذنب

---

(١) سورة النساء آية : ٣١ .

(٢) سورة هود آية : ١١٤ .

(٣) الترمذي البر والصلة (١٩٨٧) ، أحمد (١٥٣/٥) ، الدارمي الرقاق (٢٧٩١) .

(٤) حسن رواه أحمد (٥ / ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ٢٢٨) ، والترمذي (١٩٨٧) ، والحاكم (١ / ٥٤) من حديث أبي ذر ، وقال الإمام الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، ورواه أحمد (٥ / ٢٣٦) من حديث معاذ بن جبل ، وقد حسنه الألباني .

يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله، وقيل غير ذلك، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتا فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر، ومنها عظيم من كبائر الإثم والفواحش وهو دون ذلك كقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والتولي يوم الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم وقول الزور، ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وشرب الخمر وعقوق الوالدين وغير ذلك، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: " هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع" (1) ا هـ. ومن تتبع الذنوب التي أطلق عليها أنا كبائر وجدها أكثر من السبعين، فكيف إذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والسنة من إتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد، فإنه يجدها كثيرة جدا.

ما تكفر به جميع الصغائر والكبائر

س: بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟

جـ: تكفر جميعها بالتوبة النصوح، قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ (2)، وعسى من الله محققة، وقال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ ۗ ﴾ (3). الآيات، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ (4). الآيات وغيرها، وقال النبي ﷺ « التوبة تجب ما قبلها »، وقال

---

(1) صحيح رواه عبد الرزاق (١٠ / ١٩٧٠٢) ، والطبري في تفسيره (٥ / ٢٧) ، وقد ذكره الحافظ في الفتح مستشهدا به ، وسكت عنه (فتح الباري ١٢ / ١٨٣) وسنده صحيح .

(2) سورة التحريم آية : ٨ .

(3) سورة الفرقان آية : ٧٠ .

(4) سورة آل عمران الآيتان : ١٣٥ ، ١٣٦ .

ﷺ ﴿ لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكاني فنام نومة ثم رفع رأسه، فإذا راحلته عنده ﴾ [(١)] [(٢)].

التوبة النصوح

س: **ما هي التوبة النصوح؟**

جـ: هي الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء: الإقلاع عن الذنب والندم على ارتكابه، والعزم على أن لا يعود أبدا، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه إن أمكن، فإنه سيطالب بها يوم القيامة، إن لم يتحللها من اليوم ويقتص منه لا محالة، وهو من الظلم الذي لا يترك الله منه شيئا، قال ﷺ ﴿ من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ سيئات أخيه فطرحت عليه ﴾ [(٣)] [(٤)].

وقت انقطاع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس

س: **متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ [(٥)] أجمع أصحاب رسول الله ﷺ أن كل شيء عصي الله به فهو جهالة سواء كان عمدا أو غيره وأن كل ما كان قبل الموت فهو قريب، وقال النبي ﷺ ﴿ إن الله يقبل توبة العبد ما لم

(١) البخاري الدعوات (٥٩٤٩) ، مسلم التوبة (٢٧٤٤) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٩٨) .
(٢) رواه البخاري (٦٣٠٨) ، ومسلم (التوبة ٣) .
(٣) البخاري المظالم والغصب (٢٣١٧) ، أحمد (٥٠٦/٢) .
(٤) تقدم ص ٣٧ .
(٥) سورة النساء آية : ١٧ .

يغرغر ﴾ [1] [2]. ثبت ذلك في أحاديث كثيرة، فأما إذا عاين الملك، وحشرجت الروح في الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرت النفس صاعدة في الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ [3]، وذلك قوله ﷻ عقب هذه الآية: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [4]. الآية.

انقطاع التوبة من عمر الدنيا

س: متى **تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟**

جـ: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [5]. الآية، وفي صحيح البخاري: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعين، وذلك من حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [6] ﴾ [7] ثم قرأ الآية وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ في الأمهات وغيرها، وقال صفوان بن عسال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن الله فتح بابا قبل المغرب عرضه

---

(١) الترمذي الدعوات (٣٥٣٧) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٥٣) .

(٢) حسن رواه أحمد (٢ / ١٣٢ ، ١٥٣) ، والترمذي (٣٥٣٧) ، وابن ماجه (٤٢٥٣) ، والحاكم (٤ / ٢٥٧) ، وابن حبان (٢ / ٦٢٨) بإسناد حسن ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني .

(٣) سورة ص آية : ٣ .

(٤) سورة النساء آية : ١٨ .

(٥) سورة الأنعام آية : ١٥٨ .

(٦) سورة الأنعام آية : ١٥٨ .

(٧) رواه البخاري (٤٦٣٦) ، ومسلم (الإيمان ٢٤٨) .

سبعون عاما للتوبة، لا يغلق حتى تطلع الشمس منه ﴾ [1] [2]. رواه الترمذي، وصححه النسائي، وابن ماجه في حديث طويل.

حكم من مات من الموحدين مصرا على كبيرة

س: **ما حكم من مات من الموحدين مصرا على كبيرة؟**

جـ: قال الله ﷻ ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [4] ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [5]، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ ﴾ [6]. الآية، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [7]، وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ [8]، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ

---

(١) أحمد (٤/٢٤٠) .

(٢) حسن رواه أحمد (٤ / ٢٤٠) ، والترمذي (٣٥٣٦) ، وابن ماجه (٤٠٧٠) قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقد حسنه الألباني .

(٣) سورة الأنبياء آية : ٤٧ .

(٤) سورة الأعراف آية : ٨ .

(٥) سورة الأعراف الآيتان : ٨ ، ٩ .

(٦) سورة آل عمران آية : ٣٠ .

(٧) سورة النحل آية : ١١١ .

(٨) سورة البقرة آية : ٢٨١ .

ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾[1]، وغير ذلك من الآيات، ﴿ وقال النبي ﷺ " من نوقش الحساب عذب "[2] فقالت له عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾[3] قال: " بلى وإنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب ﴾. وقد قدمنا من النصوص في الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم في الآخرة بحسب تفاوتهم في الدار الدنيا في طاعة ربهم وضدها من سابق ومقتصد وظالم لنفسه، إذا عرفت هذا فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالـح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات:

الأولى: قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم، فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبدا.

الثانية: قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يقفوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة كما قال الله تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، وتناديهم فيها، قال: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾[4] - إلـى قـولـه: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[5].

(١) سورة الزلزلة الآيات : ٦ - ٨ .
(٢) تقدم ص ٣٥ .
(٣) سورة النشقاق آية : ٨ .
(٤) سورة الأعراف آية : ٤٦ .
(٥) سورة الأعراف آية : ٤٩ .

الطبقة الثالثة: قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان، فرجحت سيئاتهم بحسناتهم، فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم، ومنهم من تأخذه إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار إلا أثر السجود، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبينا محمد ﷺ ولغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه، فيحد لهم حدا فيخرجونهم، ثم يحد لهم حدا فيخرجونهم وهكذا فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن برة من خير، إلى أن يخرجوا منها من في قلبه وزن ذرة من خير، إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيرا. ولن يخلد في النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أي عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيمانا وأخف ذنبا كان أخف عذابا في النار وأقل مكثا فيها وأسرع خروجا منها، وكل من كان أعظم ذنبا وأضعف إيمانا كان بضد ذلك، والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: ﴿ من قال: لا إله إلا الله نفعته يوما من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه ﴾ [(١)]. وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافا كثيرا: ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾ [(٢)].

هل الحدود كفارات لأهلها

س: **هل الحدود كفارات لأهلها؟**

جـ: قال النبي ﷺ وحوله عصابة من أصحابه: ﴿ بايعوني على أن لا تشركوا بالله

(١) صحيح رواه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٥٦) ، وأبو نعيم (٥ / ٤٦) ، وقد صححه الشيخ الألباني في الصحيحة (١٩٣٢) فلينظر .
(٢) سورة البقرة آية : ٢١٣ .

شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه ﴾[1]، يعني غير الشرك، قال عبادة: فبايعناه على ذلك [2].

الجمع بين قوله عليه السلام فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه وبين أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار

س: **ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث: ﴿ فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه ﴾ [3] [4] وبين ما تقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار؟**

جـ: لا منافاة بينهما، فإن ما يشاء الله أن يعفو عنه يحاسبه الحساب اليسير الذي فسره النبي ﷺ بالعرض، وقال في صفته: ﴿ يدنو أحدكم من ربه ﷻ حتى يضع عليه كنفه فيقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم. فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم ﴾ [5] [6]. وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب، وقد قال ﷺ ﴿ من نوقش الحساب عذب

(١) البخاري الإيمان (١٨) ، مسلم الحدود (١٧٠٩) ، الترمذي الحدود (١٤٣٩) ، النسائي البيعة (٤١٦١) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٦٦) ، أحمد (٣٢٥/٥) ، مالك الجهاد (٩٧٧) ، الدارمي السير (٢٤٥٣) .
(٢) رواه البخاري (٤٨٩٤ ، ٦٧٨٤) ، ومسلم (الحدود ٤١) .
(٣) البخاري الإيمان (١٨) ، مسلم الحدود (١٧٠٩) ، الترمذي الحدود (١٤٣٩) ، النسائي البيعة (٤١٦٢) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٦٦) ، أحمد (٣٢٥/٥) ، الدارمي السير (٢٤٥٣) .
(٤) تقدم ص ٣٥ .
(٥) البخاري المظالم والغصب (٢٣٠٩) ، مسلم التوبة (٢٧٦٨) ، ابن ماجه المقدمة (١٨٣) ، أحمد (٧٤/٢) .
(٦) تقدم ص ٣٦ .

﴾ [1] ".

المراد بالصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه

س: **ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه، ونهانا عن اتباع غيره؟**

جـ: هو دين الإسلام الذي أرسل به رسله، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه، ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [2]، وخط النبي ﷺ خطا ثم قال: ﴿ هذا سبيل الله مستقيما ﴾ [3] [4] وخط خطوطا عن يمينه وشماله، ثم قال: ﴿ هذه سبل ليس منها سبيل إلا عليه الشيطان يدعو إليه ﴾، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [5]، وقال ﷺ ﴿ ضرب الله مثلا صراطا مستقيما، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعا ولا تفرقوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام والسوران حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم ﴾

---

(١) البخاري الرقاق (٦١٧١) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٧٦) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٢٦) ، أبو داود الجنائز (٣٠٩٣) ، أحمد (١٢٧/٦) .

(٢) سورة الأنعام آية : ١٥٣ .

(٣) ابن ماجه المقدمة (١١) ، أحمد (٣٩٧/٣) .

(٤) حسن رواه أحمد (١ / ٤٣٥ ، ٤٦٥) ، والحاكم (٢ / ٣١٨) ، وابن حبان (١٧٤١ ، ١٧٤٢) ، والبغوي في شرح السنة (١ / ١٩٦ ، ١٩٧) ، وابن أبي عاصم (١٧) وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، وقد حسنه الشيخ الألباني ، وإسناده حسن عند ابن حبان .

(٥) سورة الأنعام آية : ١٥٣ .

.(١) (٢)

الصراط المستقيم كيفية سلوكه والسلامة من الانحراف عنه

س: **بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه؟**

جـ: لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله، وتجريد المتابعة للرسول ﷺ ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ (٣)، وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون هاهنا تفصيلا هم الذين أضاف الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ (٤)، ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم، وتجنيبه السبل المضلة، وقد ترك النبي ﷺ أمته على ذلك كما قال النبي ﷺ «تركتكم على المحجـة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك» (٥) (٦).

ما يضاد السنة

س: **ما ضد السنة؟**

---

(١) الترمذي الأمثال (٢٨٥٩) ، أحمد (١٨٣/٤) .

(٢) صحيح رواه أحمد (٤ / ١٨٢ ، ١٨٣) ، والترمذي (٢٨٥٩) ، والحاكم (١ / ٣٧) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٣ / ٥٣ ، ٣٦) ، وابن أبي عاصم (١٨ ، ١٩) من حديث النواس بن سمعان ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولا أعرف له علة ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني .

(٣) سورة النساء آية : ٦٩ .

(٤) سورة الفاتحة الآيتان : ٦ ، ٧ .

(٥) الترمذي العلم (٢٦٧٦) ، أبو داود السنة (٤٦٠٧) ، ابن ماجه المقدمة (٤٤) ، أحمد (١٢٦/٤) ، الدارمي المقدمة (٩٥) .

(٦) صحيح رواه أحمد (٤ / ١٢٦) ، وابن ماجه (٤٣) ، والحاكم (١ / ٩٦) ، وابن أبي عاصم (٤٨ ، ٤٩) وقد صححه الألباني .

جـ: ضدها البدع المحدثة وهي شرع ما لم يأذن به الله، وهي: التي عناها النبي ﷺ بقوله: ﴿ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ﴾ (١) (٢) وقوله ﷺ " ﴿ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة ضلالة ﴾ (٣) (٤) وأشار ﷺ إلى وقوعها بقوله: ﴿ وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ﴾ (٥) (٦) وعينها بقوله ﷺ ﴿ هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي ﴾ (٧). وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (٨). الآية.

أقسام البدعة باعتبار إخلالها بالدين

س: **إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟** جـ: تنقسم إلى قسمين:

---

(١) البخاري الصلح (٢٥٥٠) ، مسلم الأقضية (١٧١٨) ، أبو داود السنة (٤٦٠٦) ، ابن ماجه المقدمة (١٤) ، أحمد (٢٥٦/٦) .

(٢) رواه البخاري (٢٦٩٧) ، ومسلم (الأقضية ١٧) .

(٣) الترمذي العلم (٢٦٧٦) ، ابن ماجه المقدمة (٤٤) ، أحمد (١٢٦/٤) ، الدارمي المقدمة (٩٥) .

(٤) صحيح رواه أحمد (٤ / ١٢٦ ، ١٢٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأبو داود (٤٦٠٧) ، وابن ماجه (٤٢) ، والحاكم (١ / ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧) ، وابن أبي عاصم (٣١ ، ٥٤) وقال البزار : حديث ثابت صحيح ، وقال ابن عبد البر : حديث ثابت ، وقال الحاكم : صحيح ليس له علة . ووافقه الذهبي وصححه الضياء المقدسي ، وقد صححه الألباني في صحيح ابن ماجه .

(٥) ابن ماجه الفتن (٣٩٩٣) ، أحمد (١٤٥/٣) .

(٦) إسناده حسن وهو صحيح لغيره رواه الترمذي (٢٦٤١) ، والحاكم (١ / ١٢٨ ، ١٢٩) من حديث عبد الله بن عمرو ، قال الإمام الترمذي : هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه . وقد حسنه الألباني ورواه أبو داود (٤٥٩٦) ، والترمذي (٢٦٤٠) ، وابن ماجه (٣٩٩١) من حديث أبي هريرة حتى قوله (فرقة) وقال الترمذي : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ، وسكت عنه أبو داود ، وقال الألباني : حسن صحيح .

(٧) الترمذي الإيمان (٢٦٤١) .

(٨) سورة الأنعام آية : ١٥٩ .

بدعة مكفرة وبدعة دون ذلك.

البدع المكفرة

س: **ما هي البدع المكفرة؟**

جـ: هي كثيرة وضابطها من أنكر أمرا مجمعا عليه متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة؛ لأن ذلك تكذيب بالكتاب، وبما أرسل الله به رسله كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله ﷻ والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله ﷻ وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلا، وكلم موسى تكليما وغير ذلك، وكبدعة القدرية في إنكار علم الله وأفعاله وقضائه وقدره، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى عدو له، وآخرون مغرورون ملبس عليهم فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم، وإلزامهم بها.

البدع الغير مكفرة

س: **ما هي البدعة التي هي غير مكفرة؟**

جـ: هي ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشيء مما أرسل الله به رسله، كبدعة المروانية التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها، ولم يكفروهم بشيء منها ولم ينزعوا يدا من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد، والجلوس في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها، وسبهم بعض كبار الصحابة على المنابر، ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية.

أقسام البدع بحسب ما تقع فيه

س: **كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه؟**

جـ: تنقسم إلى: بدع في العبادات، وبدع في المعاملات.

أقسام البدع في العبادات

س: **إلى كم قسم تنقسم البدع في العبادات؟**

جـ: إلى قسمين: الأول: التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به البتة، كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرهما مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ (1).

الثاني: التعبد بما أصله مشروع، ولكن وضع في غير موضعه ككشف الرأس مثلا هو في الإحرام عبادة مشروعة، فإذا فعله غير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة، وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في غير ما تشرع فيه كالصلوات النفل في أوقات النهي، وكصيام يوم الشك، وصيام العيدين، ونحو ذلك.

حالات البدعة مع العبادة التي تقع فيها

س: **كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟**

جـ: لها حالتان:

الأولى: أن تبطلها جميعا كمن زاد في صلاة الفجر ركعة ثالثة، أو في المغرب رابعة، أو في الرباعية خامسة متعمدا، وكذلك إن نقص مثل ذلك.

الحالة الثانية: أن تبطل البدعة وحدها كما هي باطلة ويسلم العمل الذي وقعت فيه كمن زاد في الوضوء على ثلاث غسلات فإن النبي ﷺ لم يقل ببطلانه بل قال: ﴿ فمن زاد على هذا، فقد أساء وتعدى وظلم ﴾ (2) (3). ونحو ذلك.

---

(1) سورة الأنفال آية : 35 .

(2) النسائي الطهارة (140) ، أبو داود الطهارة (135) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (422) .

(3) حسن رواه النسائي (1 / 88) ، وابن ماجه (422) ، والبيهقي (1 / 79) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية : قال الشيخ تقي الدين في " الإمام " : وهذا الحديث عند من يصحح حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لصحة الإسناد إلى عمرو ، ا هـ . (1 / 29) وذكر الحافظ ابن حجر في التلخيص (1 / 83) صحة طرق الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند النسائي وابن خزيمة وابن ماجه وأبي داود . وذكر الألباني أن إسناده عند النسائي وابن ماجه وأبي داود حسن إلا في زيادة لفظ (أو نقص) فهي زيادة منكرة .

البدع في المعاملات

س: **ما هي البدع في المعاملات؟**

جـ: هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله، كاشتراط الولاء لغير المعتق كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء قام النبي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: « أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله، فأيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط، فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم: اعتق يا فلان ولي الولاء إنما الولاء لمن أعتق » [1] [2]. وكذلك كل شرط أحل حراما، أو حرم حلالا.

الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته

س: **ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟**

جـ: الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم، ونشر فضائلهم والكف عن مساويهم وما شجر بينهم، والتنويه بشأنهم كما نوه تعالى بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن، وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات، وغيرها في فضائلهم، قال الله ﷻ ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ [3]. وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى

---

(١) البخاري البيوع (٢٠٦٠) ، مسلم العتق (١٥٠٤) ، الترمذي الوصايا (٢١٢٤) ، النسائي الطلاق (٣٤٥١) ، أبو داود العتق (٣٩٢٩) ، ابن ماجه الأحكام (٢٥٢١) ، أحمد (٢٧٢/٦) ، مالك العتق والولاء (١٥١٩) ، الدارمي الطلاق (٢٢٨٩) .

(٢) رواه البخاري (٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥) ، ومسلم (العتق ٥ ، ١٤) .

(٣) سورة الفتح آية : ٢٩ .

سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾[3]. الآية، وقال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ ﴾[4]. الآية، وغيرها كثير. ونعلم ونعتقد أن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال: " « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم »[5] [6] وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، وبأنه « لا يدخل النار من بايع تحت الشجرة »[7] [8] بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا ألفا وأربعمائة وقيل: خمسمائة، قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[9]. الآية، ونشهد بأنم

---

(١) سورة الأنفال آية : ٧٤ .
(٢) سورة التوبة آية : ١٠٠ .
(٣) سورة التوبة آية : ١١٧ .
(٤) سورة الحشر الآيتان : ٨ ، ٩ .
(٥) البخاري الجهاد والسير (٢٨٤٥) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٤٩٤) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٣٠٥) ، أبو داود الجهاد (٢٦٥٠) ، أحمد (١/٨٠) .
(٦) رواه البخاري (٣٠٠٧ ، ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣) ، ومسلم (فضائل الصحابة ١٦١) .
(٧) الترمذي المناقب (٣٨٦٠) .
(٨) رواه مسلم (فضائل الصحابة ١٦٣) ، وأبو داود (٤٦٥٣) ، والترمذي (٣٨٦٠) .
(٩) سورة الفتح آية : ١٨ .

أفضل القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم، وأن من أنفق مثل أحد ذهبا ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه، مع الاعتقاد أنم لم يكونوا معصومين، بل يجوز عليهم الخطأ، ولكنهم مجتهدون للمصيب منهم أجران ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده، وخطؤه مغفور، ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سيئ ما وقع منهم إن وقع، وهل يغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه، رضي الله عنهم وأرضاهم، وكذلك القول في زوجات النبي ﷺ وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ونبرأ من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته، أو على أحد منهم، ونشهد الله تعالى على حبهم وموالاتم والذب عنهم ما استطعنا حفظا لرسول الله ﷺ في وصيته إذ يقول: ﴿ لا تسبوا أصحابي ﴾ [1] [2]. وقال: ﴿ الله الله في أصحابي ﴾ [3] [4] وقال: ﴿ إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به ﴾ [5] [6] ثم قال: ﴿ وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ﴾ [7]. الحديث في الصحيحين وغيرهما.

---

(١) البخاري المناقب (٣٤٧٠) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٥٤١) ، الترمذي المناقب (٣٨٦١) ، أبو داود السنة (٤٦٥٨) ، ابن ماجه المقدمة (١٦١) ، أحمد (٥٥/٣) .

(٢) رواه البخاري (٣٦٧٣) ، ومسلم (فضائل الصحابة ٢٢١ ، ٢٢٢) ، وأحمد (٣ / ١١ ، ٥٤) ، وأبو داود (٤٦٥٨) ، والترمذي (٣٨٦١) ، وابن ماجه (١٦١) .

(٣) الترمذي المناقب (٣٨٦٢) ، أحمد (٨٧/٤) .

(٤) إسناده ضعيف رواه أحمد (٥ / ٥٤ ، ٥٧) ، والترمذي (٣٨٦٢) ، وابن حبان (١٦ / ٧٢٥٦) ، وابن أبي عاصم (٩٩٢) ، وأبو نعيم (٨ / ٢٨٧) قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفي بعض النسخ له : حديث حسن غريب . وفي سنده : عبد الرحمن بن زياد ويقال : عبد الله بن عبد الرحمن ويقال : عبد الرحمن بن عبد الله . لم يوثقه غير ابن حبان ولم يرو عنه غير عبيد الله بن رائطة ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وقال الذهبي : لا يعرف . وقال يحيى بن معين : لا أعرفه . وقال عنه الحافظ في التقريب : مقبول ، ا هـ . قلت : يعني عند المتابعة ، ولا توجد هنا .

(٥) مسلم فضائل الصحابة (٢٤٠٨) ، أحمد (٣٦٧/٤) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣١٦) .

(٦) رواه مسلم (فضائل الصحابة ٣٦) .

(٧) مسلم فضائل الصحابة (٢٤٠٨) ، أحمد (٣٦٧/٤) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣١٦) .

أفضل الصحابة إجمالا

س: **من أفضل الصحابة إجمالا؟**

جـ: أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين، ثم من الأنصار، ثم أهل بدر، فأحد، فبيعة الرضوان، فمن بعدهم، ثم ﴿ مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ [(١)].

أفضل الصحابة تفصيلا

س: **من أفضل الصحابة تفصيلا؟**

جـ: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ﴿ كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم ﴾ [(٢)] [(٣)] وقال النبي ﷺ لأبي بكر في الغار: ﴿ ما ظنك باثنين الله ثالثهما ﴾ [(٤)] [(٥)] وقال ﷺ ﴿ لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخي وصاحبي ﴾ [(٦)] [(٧)] وقال ﷺ ﴿ إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت وقال أبو بكر: صدقت، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي ﴾ [(٨)] [(١)] مرتين وقال النبي ﷺ ﴿ إيها يا ابن الخطاب والذي

---

(١) سورة الحديد آية : ١٠ .
(٢) البخاري المناقب (٣٤٩٤) ، أبو داود السنة (٤٦٢٧) ، أحمد (١٤/٢) .
(٣) رواه البخاري (٣٦٥٥ ، ٣٦٩٧) .
(٤) البخاري تفسير القرآن (٤٣٨٦) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٣٨١) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٠٩٦) ، أحمد (٤/١) .
(٥) رواه البخاري (٣٦٥٣ ، ٣٩٢٢) .
(٦) البخاري الصلاة (٤٥٤) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٣٨٢) ، الترمذي المناقب (٣٦٦٠) ، أحمد (١٨/٣) ، الدارمي المقدمة (٧٧) .
(٧) رواه البخاري (٣٦٥٦) ، ومسلم (فضائل الصحابة ٣) .
(٨) البخاري المناقب (٣٤٦١) .

نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك ﴾ [٢] [٣] وقال ﷺ " ﴿ لقد كان فيما قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر ﴾ [٤] [٥] وقال ﷺ في تكلم الذئب والبقرة: ﴿ فإني أومن به وأبو بكر وعمر ﴾ [٦] [٧] وما هما ثَم، ولما ذهب عثمان إلى مكة في بيعة الرضوان قال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: ﴿ هـذه يـد عثمـان " فضرب بها على يـده فقـال: " هذه لعثمان ﴾ [٨] [٩] وقال ﷺ ﴿ من يحفر بئر رومة فله الجنة ﴾ [١٠] [١١]. فحفرها عثمان، وقال ﷺ ﴿ من جهز جيش العسرة فله الجنة ﴾ [١٢] [١٣]. فجهزه عثمان، وقال ﷺ فيه: ﴿ ألا أستحي من استحيت منه الملائكة ﴾ [١٤] [١٥]. وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه ﴿ أنت مني وأنا منك ﴾ [١٦] [١]. وأخبر

---

(١) رواه البخاري (٣٦٦١ ، ٤٦٤٠) .
(٢) البخاري المناقب (٣٤٨٠) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٣٩٧) ، أحمد (١٧١/١) .
(٣) رواه البخاري (٣٢٩٤) ، ومسلم (فضائل الصحابة ٢٢) .
(٤) البخاري أحاديث الأنبياء (٣٢٨٢) ، أحمد (٣٣٩/٢) .
(٥) رواه البخاري (٣٦٦٩ ، ٣٦٨٩) ، ومسلم (فضائل الصحابة ٢٣) .
(٦) البخاري المناقب (٣٤٨٧) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٣٨٨) ، الترمذي المناقب (٣٦٩٥) ، أحمد (٢٤٦/٢) .
(٧) رواه البخاري (٢٣٢٤ ، ٣٤٧١) ، ومسلم (فضائل الصحابة ١٣) ، وأحمد (٢ / ٢٤٥ ، ٢٤٦) ، والترمذي (٣٦٧٧ ، ٣٦٩٥) .
(٨) البخاري المناقب (٣٤٩٥) ، الترمذي المناقب (٣٧٠٦) ، أحمد (١٢٠/٢) .
(٩) رواه البخاري (٣٦٩٨ ، ٤٠٦٦) .
(١٠) الترمذي المناقب (٣٧٠٣) ، النسائي الأحباس (٣٦٠٨) .
(١١) رواه البخاري (٢٧٧٨) .
(١٢) الترمذي المناقب (٣٧٠١) ، أحمد (٦٣/٥) .
(١٣) رواه البخاري (٢٧٧٨) .
(١٤) مسلم فضائل الصحابة (٢٤٠٢) ، أحمد (١٥٥/٦) .
(١٥) رواه مسلم (فضائل الصحابة ٢٦) .
(١٦) البخاري الصلح (٢٥٥٣) .

ﷺ عنه ﴿ أنه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ﴾ [2] [3]. وقال ﷺ ﴿ من كنت مولاه فعلي مولاه ﴾ [4] [5]. وقال ﷺ ﴿ ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي ﴾ [6] [7]. وقال ﷺ ﴿ عشرة في الجنة: النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، قال سعيد بن زيد: ولو شئت لسميت العاشر يعني نفسه ﴾ [8] [9] رضي الله عنهم أجمعين، وقال ﷺ ﴿ أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله ﷻ أبيّ، وأعلمها بالفرائض

---

(١) رواه البخاري (٢٦٩٩ ، ٤٢٥١) .

(٢) البخاري الجهاد والسير (٢٨٤٧) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٤٠٦) ، أحمد (٣٣٣/٥) .

(٣) رواه البخاري (٢٩٧٥ ، ٣٠٠٩) ، ومسلم (الجهاد ١٣٢) وفي (فضائل الصحابة ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤) .

(٤) الترمذي المناقب (٣٧١٣) ، أحمد (٣٦٨/٤) .

(٥) صحيح رواه أحمد (٤ / ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢) ، والترمذي (٣٧٣١) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والحاكم (٣ / ١٠٩ ، ١١٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٦٥ ، ١٣٦٧) ، وابن حبان (٢٢٠٥ موارد) ، والطبراني (٣٩٦٨) قال الهيثمي في المجمع (٩ / ١٠٤) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة ، وهو ثقة ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، وسكت عنه الذهبي . وقد ذكر الألباني أن الحديث ورد من طرق كثيرة عن عشرة من الصحابة ، كلها بين صحيح وحسن ثم قال في آخر بحثه : أن حديث الترجمة حديث صحيح بشرطيه بل الأول منه متواتر عنه (صحيحه ١٧٥٠) .

(٦) البخاري المغازي (٤١٥٤) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٤٠٤) ، الترمذي المناقب (٣٧٢٤) ، ابن ماجه المقدمة (١٢١) ، أحمد (١٨٥/١) .

(٧) رواه البخاري (٣٧٠٦ ، ٤٤١٦) ، ومسلم (فضائل الصحابة ٣٠ ، ٣١) .

(٨) الترمذي المناقب (٣٧٤٨) ، أبو داود السنة (٤٦٤٩) ، ابن ماجه المقدمة (١٣٣) ، أحمد (١٨٧/١) .

(٩) صحيح رواه أبو داود (٤٦٤٩) ، والترمذي (٣٧٥٧) ، وابن ماجه (١٣٤) ، وابن أبي عاصم (١٤٢٨) من حديث سعيد بن زيد ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني ورواه أحمد (١ / ١٩٣) ، والترمذي (٣٧٤٧) من حديث عبد الرحمن بن عوف ، قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .

زيد بن ثابت ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ﴾ [1] [2]. وقال ﷺ في الحسن والحسين: " ﴿ إنما سيدا شباب أهل الجنة ﴾ [3] [4] ﴿ وأنما ريحانتاه ﴾ [5]. وقال ﷺ ﴿ اللهم إني أحبهما فأحبهما ﴾ [6] [7] وقال في الحسن: " ﴿ إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ﴾ [8] [9] فكان الأمر كما قال، وقال في أمهما: ﴿ إنا سيدة نساء أهل الجنة ﴾ [10] [11] وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى، ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم

---

(١) البخاري المناقب (٣٥٣٤) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٤١٩) ، الترمذي المناقب (٣٧٩٠) ، ابن ماجه المقدمة (١٥٥) ، أحمد (٢٨١/٣) .

(٢) صحيح رواه أحمد (٣ / ١٨٤ ، ٢٨١) ، والترمذي (٣٧٩٠ ، ٣٧٩١) ، وابن ماجه (١٥٤) ، والحاكم (٣ / ٤٢٢) ، ومشكل الآثار (١ / ٣٥١) ، وأبو نعيم (٣ / ١٢٢) قال الحاكم : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . في الأول وقال في الرواية الثانية : حسن صحيح .

(٣) الترمذي المناقب (٣٧٦٨) ، أحمد (٣/٣) .

(٤) صحيح رواه الترمذي (٣٧٦٨) ، وأحمد (٣ / ٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٠) ، والحاكم (٣ / ١٦٧) عن أبي سعيد الخدري . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وقال الحاكم : هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة ، وأنا أتعجب أنما لم يخرجاه . وتعقبه الذهبي بقوله قلت : الحكم فيه لين . قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق سيئ الحفظ . قلت : قد ورد الحديث عن عشرة من الصحابة منهم أبو سعيد ، قد ذكرها بطرقها الألباني في الصحيحة (٧٩٦) ، ثم قال : فالحديث صحيح بلا ريب ، بل هو متواتر كما نقله المناوي ، ا هـ .

(٥) رواه البخاري (٣٧٥٣ ، ٥٩٩٤) .

(٦) البخاري المناقب (٣٥٣٧) ، الترمذي المناقب (٣٧٦٩) ، أحمد (٢١٠/٥) .

(٧) رواه البخاري (٣٧٤٧) .

(٨) البخاري الصلح (٢٥٥٧) ، الترمذي المناقب (٣٧٧٣) ، النسائي الجمعة (١٤١٠) ، أبو داود السنة (٤٦٦٢) ، أحمد (٤٩/٥) .

(٩) رواه البخاري (٢٧٧٤) .

(١٠) البخاري المناقب (٣٤٢٦) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٤٥٠) ، الترمذي المناقب (٣٨٧٢) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٦٢١) ، أحمد (٧٧/٦) .

(١١) رواه البخاري (٣٦٢٤ ، ٦٢٨٦) .

في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق، وأما علي فبإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض.

مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ

س: **كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟**

جـ: روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جُمهان عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء ﴾ [1] [2]. الحديث، فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة، وعلي أربع سنين وتسعة أشهر ويكملهما ثلاثين بيعة الحسن بن علي ستة أشهر، وأول ملوك الإسلام معاوية رضي الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكا عضوضا إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعده أهل السنة خليفة خامسا لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين.

الدليل على خلافة الأربعة جملة

س: **ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة؟**

جـ: الأدلة عليها كثيرة لا تحصى، فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجلا قال: ﴿ يا رسول الله إني رأيت

---

(١) الترمذي الفتن (٢٢٢٦) ، أبو داود السنة (٤٦٤٦) .

(٢) صحيح رواه أحمد (٥ / ٢٢٠ ، ٢٢١) ، وأبو داود (٤٦٤٦ ، ٤٦٤٧) ، والترمذي (٢٢٢٦) ، والحاكم (٣ / ٧١ ، ١٤٥) ، والطحاوي (٤ / ٣٦٣) ، وابن حبان (٦٩٠٤) ، وابن أبي عاصم (١١٨١) قال الترمذي : وهذا حديث حسن . وقد قال الألباني بعد سرد الحديث وطرقه وشواهده : وجملة القول أن الحديث حسن من طريق سعيد بن جمهان صحيح بذين الشاهدين لا سيما وقد قواه من سبق ذكرهم وهاك أسماءهم : الإمام أحمد والترمذي وابن جرير الطبري وابن أبي عاصم وابن حبان والحاكم وابن تيمية والذهبي والعسقلاني . ا هـ (صحيحه ٤٦٠) .

كأن دلوا أُدلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء ﴾ [1] [2] ومنها وهو أقواها إجماعًا من يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة، ولا يطعن في خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع.

الدليل على خلافة الثلاثة إجمالا

س: **ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالا؟**

جـ: الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم، ومنها حديث أبي بكر ﷺ أن النبي ﷺ قال ذات يوم: ﴿ من رأى منكم رؤيا "؟ فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء، فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان ﴾ [3] [4] وقال ﷺ ﴿ أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر ﴾ [5] [6]. وكلا الحديثين في السنن.

---

(١) أبو داود السنة (٤٦٣٧) ، أحمد (٢١/٥) .

(٢) إسناده فيه ضعف رواه أحمد (٥ / ٢١) ، وأبو داود (٤٦٣٧) ، والطبراني (٦٩٦٥) ، وابن أبي عاصم (١١٤١) وفي سنده عبد الرحمن الجرمي ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، وقال الذهبي : ما حدث عنه سوى ولده أشعث . وقال الألباني : فيه جهالة ، وضعف إسناده .

(٣) الترمذي الرؤيا (٢٢٨٧) ، أبو داود السنة (٤٦٣٤) ، أحمد (٥٠/٥) .

(٤) صحيح رواه أبو داود (٤٦٣٤) ، والترمذي (٢٢٧٨) ، والحاكم (٣ / ٧٠ ، ٧١) قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وسكت عنه الإمام أبو داود ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : أشعث هذا ثقة لكن ما احتجا به ، وصححه الألباني .

(٥) أبو داود السنة (٤٦٣٦) ، أحمد (٣٥٥/٣) .

(٦) إسناده ضعيف رواه أحمد (٣ / ٣٥٥) ، وأبو داود (٤٦٣٦) ، وابن أبي عاصم (١١٣٤) ، والحاكم (٣ / ٧١ ، ٧٢) وصححه ووافقه الذهبي ، وفي سنده عمرو بن أبان قال عنه الحافظ : مقبول ولم يوثقه غير ابن حبان ، وقال الحافظ في التهذيب : قال ابن حبان : روى عن جابر ولا أدري أسمع منه أم لا وقال المنذري :

الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالا

س: **ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالا؟**

جـ: على ذلك أدلة كثيرة، منها ما في الصحيح قال ﷺ ﴿ بينما أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله ثم، أخذه ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف، والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربا، فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن ﴾ [1] " [2].

الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها

س: **ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها؟**

جـ: الأدلة على ذلك لا تحصى، منها ما تقدم، ومنها ما في صحيح البخاري ومسلم ﴿ أن امرأة أتت النبي ﷺ فأمرها أن ترجع قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت - قال ﷺ " إن لم تجديني فأتي أبا بكر ﴾ [3] [4]. ومنها ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ قال لي رسول الله ﷺ " ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ﴾ [5] [6]. وهكذا قال ﷺ في تقديمه في الصلاة في مرض موته ﷺ وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم.

وقال الحافظ في التهذيب : قال ابن حبان : روى عن جابر ولا أدري أسمع منه أم لا وقال المنذري : فعلى هذا فالإسناد منقطع ، لأن الزهري لم يسمع من جابر ، وضعفه الألباني .

(١) البخاري المناقب (٣٤٦٤) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٣٩٢) ، أحمد (٣١٩/٢) .

(٢) رواه البخاري (٣٦٣٣ ، ٣٦٧٦ ، ٣٦٨٢) ، ومسلم (فضائل الصحابة ١٧ ، ١٩) .

(٣) البخاري المناقب (٣٤٥٩) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٣٨٦) ، الترمذي المناقب (٣٦٧٦) ، أحمد (٨٢/٤) .

(٤) رواه البخاري (٣٦٥٩ ، ٧٢٢٠ ، ٧٣٦٠) ، ومسلم (فضائل الصحابة ١٠) .

(٥) البخاري المرضى (٥٣٤٢) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٣٨٧) ، أحمد (١٤٤/٦) .

(٦) رواه البخاري (٥٦٦٦ ، ٧٣١٧) ، ومسلم (فضائل الصحابة ١١) .

الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر

س: **ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر؟**

جـ: أدلته كثيرة منها ما تقدم، ومنها قوله ﷺ ﴿ إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ﴾ [1] [2] وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومنها ما في حديث الفتنة التي تموج كموج البحر، قال حذيفة رضي الله عنه لعمر: ﴿ إن بينك وبينها بابا مغلقا، قال أيفتح أم يكسر؟ قال: بل يكسر، قال عمر: إذا لا يغلق، فكان الباب عمر وكسره قتله، فلم يرفع بعده سيف بين الأمة ﴾ [3] [4] وقد أجمعت الأمة على تقديمه في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهما.

الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة

س: **ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة؟**

جـ: الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم، ومنها حديث كعب بن عجرة قال: ﴿ ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها فمر رجل مقنع رأسه، فقال رسول الله ﷺ " هذا يومئذ على الهدى " فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت رسول الله، فقلت: هذا. قال: " هذا ﴾ [5]. رواه ابن ماجه، ورواه الترمذي عن مرة بن كعب وقال: هذا حديث

---

(١) الترمذي المناقب (٣٧٩٩) ، ابن ماجه المقدمة (٩٧) ، أحمد (٣٨٥/٥) .

(٢) صحيح رواه أحمد (٥ / ٣٨٢) ، والترمذي (٣٦٦٢ ، ٣٦٦٣) ، وابن ماجه (٩٧) ، وابن أبي عاصم (١١٤٨ ، ١١٤٩) ، والحاكم (٣ / ٧٥) ، والطحاوي (٢ / ٨٣ ، ٨٤) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وصححه الألباني .

(٣) البخاري الفتن (٦٦٨٣) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (١٤٤) ، الترمذي الفتن (٢٢٥٨) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٥٥) ، أحمد (٤٠٢/٥) .

(٤) رواه البخاري (٥٢٥ ، ١٤٣٥ ، ١٨٩٥) ، ومسلم (الإيمان ٢٣١) ، وأحمد (٥ / ٣٨٦ ، ٤٠١) .

(٥) الترمذي المناقب (٣٧٠٤) ، ابن ماجه المقدمة (١١١) .

حسن صحيح [١]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوما فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه " يقول ذلك ثلاث مرات ﴾ [٢] [٣]. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، والترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه، وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة، وأول من بايعه علي رضي الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده.

الدليل على خلافة علي وأولويته بالحق بعدهم

س: **ما الدليل على خلافة علي وأولويته بالحق بعدهم؟**

جـ: أدلة ذلك كثيرة، منها ما تقدم، ومنها قول النبي ﷺ ﴿ ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار ﴾ [٤] [٥]. فكان مع علي رضي الله عنه فقتله أهل الشام، وهو يدعوهم إلـى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحديث في الصحيح، وفيه قال ﷺ ﴿ تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق ﴾ [٦] [٧]. فمرقت الخوارج فقتلهم علي رضي الله عنه يوم النهروان، وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة، رحمهم الله تعالى.

---

(١) صحيح رواه أحمد (٤ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢) ، والترمذي (٣٧٠٥) ، وابن أبي عاصم (١٢٩٤) ، وابن ماجه (١١١) وصححه الألباني .

(٢) الترمذي المناقب (٣٧٠٥) ، ابن ماجه المقدمة (١١٢) .

(٣) صحيح رواه أحمد (٦ / ٧٥ ، ٨٦ ، ٨٧) ، والترمذي (٣٧٠٥) ، وابن ماجه (١١٢) وقال الحاكم : صحيح عالي الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : أنى له الصحة ومداره على فرج بن فضالة . وصححه الألباني وتعقب قول الذهبي بقوله : قد توبع ، وبين متابعاته التي صححه با ، انظر ظلال الجنة في تخريج السنة (١١٧٢) .

(٤) البخاري الصلاة (٤٣٦) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩١٥) ، أحمد (٩١/٣) .

(٥) رواه البخاري (٤٤٧ ، ٢٨١٢) ، ومسلم (الفتن ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣) .

(٦) مسلم الزكاة (١٠٦٥) ، أحمد (٣٢/٣) .

(٧) رواه مسلم (الزكاة ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١) .

الواجب لولاة الأمور والدليل على ذلك

س: **ما الواجب لولاة الأمور؟**

جـ: الواجب لهم النصيحة بموالاتم على الحق وطاعتهم فيه، وأمرهم به وتذكيرهم برفق، والصلاة خلفهم والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم، والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج بالسيف عليهم، ما لم يظهروا كفرا بواحا، وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق.

س: **ما الدليل على ذلك؟**

جـ: الأدلة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [1]. الآية، وقـول النبـي ﷺ ﴿اسمعـوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد﴾ [2] [3]. وقال ﷺ ﴿من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية﴾ [4] [5]. وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه ﴿دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا، عندكم من الله فيه برهان﴾ [6] [7]. وقال ﷺ ﴿إن أمر عليكم

(١) سورة النساء آية : ٥٩ .
(٢) البخاري الأحكام (٦٧٢٣) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٦٠) ، أحمد (١١٤/٣) .
(٣) رواه البخاري (٦٩٣ ، ٦٩٦ ، ٧١٤٢) .
(٤) البخاري الفتن (٦٦٤٦) ، مسلم الإمارة (١٨٤٩) ، أحمد (٢٩٧/١) ، الدارمي السير (٢٥١٩) .
(٥) رواه البخاري (٧٠٥٣ ، ٧٠٥٤ ، ٧١٤٣) ، ومسلم (الفتن ٥٥ ، ٥٦) .
(٦) البخاري الفتن (٦٦٤٧) ، مسلم الحدود (١٧٠٩) ، الترمذي الحدود (١٤٣٩) ، النسائي البيعة (٤١٥٤) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٦٦) ، أحمد (٣١٦/٥) ، مالك الجهاد (٩٧٧) ، الدارمي السير (٢٤٥٣) .
(٧) رواه البخاري (٧٠٥٢) ، ومسلم (الإمارة ٤١ ، ٤٢) .

عبد مجدع أسود يقودكـم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا ﴾ [1] [2]. وقال ﷺ ﴿ على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ﴾ [3] [4]. وقال: ﴿ إنما الطاعة في المعروف ﴾ [5] [6]. وقال ﷺ ﴿ وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع ﴾ [7] [8]. وقال ﷺ ﴿ من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية ﴾ [9] [10]. وقال ﷺ ﴿ من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان ﴾ [11] [12]. وقال ﷺ ﴿ ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع " قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: " لا، ما صلوا ﴾ [13] [14]

وغير ذلك من الأحاديث، وهذه كلها في الصحيح.

---

(١) مسلم الحج (١٢٩٨) ، الترمذي الجهاد (١٧٠٦) ، النسائي البيعة (٤١٩٢) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٦١) ، أحمد (٧٠/٤) .

(٢) رواه مسلم (الإمارة ٣٧) ، وأحمد (٤ / ٧٠) .

(٣) البخاري الأحكام (٦٧٢٥) ، مسلم الإمارة (١٨٣٩) ، الترمذي الجهاد (١٧٠٧) ، أبو داود الجهاد (٢٦٢٦) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٦٤) ، أحمد (١٤٢/٢) .

(٤) رواه البخاري (١٧٢٤ ، ٢٩٥٥) ، ومسلم (الإمارة ٣٨) .

(٥) البخاري الأحكام (٦٧٢٦) ، مسلم الإمارة (١٨٤٠) ، النسائي البيعة (٤٢٠٥) ، أبو داود الجهاد (٢٦٢٥) ، أحمد (٨٢/١) .

(٦) رواه البخاري (٤٣٤٠ ، ٧٢٥٧) ، ومسلم (الإمارة ٣٩ ، ٤٠) .

(٧) مسلم الإمارة (١٨٤٧) ، أبو داود الفتن والملاحم (٤٢٤٤) ، أحمد (٣٨٧/٥) .

(٨) رواه مسلم (الإمارة ٥٢) .

(٩) مسلم الإمارة (١٨٥١) ، أحمد (٩٧/٢) .

(١٠) رواه مسلم (الإمارة ٥٨) .

(١١) مسلم الإمارة (١٨٥٢) ، النسائي تحريم الدم (٤٠٢٠) ، أبو داود السنة (٤٧٦٢) ، أحمد (٣٤١/٤) .

(١٢) رواه مسلم (الإمارة ٥٩ ، ٦٠) .

(١٣) مسلم الإمارة (١٨٥٤) ، الترمذي الفتن (٢٢٦٥) ، أبو داود السنة (٤٧٦٠) ، أحمد (٣٠٢/٦) .

(١٤) رواه مسلم (الإمارة ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤) .

على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه

س: **على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه؟**

جـ: قال الله ﷻ ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٠٤﴾[1]، وقال النبي ﷺ ﴿من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان﴾[2][3]. رواه مسلم. وفي هذا الباب من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية ما لا يحصى، وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره كل بحسبه، وكل ما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وله ألزم، ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصي إلا الناهون عنها، وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبي الحق كافية، ولله الحمد والمنة.

حكم كرامات الأولياء

س: **ما حكم كرامات الأولياء؟**

جـ: كرامات الأولياء حق، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذي لا صنع لهم فيه، ولم يكن بطريق التحدي، بل يجريه الله على أيديهم، وإن لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف، وأصحاب الصخرة[4] وجريج الراهب[5] وكلها معجزات لأنبيائهم، ولهذا كانت في هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها، وكرامته على الله ﷻ كما وقع لأبي بكر في أيام الردة[6] وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه

(١) سورة آل عمران آية : ١٠٤ .

(٢) مسلم الإيمان (٤٩) ، الترمذي الفتن (٢١٧٢) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٠٨) ، أبو داود الصلاة (١١٤٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٧٥) ، أحمد (٣/١٠) .

(٣) رواه مسلم (الإيمان ٧٨ ، ٧٩) .

(٤) رواه مسلم (الذكر ١٠٠) ، والبخاري في الأدب (٥٩٧٤) .

(٥) رواه البخاري (٣٤٣٦ ، ٢٤٨٢) ، ومسلم (البر ٧ ، ٨) .

(٦) راجع تاريخ الإسلام للذهبي (٣ / ٢٠ ، ٢٥) .

وهو بالشام [١] وككتابته إلى نيل مصر فجرى [٢] وكخيل العلاء بن الحضرمي إذ خاض بها البحر في غزو الروم، وكصلاة أبي مسلم الخولاني في النار التي أوقدها له الأسود العنسي، وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي ﷺ وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن، وإلى يوم القيامة، وكلها في الحقيقة معجزات لنبينا ﷺ لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته، فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبي فهي فتنة وشعوذة لا كرامة، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان، والعياذ بالله.

صفة أولياء الله

س: **من هم أولياء الله؟**

جـ: هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رسوله ﷺ وقال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢﴾ [٣]، ثم بينهم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾ [٤]. الآيات، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ [٥]. الآية، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ۝٥٦﴾ [٦]. وقال النبي ﷺ ﴿إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما

(١) حسن رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢ / ٧٤٠) ، وابن كثير في البداية (٧ / ١٣١) ، وابن حجر في الإصابة (٣ / ٥٢ ، ٥٣) وقد حسن إسناده الحافظ ابن حجر ، نقله عنه السخاوي في المقاصد (١٣٣٣) .

(٢) إسناده فيه ضعف ابن كثير في التفسير (٣ / ٤٦٤) وفي سنده ابن لهيعة ، وهو مختلف فيه ، قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، اهـ .

(٣) سورة يونس آية : ٦٢ .

(٤) سورة يونس آية : ٦٣ .

(٥) سورة البقرة آية : ٢٥٧ .

(٦) سورة المائدة الآيتان : ٥٥ ، ٥٦ .

أوليائي المتقون ﴾ [(١)] [(٢)]. وقال الحسن رحمه الله تعالى: ادعى قوم محبة الله، فامتحنهم الله بهذه الآية: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [(٣)]. الآية، وقال الشافعي رحمه الله تعالى: " إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول ﷺ ".

الطائفة التي عناها النبي عليه السلام بقوله لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة

س: **من هي الطائفة التي عناها النبي ﷺ بقوله: ﴿ لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى ﴾ [(٤)] " [(٥)]؟**

جـ: هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة، كما استثناها النبي ﷺ من تلك الفرق بقوله: ﴿ كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة ﴾ [(٦)]. وفي رواية قال: ﴿ هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ﴾ [(٧)]، نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [(٨)].

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه: فرغت من تسويده نار الاثنين أول يوم من

---

(١) البخاري الأدب (٥٦٤٤) ، مسلم الإيمان (٢١٥) ، أحمد (٢٠٣/٤) .
(٢) رواه مسلم (الإيمان ٣٦٦) كلهم بهذا المعنى .
(٣) سورة آل عمران آية : ٣١ .
(٤) البخاري العلم (٧١) ، مسلم الإمارة (١٠٣٧) ، أحمد (٩٣/٤) .
(٥) رواه البخاري (٣١١٦ ، ٣٦٤٠ ، ٣٦٤١) ، ومسلم (الإيمان ٢٤٧) .
(٦) ابن ماجه الفتن (٣٩٩٣) ، أحمد (١٤٥/٣) .
(٧) الترمذي الإيمان (٢٦٤١) .
(٨) سورة الصافات الآيات : ١٨٠ - ١٨٢ .

شهر شعبان عام خمسة وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وفرغت من تبيضه نار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور، جعل الله سعينا خالصا لوجهه آمين.

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

الفهرس